همسات حكاوينا للروايات الرومانسية المترجمة

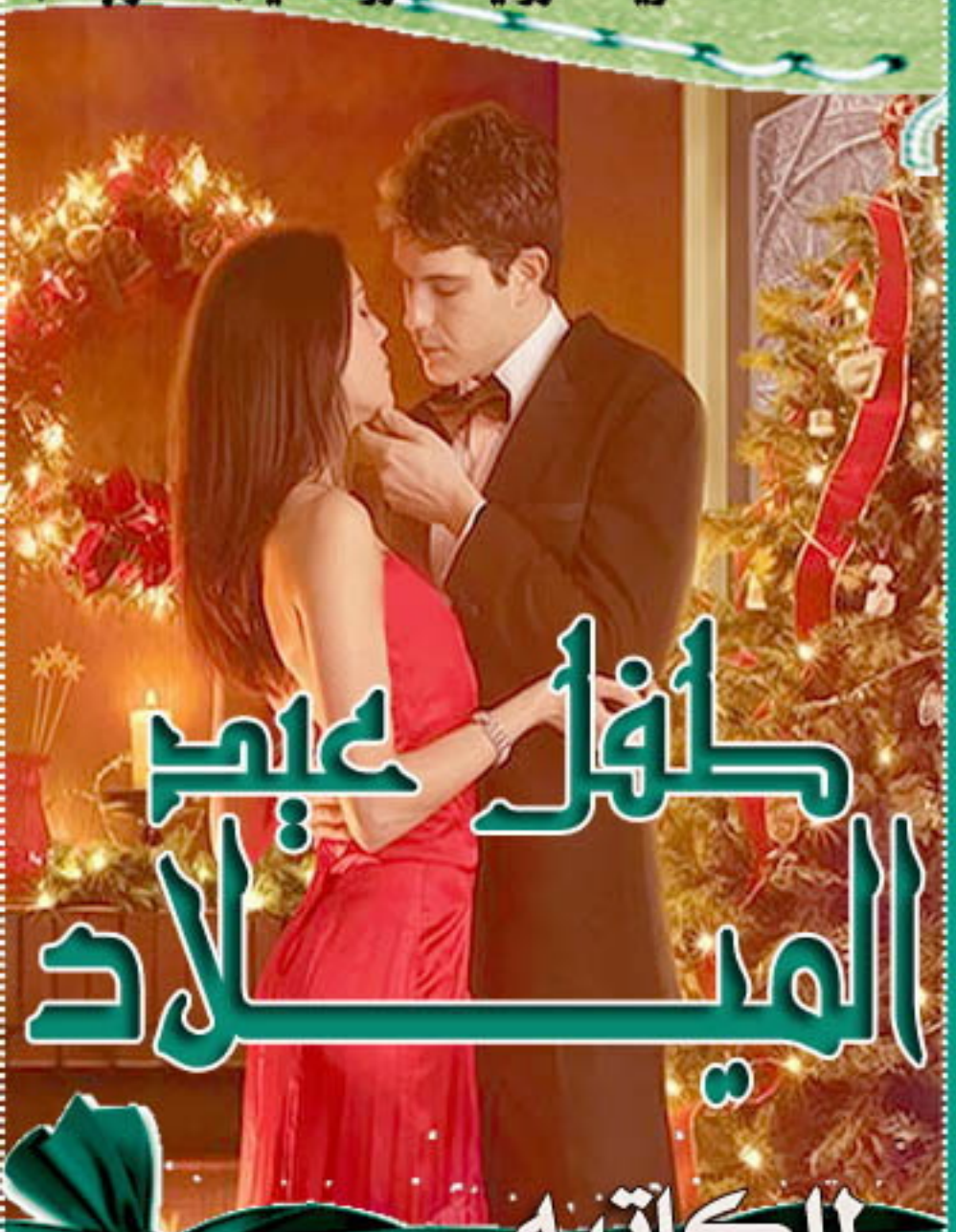

طفل عيد الميلاد

للكاتبه

Lucy Monroe

٣٨

طفل عيد الميلاد (٣٨) للكاتبه : Lucy Monroe

www.7akawyna.com

By بحر الندى

طفل عيد الميلاد

الجزء الثاني من سلسلة الأخوة كوروس

الدليل الوحيد على أن الملياردير اليوناني أريستيد كوروس متزوج هو قطعة ورق فقط. أريستيد ليس لديه ذكريات عن زوجته الجميلة إيدن، على الرغم أن جسده يتذكر الرغبة التي يشعر بها في كل مرة تقترب منه.

إيدن تحب زوجها وقد حطم قلبها عدم تذكره حبهما. لكن إيدن تحتفظ بسر من شأنه أن يربط أريستيد بها للأبد.

ترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية SALMANLINA

طفل عيد الميلاد

العنوان الأصلي للرواية:

The Greek's Christmas Baby

الجزء الثاني من سلسلة

الأخوة كوروس

الكاتبة:

Lucy Monroe

سنة النشر:

December 1, 2005

منتديات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

روايات مترجمة

ترجمة:

salmanlina

تدقيق إملائي:

مرمورية

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تصميم داخلي:

فوفو

طفل عيد الميلاد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الملخص الداخلي

بعد الاصطدام بسيارة أخرى، إيدن كوروس شعرت بالسعادة لنجاة طفلها الذي لم يولد بعد. ولكن أريستيد، زوجها، عانى من فقدان جزئي للذاكرة.

قلب إيدن تمزق. لمعرفتها أن أريستيد يتذكر تقريباً كل شيء... ما عدا أن لديه زوجة. ومع هذا يمكن أن تكون إيدن قد أعطيت فرصة ثانية لإنقاذ زواجها، الذي كان على شفير الانهيار قبل الحادث. جسد أريستيد لم ينسى الرغبة التي تشاركاها... وهي لا تزال تحمل طفلهما الصغير الثمين.

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الأول

"لقد بدأت تستفيق".

سمعت إيدن الكلمات، لكنها لم تتعرف على الصوت. شعرت أن جفونها تم لصقها معاً بطبقة من الغراء. بذلت جهداً خارقاً لإجبارهما على الانفصال عن بعضهما، في البداية، كان كل ما رأته هو ضوء أبيض وظلال تتحرك.

كان هناك المزيد من الكلمات، لكنهم بدوا وكأنهم آتين من تحت الماء. تحرك أحدهم إلى يمينها.

"أجل، دكتور".

عيناها بدأتا في التكيف، مما جعلها تتعرف على تفسيرات الضوء والظلال.

طبيب شاب مال فوقها، وعيناه الزرقاوين الشاحبتين مركزتين على وجهها.

"مرحباً، سيدة كوروس. أنا آدم لويس، كنت الطبيب المناوب عندما أحضروك إلى هنا.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كيف تشعرين؟".

"وكأن شاحنة صدمتني" قالت بصوت أجش. لسانها متورم وجاف.

"صحيح... أو على الأقل كانت سيارتك".

الصور ومضت في عقلها. الأمطار الغزيرة والطرق المبتلة، صوت صرير الإطارات. وأضواء السيارة الأخرى الآتية نحوهم. الصوت المزعج من بوق زمارة السيارة، طويل وحاد.

أريستيد شتم باليونانية والإنجليزية، وذراعه تمتد لحمايتها، والوسائد الهوائية أمنت لهما حماية زائدة. شعرها البني سقط على وجهها، هو والكيس الهوائي حجبا أي شيء آخر عن نظرها.

المزيد من الصور المؤلمة ضربتها ويدها تحركت بتلقائية لتغطي معدتها المسطحة. عيناها الرماديتان تشبثتا بعيني الطبيب، تتوسلان منه الطمأنينة.

"طفلي؟".

المسعفين قالوا إن الحياة الصغيرة التي تنمو بداخلها على الأرجح لن تنجو من الصدمة، لكنها صلت بيأس ليكونوا مخطئين. لا تتذكر أي شيء من تلك الصلاة حتى استيقظت الآن فقط.

"لا زلت حاملاً".

"شكراً للرب" قالت بصوت متكسر، والراحة تدفقت خلال جسدها النحيل.

"للأسف، أنت تنزفين. الأخبار الجيدة هي أنه لا يوجد أي سائل أمنيوسي موجود في دمك. ومع ذلك؟ الكيس الأمنيوسي انفصل في بقعة معينة عن الرحم. سنفعل كل ما بوسعنا لإنقاذ الطفل، ولكن الاثنى والسبعين ساعة ستكون حرجة. يجب عليك البقاء في السرير والتزام الهدوء".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أومأت وجفلت من ألم رأسها "هذا يؤلم...".
"أجل" أضاء مصباح يدوي صغير في عيناها ووضع ملاحظة على لوح الملاحظات على سريرها "أنت تعانين من ارتجاج خفيف في الرأس وعدة سجحات صغيرة على ذراعك اليمنى من الزجاج المهشم".
الآن بما أنه ذكر الأمر، ذراعها بدأت تلسعها، لكن جسدها بأكمله بدا وكأنه تعرض للضرب.
أين كان أريستيد؟ بالتأكيد لن يتركها تواجه هذا كله وحدها. ربما لا يكون يحبها، لكنه يعشق كونه سيصبح أباً. حتى بعد جدالهما، سيكون بقربها لأجل الطفل.
"أين زوجي؟".
الطبيب وضع يده على ساعدها.
"يجب أن تلتزمي الهدوء، لقد اتفقنا على هذا؟".

الفصل الأول

"أجل" كبحت مشاعرها، على الرغم من أن الخوف كان يخنقها.
"أرجوك أخبرني".
"السيد كوروس في غرفة آخر القاعة. علاماته الحيوية ليست سيئة، لكنه لم يستفيق بعد".
"هل هو في غيبوبة؟".
"أجل".
جفلت وكأن الكلمة تحولت لضربة حقيقية. وشعرت بأنها كذلك. قبل الحادث أقنعت نفسها وأخبرت أريستيد أنها مستعدة لإنهاء زواجهما. لقد ظنت أنه لا يوجد ألم أكبر من حب رجل كانت مقتنعة تماماً أنه يهتم لامرأة أخرى، لكنها كانت مخطئة.
احتمال موت أريستيد كان أسوء من ذلك بكثير.
"هل سيستفيق منها؟" بالكاد تمكنت من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إجبار نفسها على طرح السؤال، وكانت تشعر بالرعب من الإجابة.

"لا يوجد طريقة لنتأكد، لكن مؤشراته جيدة".

"أحتاج لرؤيته" إن تمكنت من رؤيته، فسيكون كل شيء بخير. يجب أن يكون كل شيء بخير.

"ليس بعد. كما قلت من قبل، تحريكك من شأنه أن يضر بحملك. لا بد أن تبقي هنا".

"كيف لي أن أبقى هنا وأريستيد في غيبوبة في غرفة أخرى؟" صارعت حتى تستطيع الجلوس.

ضغط بلطف على كتفيها، ووضع حداً لجهودها الواهنة.

"زوجك سيستمر بالعيش بدون وجودك إلى جانبه، لكن طفله ربما لا ينجو. عندما يستفيق، سنحضره لك".

قدرت ما قاله الطبيب (عندما يستفيق وليس إذا إستفاق) لكن وعده لم يكن كافياً.

"أرجوك... ألا يوجد أي طريقة تجعلك تأخذني له؟".

"حياة طفلك تعتمد على بقائك هادئة ومستلقية على ظهرك في هذا السرير" قال لها الطبيب بحزم لم تستطع تجاهله.

تخلت عن محاولتها للنهوض "اثنتين وسبعين ساعة؟".

"إن لم يستيقظ عندها وأنت لم تعودي تنزفين، سنقوم بترتيب لأخذك إلى غرفته لتجلسي بقرب سريره".

عرفت أن عليها أن تكون قوية، لكن كان هذا صعباً جداً. لقد أرادت فقط أن يكون كل شيء بالطريقة التي كان عليها قبل أن تتزوج، عندما ظنت أن أريستيد كان لا يعبر عن مشاعره نحوها... قبل أن تقرر أنه لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يملك أي مشاعر.
ضغط الطبيب على كتفها بطمأنينة قبل أن يبتعد.
"راحة في السرير هي أفضل ضمان لديك لاستمرار الحمل في هذه المرحلة، سيدة كوروس. أعرف أن هذا صعب، لكن عليك البقاء هنا. سنبقيك على إطلاع عن تقدم زوجك. أعدك بهذا".
"شكراً لك" رمشت تبعد الدموع للتفهم الذي رأته ينعكس في عيني الطبيب "أحتاج لإجراء اتصال هاتفي".
"بالطبع".
اتصلت بوالدتها بالقانون. فيليبا كانت شديدة الإهتياج لنبأ الحادث وغيبوبة أريستيد. وحتى مع ذلك، لم تهمل أن تسأل عن حال إيدن.
"أنا بخير. بعض المضاعفات الطفيفة... ارتجاج... وهذا سيبقيني في الفراش أستريح لبضعة أيام".
الفرد الوحيد من العائلة الذي يعرف بحملها هو أريستيد ولديها كل النية بإبقاء الأمر على هذا النحو.
لقد اكتشفت نفسها مؤخراً فقط والأخبار جاءتها كصدمة تامة. كانت لا تزال ترضع ثيو رضاعة طبيعية، لكنها توقفت عن إنتاج الحليب وذهبت للطبيب لمعرفة السبب. وكانت مصعوقة لاكتشافها أنها حامل مرة أخرى بعد وقت قصير من ولادة طفلها الأول. ثيو كان عمره فقط تسعة أشهر.
حتى لو كان حدثاً مخططاً له، لكانت ترددت في نقل خبر حملها لوالدتها بالقانون إن كان هناك فرصة لأن ينتهي هذا بالحزن.
تقلص قلبها للفكرة ولكنها صلت صلاة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يائسة أخرى.
"أنا سعيدة لأن ثيو سيبقى معك".
"لا يجب أن تقلقي على ابنك. كل شيء سيكون على ما يرام".
إيدن فعلاً تدبرت ابتسامة، لفكرة أن ابنها دائماً ما يعطيها السعادة.
"شكراً لك".
كان قاتلاً جداً تركه خلفها وكانت تذهب للنوم كل ليلة مع خيالات لمستقبل الطفل، مثل والده، راسخين تماماً في عقلها. ثيو ورث من أريستيد ذات الشعر الداكن المجعد والبشرة الزيتونية، ولكن لديه عيناها الرماديتان. إنها تفتقده بجنون، لكنها خططت لهذه الرحلة إلى نيويورك لتكون فرصة لتعزيز علاقتها بأريستيد.
ظنت أنه من خلال العودة إلى حيث التقيا وأصبحا عاشقين، يمكنها استعادة الطريقة التي كانت الأمور عليها بينهما. ومع ذلك، الرحلة كانت فاشلة بشكل محزن. لقد انتهت بلعب دوراً ثانوياً لكساندرا.... مجدداً، وأصبحت غاضبة جداً بسبب هذا الموضوع، لدرجة أنها طلبت من أريستيد الطلاق.
بالكاد صدقت أنها فعلت هذا. لقد كانت مغرمة به بجنون منذ اللحظة التي التقيا فيها تحديداً. وقد ظنت أنه يشعر بنفس الطريقة نحوها. فلقد تصرف تماماً هكذا.
لقد اصطدما ببعضهما أمام متحف الميتروبليتان للفنون. كان يوماً صيفياً رطباً وحاراً وايدن كانت بزيارة للمدينة مع والدها. وقد انشغل في اللحظة الأخيرة بموعد ولهذا ألغى خططه ليتناولا الغداء معاً. ولم يكن هذا شيئاً جديداً ولهذا ذهبت للمتحف كما فعلت في مناسبات كثيرة في الماضي.

ولكن هذه المرة، لم تبقى في البيت.
مشغولة بالتفكير، تركت إيدن غرائزها تقودها نحو وجهتها. الآن بما والدها ألغى الغداء، فلديها الوقت لمقابلة فنان الزجاج الجديد الذي سمعت عنه. هل يفتح معرضه "تاريخ الزجاج للفن" للعامة في المتحف الصغير الذي عملته فيه مرة في ولاية نيويورك؟ ليس جميع الفنانين يعرضون أعمالهم في متحف الفن. فهذا لا يجلب سوى القليل من المال لهم أو لا شيء، لكن عرضها جيد.
كانت تخطط لوجهتها في عقلها عندما اصطدمت بما شعرت به كجدار من الطوب وارتدت للوراء. عيناها ارتفعتا للأعلى فيما يدان قويتان ذكوريتان أمسكتا بكتفيها ومنعتا سقوطها.
ليس جداراً من الطوب. بل رجل. أكثر رجل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

رائع بشكل مذهل لأية عينة ذكورية رأتها في حياتها.
ستة أقدام وأربعة إنشات على الأقل، أدونيس ذا الشعر الأسود كان لديع عينان زرقاوان لازورديتين ناعمتين وجسد منحوت مغطى ببذلة أرماني مثالية. حتى رائحته بدت مذهلة. واو.
ظنت أنها ربما نطقت بالكلمة، لكنها لم تكن متأكدة.
ابتسم لها وشعرت أن كل الهواء انسحب من رئتيها في حين أن الدم هرب بسرعة من رأسها. بسبب شعورها بالدوار، أمكنها فقط أن تشعر بالامتنان لأنه أبقى قبضته على كتفيها.
تلك العيون الزرقاء المدهشة انزلقت على ملامحها بلمسة حسية.
"المعذرة، لم أنوي أن أصدمك".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكنها عرفت، عرفت فقط، أنه كان العكس.

"لم أكن أنظر حيث أسير" اعترفت بتكشيرة بينما حاربت تماماً الرغبة الغير مناسبة لتميل وتلمس الجسد الصلب القريب جداً من جسدها.

"وأنا كنت مشغولاً جداً بمراقبتك حتى ألاحظ الاتجاه الذي أخذته خطواتي" تحدث بلكنة خفيفة لم تستطع التعرف عليها، كلماته أكثر رسمية بكثير من رجل أعمال أمريكي عادي.

حدقت به "هل حقاً قلت هذا للتو؟!".

اتسعت ابتسامته لتصبح مثيرة، وكانت في خطر الذوبان في بركة تحت قدميه.

"ألست معتادة على وجود رجال صادقين بانجذابهم لك؟".

"لست معتادة على رجال مثلك منجذبين لي على الإطلاق" ما إن تفوهت بالكلمات، احمرت بشدة حتى شعرت أن خديها أصبحا كالنار. لا يمكنها أن تكون خرقاء أكثر حتى لو حاولت.

لم يبدو أنه لاحظ. في الحقيقة، كان يهز رأسه، وعيناه كانت ترسل لها رسائل لا بد أنها إساءة تفسيرها.

"أنت تمازحينني، صحيح؟".

"لا. أنا لست بارعة في هذا النوع من الأمور".

هذا جعله يضحك "صدقك هذا ساحر".

"بينما أنت محرج جداً" تمتمت، ليست متأكدة بالمرة من كيفية التعامل مع موقف هذا الرجل.

فتح فمه ليتكلم، لكن هاتفه الخليوي رن. عبس.

"اعذريني للحظة".

أرادت الابتعاد، لكنه أبقى يداً واحدة مثبتة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على كتفها بينما يفتح هاتفه ليتكلم. لم يكن لديها مشكلة بقراءة تعابيره وقتها. كان يخبرها بصمت أن تبقى مكانها وافترض بعجرفة أنها ستفعل هذا فيما وجه انتباهه لمكالمته الهاتفية.

قلبها تسارعت دقاته أكثر بثلاث مرات من معدله الطبيعي بسبب قربه منها ومعرفتها أنها لا تريد الذهاب لأي مكان آخر.

بدأ يتحدث بلغة أخرى، لغة لا يمكنها معرفتها بقدر عدم معرفتها للكنته.

لم يتحدث طويلاً قبل أن يقفل المكالمة ثم يبتسم في وجهها مرة أخرى.

"علي أن أعتذر، كانت مساعدتي".

"إن كنت تريد الذهاب...".

هز رأسه "لا. أنا حر لبعد الظهر. وآمل أن أمضيه معك".

غير مستعدة تماماً للدعوة، هزت رأسها، محاولة تصفيته.

"هل لديك ارتباط آخر؟".

"لا. أنا..." بلعت ريقها "رجل مثلك... لا يكون حراً بعد الظهر".

"رجل مثلي، بيثي مو؟".

"ماذا يعني هذا؟" سألت، محولة الموضوع.

"بيثي مو؟ بترجمة حرة، إنها تعني صغيرتي".

"بأي لغة؟".

"أنا يوناني".

"أوه".

تنهدت. كان عليها أن تدرك هذا. كان جميلاً في كل شيء فيه كأي تمثال رأته من قبل للآلهة اليونانية. وأكثر، إن كانت صادقة مع نفسها.

"الآن، أجيبيني... ما الذي عنيته برجل مثلي؟".

"رجل أعمال... قرش شركات".

"هل تظنينني سمكة قرش؟!".
نظرت إلى ثيابه، غارقة في الهالة الغير رسمية له، ثم تذكرت الطريقة البارعة التي تحدث فيها على الهاتف وكيف سيطر عليها بفعالية بنظرة بسيطة.
"أجل".
"وهل لديك الكثير من الخبرة مع رجال مثلي؟" بشكل لا يصدق، بدا غيوراً.
كادت تضحك تقريباً، لكنها لم تعتقد أنه سيقدر الفكاهة في الموقف.
"ليس كثيراً، لا. لكن والدي واحد منهم واعتدت العمل لأجله".
"وليس بعد الآن؟".
"لا. أعمل لصالح متحف في ولاية نيويورك الآن".
"إذاً، أنت لست من المدينة؟".
هزت رأسها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"من المفترض أنني بزيارة لأبي، لكن شيء ما أستجد".
وعندها، بشكل لا يصدق، وجدت نفسها تخبره بمهمتها الأخرى، وهو عرض أن يذهب معها لرؤية الفنان.
كان هذا جنوناً، لكنها أرادت بجنون أن تقول أجل، لإطالة هذا اللقاء مع غريب تماماً.
قرأ ترددها وسأل.
"والدك يخوض أعمال تجارية كبيرة؟".
"أجل".
الرجل اليوناني المذهل سلمها هاتفه.
"اتصلي به. أخبريه أن أريستيد كوروس يريدك أن تمضي فترة بعد الظهر معه".
تأكيده المطلق أن والدها يعرف من هو وشهادته له فاجأها، لكن ربما لا يجب أن تتفاجئ. هذا الرجل لم يكن ينقصه الثقة بأي شكل من الأشكال.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هذا اسمك؟ أريستيد؟" سألت بمحاولة لتأجيل إجراء المكالمة، في محاولة لتقرير ما إذا كانت تريد فعلها.

هذا الرجل خطير، لكن لذيذ جداً ولم تكن متأكدة من أن هذا سيصبح مهماً لها.

"أجل".

"اسمي إيدن".

يد أريستيد التفت تحت مؤخرة عنقها وإبهامه مسد على طول فكها.

"هذا إسم جميل".

اضطرب تنفسها وتمتمت. "شك... شكراً.. لك".

ضغط الهاتف في يدها "أجري الاتصال".

وهي فعلت. ووالدها عرف بالفعل من يكون أريستيد وطلب التكلم معه. ولم تستطع معرفة الكثير من جانب أريستيد من المحادثة، ولكن عندما أعاد لها الهاتف مجدداً، أخبرها والدها أن الرجل أهل للثقة.

"لكنه بعيد عن متناولك، حلوتي، كوني حذرة".

"أليس الذهاب معه آمناً؟" سألت.

عبس أريستيد، وجسده تشنج من الإهانة، وعرفت أنه يريد انتزاع الهاتف وقول شيء أو شيئين لوالدها.

"لم أقل هذا" قال والدها "إنه آمن لشخصك، لكن لقلبك فهذه مسألة أخرى. إنه يجعلني أبدو كهرة مروضة".

هذا جعلها تتوقف للحظة. والدها لم يكن جاداً مع أي شخص منذ رحيل والدتها، على الرغم أن لديه العديد من العلاقات، والحقيقة هي، أنه لم يكن وفياً لوالدتها، أيضاً.

هل أريستيد من النوع اللعوب؟

نظرة واحدة لنظراته الزرقاء المحرقة وكان

عليها الشك بهذا التقييم.
ومع ذلك، كانت تعض شفتها عندما أخذ أريستيد الهاتف من يدها وأقفله.
تنهدت.
"قال، أنني لست من مستواك".
"أنت بمستوى لوحدك. أنت مميزة".
"أنت لا تعرفني، كيف لك أن تقول هذا؟".
"هل تقولين إن ردة فعلك نحوي هي نفسها نحو أي رجل آخر؟".
"لا".
"مميز".
"أجل".
"هل تظنين أنني أقوم بإلغاء جدول أعمالي المزدحم دائماً لقضاء بعض الوقت لأتعرف لامرأة اصطدمت بها في الشارع؟!".
لقوله بهذا الشكل... يجب أن يكون مستحيلاً لشيء كهذا أن يحصل بسرعة،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكنه كان يحدث.
"يمكنني تقبل أن هذا جديد عليك".
"أنت فريدة من نوعك بالنسبة لي".
وهي صدقته، فكرت إيدن وهي مستلقية في سرير المستشفى، والذكريات تغمرها. منذ تلك اللحظة، عاملها كما لو كانت فعلاً مميزة. أمضيا النهار معاً ولم يضغط عليها لاصطحابها للفراش تلك الليلة. بصدق جعلها تعترف لنفسها أنه لو فعل، لكانت مهمة سهلة.
لكنه لم يفعل وبقيت في مدينة نيويورك لعطلة نهاية الأسبوع، والتي أمضياها معاً.
ثم كان عليها العودة للبيت.
لم تعرف إن كانت ستراه مجدداً، لكنها فعلت. لقد اتصل بها عدة مرات ذاك الأسبوع ثم فاجئها بقدومه لرؤيتها في شمال ولاية نيويورك. أخذها للعشاء، وكل لمسة عادية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منه أرسلت الرغبة إلى أجزاء جسدها. تحدثا لساعات، واكتشفا أنهما يحبان نفس الطعام، ويتمتعان بنفس الأفلام وكان مفتوناً بمعرفتها واهتمامها بالتحف.

عندما أخذها للبيت تلك الليلة، وبدأ بممارسة الحب معها هي غرقت كحجر ألقي في بحر عاصف.

تذكرت أن المرة الأولى جعلت قلبها يخفق بعنف حتى الآن.

إيدن كانت قد انتظرت بصمت بينما أريستيد فتح باب شقتها. والتوتر الحسي بينهما كان ثقيلاً، وألقى قوته عليها كأنه طاقة جسدية. لقد أرادها، لكنها أرادته أيضاً. أكثر مما أرادت أي رجل آخر... بما يكفي حتى لتصمت أعصابها عن الصراخ ومخاوفها الداخلية بينما كل هذا يتحرك بطريقة سريعة جداً.

الوعد في أعماق عينيه الزرقاوين لم يقل أن الأمر كان يتحرك بسرعة كافية.

"أحب بيتك".

نظرت حولها. شقتها كانت في الطابق الأوسط من منزل فيكتوري الطراز وقد تم تحويله إلى شقق منفصلة. التصميم الداخلي من الخشب المطلي بالأبيض والجدران مطلية بألوان غنية عميقة أعطت شقتها الأناقة التي جعلتها تغرم بأول ممتلكاتها.

لقد لاءمت اللمعان العالي للأرضيات الصلبة مع السجاد الشرقي القديم بتناغم مع ألوان الجدران. وكل مفروشاتها كان لها أثر شرقي، لكنه لا يميل للحاثة. لقد جابت كل أسواق السلع المستعملة ومخازن الأثريات في جميع أنحاء الولاية حتى تستطيع تزينه بقطع أثرية ومفروشات التي أعطت انطباعا عن الثقافة القديمة للشرق الأقصى.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"سعيدة لأنه أعجبك. إنه يعجبني أيضاً".
أغلق الباب وأقفله واستدار ليواجهها، ويداه تجردانها من سترتها بينما عيناه تلتهمانها.
"أنت تعجبينني أكثر حتى".
لعقت شفتيها الجافتين "أنت تعجبني أيضاً".
"سأقبلك، بيثي مو".
"حسناً".
لكن عندما لامست شفتاه شفتيها، كان على عكس أي شيء عرفته من قبل. حتى معه.
قبلته كانت مطالبة بقوة. ويداه التفتا على خصرها وسحب جسدها إلى جسده بينما لسانه طالب بالدخول إلى فمها، وهي تركته يفعل.
منذ لحظة دخول لسانه إلى فمها أثار العاطفة في داخلها حريقاً، دفع كل عصب فيها لينبض بالحياة وهي اشتعلت بالرغبة.
كان هذا كثيراً جداً، لكن ليس كافياً،
وهي نشجت فيما تتلوى نحوه برغبة وحشية.
تأوه ويده تمتد ليحيط بوركها، تدلكه بلطف وترفع حرارة رغبتها. سقطت ملابسهما كما لو كانت بتأثير السحر وهي وقفت عارية تماماً بين ذراعيه.
خوف مفاجئ جعلها تقطع قبلتهما المثيرة.
"أريستيد؟".
"ماذا، بيثي ماو؟".
"هذه ليست علاقة لليلة واحدة، صحيح؟ أنت لن تختفي ما إن نمارس الحب؟".
لا تعرف ما الذي جعلها تسأل هذا السؤال، ربما خوفها المستمر أن هذا الرجل البعيد عن مداها ينتمي لكوكب آخر.
توقف عن الحركة وبقي ممسكاً بها تقابل نظراته، وتعابيره جادة لدرجة جعلتها ترتعش.
"سأجعلك ملكي، وليس نقشاً على أعمدة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

السرير".
عضت شفتها.
"وهل ستصبح ملكي أيضاً؟".
"بالطبع".
ارتجفت.
"حسناً".
لم يكن وعداً للأبد، ولكنه لم يكن أيضاً ذكراً بلا روابط خارج بند الالتزام الخجول. لقد أراد أكثر من مجرد إرواء مؤقت لحاجة طبيعية. وكانت سعيدة لأن مشاعرها نحوه طالبت بالمزيد فيما جعل من المستحيل عليها أن ترفض، بغض النظر عن ما هي نواياه. لقد جاءا معاً بحريق من الرغبة أخترق حاجز عذريتها بدون تقريباً أن تدرك أنه حدث. الألم كان قليلاً والمتعة المذهلة تبعته على الفور تقريباً. ممارستهما الحب تتوجت باكتمال وكثافة.

أدركت ببطء ثانية بأنه يقبلها على وجهها وعنقها، قائلاً مراراً وتكراراً أنها جميلة، عاطفية وملكه. إدعائه هذا استمر طوال ليلتهما العاطفية المشتعلة.
في صباح اليوم التالي، أيقظها بقبلة معطاءة جداً جعلتها تبكي. ضحك عندما شرحت له أن سبب دموعها لأن ممارسته الحب معها كانت جميلة جداً، وغطرسته الذكورية وافقتها بفرح علني.
وكما وعد، وقتهما معاً لم يكن ذات صلة بعلاقة لليلة واحدة. أخبرها أنها مميزة وأثبت هذا. وكان لديه جدول عمل متطلب أكثر حتى من والدها، لكنه كان يتصل بها على الأقل مرة في اليوم. وأمضى تقريباً معظم نهايات الأسبوع معها، وأحياناً أحضرها لنيويورك، لكن عادة كان يأتي لشقتها على الرغم من كونها بعيدة بساعتين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالسيارة عن مقره.
كان يعاملها كملكة ومارس الحب معاً وكأنها أكثر امرأة لا تقاوم على وجه الكوكب.
تعرف على والدها بطيب خاطر. في حين أنهما اجتمعا لفترة وجيزة على ساحة الأعمال، أصبحا أصدقاء الآن. هي وأريستيد كانا معاً منذ أشهر قبل أن تبدأ بالتساؤل لمَ لم يقدمها لعائلته. في بضعة مرات تكلمت في الموضوع، أقفل الموضوع، قائلاً أنه يريد الاحتفاظ بها لنفسه وهي صدقته.
حياته كانت محمومة جداً، ومضغوطة جداً حتى أنه أسماها واحته في صحراء الحياة المليئة بحبات الرمل التي تتألف من عمله والتزاماته العائلية.
ومع هذا، فيما تتابعت الأشهر حتى أصبحت سنة قام بعدة رحلات إلى اليونان بدون أن يدعوها مطلقاً، بدأت تتساءل عن دورها في حياته. كم كانت راحته ضرورية؟ وهل يراها بهذه الطريقة معناه أنها سراب سيختفي من حياته في مرحلة ما من المستقبل؟
على العكس عندما كان يعيش في نيويورك، نادراً ما اتصل بها من اليونان ومطلقاً لم يقدم لها التزاماً أنه سيعود لها عندما يغادر. لكنها عرفت أنه لو فعل، فستكون بانتظاره. لقد أحبته وحياتها، على الأقل، لم تكن كاملة بدونه. لقد ترك فراغاً هائلاً عندما ذهب وشعرت أنها تعيش كنصف شخص حي حتى أصبحا معاً مجدداً.
وهذا أعطاها شعوراً مخيفاً من الضعف، شعوراً كانت متأكدة أنه لا يشاركها به.
اكتشفت أنها حامل خلال إحدى رحلاته إلى اليونان بدونها.
عرفت على الفور أنها ستحتفظ بالطفل،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكنها كانت قلقة من إخبار أريستيد. لقد كان حذراً جداً حول وسائل منع الحمل ولم تستطع سوى التساؤل إن كان يعارض أخذها دوراً أكثر ديمومة في حياته.... كوالدة لطفله.

أخبرته عن حملها في أول يوم لعودته. لقد جاء لرؤيتها مباشرة من المطار وهي أخذت هذا على أنه علامة جيدة. مارسا الحب وكانا مستلقيان متشابكين في سريرها عندما أخبرته عن الطفل.

كانت متكورة بجانبه، متخمة وممتلئة بالحب نحوه، عيناه تفرضان عليها قول الصدق.

"هذا يبدو خطيراً. ما الأمر؟".

"أنا حامل".

لم يأتي بأي حركة، وقزحيات عيناه الزرقاء النابضة بالحياة اختفت تقريباً فيما توسع بؤبؤ عينيه بصدمة.

"ولكن...".

"فشل بوسيلة منع الحمل" كان كل ما فكرت بقوله.

ثم وجدته يبتسم بإشراق، التغير في سلوكه حدث بسرعة كبيرة، وأصابها بالدهشة.

"أنت تحملين بطفلي؟ لماذا لم تتصلي بي وتخبريني؟".

"إنه ليس شيئاً يقال على الهاتف".

ناهيك عن حقيقة أنها لم تشعر يوماً بالراحة للاتصال به في مكتبه في اليونان أو على هاتفه المحمول عندما يكون في الخارج.

أوماً، تعابيره مليئة بمتعة صارخة الآن.

"أفهم. هذا مذهل".

"أنا سعيدة أنك تشعر بهذه الطريقة".

"كيف ظننت أنني سأشعر؟".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طفل عيد الميلاد

"واقع في فخ" اقترحت.
لكنه ضحك فقط.
"سنتزوج بأسرع ما يمكننا".
فيما مر عرض الزواج، مفتقراً للرومانسية، لكنها شعرت بالإرتياح لأنه يريد إمضاء بقية حياته معها، وهي لم تجادله. إنها تحبه بشدة، بغض النظر عن الشكوك التي كانت تعاني منها خلال الأشهر القليلة الماضية، فلا بد أنه يحبها أيضاً.
كان عرضه الزواج عليها فورياً جداً بالنسبة لرجل مثله لا يبقى مع صديقة واحدة لفترة طويلة فلا بد أن يكون لهذا مغزى هاماً.
"حسناً. سأتزوجك".

نهاية الفصل الأول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

تحركت إيدن بدون راحة في سرير المستشفى فيما تذكرت إفتراضاتها الساذجة.

لقد نقلها أريستيد إلى اليونان مباشرة بعد زواجهما، معرفاً إياها على عائلته، مجموعة مذهلة من الأشخاص الذين إستقبلوها بترحاب. لكن الوضع الأسطوري إنتهى هناك، لأنها رأت زوجها أقل قليلاً مما رأت وهما حبيبان. لقد أمضى الكثير من الوقت في نيويورك كما من قبل، لكن الآن كانت هي على بعد محيط منه. كان يتصل بها في كثير من الأحيان، ولكن هذا لم يخفف من آلام الوحدة في قلبها التي تركها غيابه.

في البداية، لم تسافر معه بسبب غثيانها الصباحي، لكن بعدها أخبرها أنه لا يريدها أن تنزعج بالقيام برحلات طويلة خلال

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حملها المتقدم. بعد ولادة طفلهما، اختارت الرضاعة الطبيعية، وهذا يعني أنها لن تذهب إلى أين مكان بدون ثيو، وأريستيد لم يقتنع أن طفلاً صغيراً يجب أن يقوم برحلات طويلة للولايات المتحدة.

بالإضافة إلى فصل دورها الجديد من حياته، دخلت كاسندرا حياتها.

أريستيد وكاسندرا كانا قد نشئا معاً ثم بدأت المرأة اليونانية بالعمل لصالح شركته. كانت مساعدته الشخصية على مدى الخمس سنوات الماضية.

بينما كانت إيدن وأريستيد حبيبين فقط، كاسندرا تجاهلت وجود إيدن، لكن هذا انتهى تقريباً مباشرة بعد زواجها. ليس لأن إيدن لاحظت التغيير على الفور.

ولكن بالنظر للوراء، أمكنها أن ترى أن كاسندرا بدأت في القيام بحيل خفيفة

لتقويض ثقة إيدن والوقت الذي يقضيه أريستيد معها منذ البداية.

عندما بدأت إيدن في الشك بتلاعب المرأة، أقنعت نفسها أنها تتخيل خبث المرأة الأخرى. الجميع كانوا يحبون كاسندرا. العائلة. العاملين مع أريستيد. وكاسندرا كانت لطيفة جداً مع إيدن على السطح وهذا ما أخذ منها عام كامل قبل أن تدرك أن المرأة اليونانية كانت تنوي شراً لزواجهما. ورغم ذلك، حتى عندها لم تعرف ما الذي عليها فعله. لم ترغب بهز قارب علاقتها مع أريستيد، لكن كلما اقتنعت أكثر أن زوجها قد تزوجها ببساطة من أجل ابنهما، كلما قل شعورها بالهدوء لمكائد كاسندرا.

بلغ الموضوع ذروته في نيويورك وايدن اشتكت للمرة الأولى بخصوص كاسندرا. بمرارة وبدون تساهل، أدركت الآن أنها كانت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مخدوعة لمدة طويلة ولم تقل أي شيء. شكواها سقطت على آذان صماء لأن أريستيد ظن أنها فقدت عقلها.

وأعرب عن ثقته بمساعدته، ولم لا يفعل؟ فهو يعرفها أطول بكثير مما عرف زوجته وهي ليس لديها هذا الجانب الملتوي من شخصيتها مطلقاً.

لكن إيدن فقدت قدرتها على تحمل تلاعب كاسندرا عندما المرأة الأخرى رتبت لاغتصاب مكان إيدن قرب أريستيد في مسرحية في برودواي كانا يعتزمان حضورها. كاسندرا كانت قد حولت الأمسية إلى حدث للأعمال وأريستيد كان يتوقع من إيدن أن تتخلى عن حضور المسرحية معه بكياسة.

كانت غاضبة ورفضت وخاضا أسوء جدال في زواجهما. اتهمته بالوقوع في حب المرأة الأخرى. وهو أخبر إيدن أنها صبيانية وأنانية وسطحية ورفض أن يعيد النظر بأخذ كاسندرا للمسرحية.

إيدن كانت قد رفضت عرض السلام بتغيير ترتيبات أماكن الجلوس كلها لضم شخص آخر وبقيت في الفندق بدلاً من الذهاب معهم.

في الصباح التالي، كانا يقودان لشمال الولاية لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بعيداً عن ضغط أعماله عندما أعربت إيدن مجدداً عن تذمرها. وأريستيد رفض النظر في شكواها كما لو كانت سخيفة. لم يأخذها على محمل الجد على الإطلاق وكلما منعها عن الكلام عنها أكثر كلما ازداد غضبها، حتى الغضب داخلها خرج لينفس عن نفسه بطلبها الطلاق.

في يأسها لأن يسمعها، صدقت أنهم الكلمات الوحيدة التي اخترقت جمجمته اليونانية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

العنيدة. وكانت محقة. هو استمع حقاً. ثم صاح بها بيونانية سريعة كطلقات المدافع لم تبدأ بفك معناها عندما صدمتهما الشاحنة.

تدرك إيدن الآن كيف أساءت التعامل في المواجهة مع زوجها.

كان عليها أن تمهد له، أن تقوض مكانة كاسندرا فيما هما معاً بدلاً من صدم أريستيد بكل شيء مرة واحدة فيما اعتبره هو إدعاء رائعاً. لكن إن كانت هي أخفقت، كذلك فعل هو.

لقد رفض كل إدعاءاتها ولم يأخذها على محمل الجد على الإطلاق. ليس حتى قالت أنها تريد الطلاق. وقتها فقط انتبه، وتتذكر نظراته المرعوبة التي أعطتها مقداراً ضئيل من الأمل.

أريستيد لم يرغب بأن ينتهي زواجهما. لكنها لم تعرف إن كان هذا نموذجياً لذكر يوناني غيور يريد أن يربي أولاده بين والديهما، أو أنه شخصياً لا يستطيع تحمل فكرة خسارة إيدن.

كان سؤالاً لم تعد قادة على تحمل عدم حصولها على إجابة عليه.

كانت حاملاً مجدداً، تماماً كما حصل من قبل، لكن هذه المرة لن تدفن رأسها في الرمال، وتقوم بافتراضات حول مشاعره بناءً على تصرفاته. أرادت الكلمات أيضاً. وعليها أن تعرف... بطريقة أو أخرى.

بقدر ما كانت خائفة من فقدان طفلها وغيبوبة أريستيد، كانت أيضاً مليئة بالتصميم. وستهز قارب زواجها حتى يصاب زوجها بدوار البحر ويجعل الساحرة الشريرة تحلق بعيداً على عصا مكنستها... أو حتى يعترف أنه يفضل وجود كاسندرا في حياته عوضاً عن إيدن.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الحادث قد وضح الكثير من الأمور في رأسها. وهي لن تتخلى عن زواجها، لكنها لن تلعب دور الزوجة الممسحة بعد الآن. وهي لن تمر بحمل آخر كالسابق، عندما تركها خلفه في اليونان "من أجل مصلحتها" بينما هو يعمل في نيويورك أكثر من نصف الوقت.

ولن تتسامح مع تحقير كاسندرا المستمر لها، بغض النظر عن مدى مهارة لعب المرأة الأخرى. هي لا تظن أن أريستيد كان ينام مع مساعدته، ولكن من جهة أخرى، المرأة الأخرى حازت على ولائه. كان هناك إخلاص عقلي فضلاً عن جسدي وايدن كانت مصممة على الحصول على كلاهما من زوجها.

أريستيد كان أباً رائعاً وهي لم ترد شيئاً أكثر من أن يكون معها ليربيا أطفالهما، لكن كان هناك نقص في دوره كزوج وقد حان الوقت ليتغير هذا.

وكان لديها نقص كزوجة أيضاً، كما ترى الآن. كانت خائفة جداً من تحمل غضبه لتدافع عن نفسها، لضمان مكانها في حياته وتطالب به بشكل كامل. وهي لن تكون هكذا بعد الآن. إنها تسحق ما هو أفضل وكذلك هو.

الزواج غيرها، كما ترى الآن. لقد أرادت بيأس كسب حب أريستيد وجعله ينجح حتى أصبحت امرأة لا يمكنها التعرف عليها أو تحبها بعد الآن. التغيير بدأ خلال الوقت الذي كانت فيه حبيبة أريستيد، لكنها لم تهتم بالسبب الذي جعله يبدأ، لكنها أرادته أن ينتهي.

فهي لا تريد أن تنتهي كوالدتها. لن تفعل.

الأيام الثلاثة التالية مرت كالضباب بالنسبة لإيدن. أريستيد لم يستيقظ وكل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ساعة تمر عليه في الغيبوبة في غرفة أخرى في المستشفى، كان قلبها ينزف أكثر. كانت تحبه كثيراً وفكرة العيش بدونه جعلت ضغطها يرتفع كثيراً، ما كبدها محاضرة طويلة من الطبيب.

عائلته وصلت واستقروا في فندق. لكنهم أمضوا معظم وقتهم في المستشفى. فيليبا كانت قد جلبت ثيو، وراشيل كانت تهتم به عن طيب خاطر مع طفليها في الفندق. أحضرت ثيو في زيارة لإيدن وهذا ساعدها، لكنها لم تستطع أن تنسى ولو لثانية واحدة أن حياة زوجها لا تزال غير مستقرة.

آلمتها الحاجة لأن تكون بقرب سريره، لكنها بذلت أقصى ما تستطيعه لتبقى مستقرة وهادئة للإبقاء على حالة طفلها الغير مستقرة.

والدها اتصل من هونج كونج، حيث كان

بعيداً لأجل العمل. ما إن علم أن إصاباتها ليست مهددة لحياتها، أوضح لها أن لا نية لديه للعودة المبكرة بسببها. بالكاد فاجأها إفتقاره للقلق. كما الحالة مع أريستيد، كانت دائماً تأخذ الدور الثاني بعد الأعمال بالنسبة لوالدها.

الطبيب حافظ على وعده وأبقاها على إطلاع صباح مساء عن حالة أريستيد، بغض النظر عن إطلاعها المتكرر من قبل عائلته. كان لطيفاً ووجدت زياراته أقل إرهاقاً من زيارات عائلة أريستيد. لم تحتاج لإخفاء حالتها أو قلقها على طفلها عنه وآدم لويس تبين أنه صديق غير متوقع.

*****

متكئة بشدة على ذراع سيباستيان لتوازن نفسها، شقت إيدن طريقها ببطء على طول الممر نحو غرفة زوجها. رفضت استخدام

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كرسي متحرك، لا تريده أن يظن أو يفكر بالأسوأ عندما يراها وربما يعاني من انتكاسة بسبب هذا.
أخبرها آدم أن أريستيد لم يسأل عن الطفل، لكن هذا لا يعني أنه لم يكن يفكر به. بدا الأمر فقط وكأن زوجها القوي يخفي مخاوفه، حتى عن الطبيب.
لكن نزيفها توقف تماماً وأحدث صورة فوق صوتية أكدت الأمر. الطبيب كان أكد لها أن السير لمسافة قصيرة لا تؤذي الطفل، ولكن، نظراً للارتجاج في المخ، لا زال من غير المفترض أن تنهض وتسير في المكان.
ومع ذلك، أخذت دش وغسلت شعرها، تاركة إياه يتدلى كستارة بنية حول كتفيها. أريستيد يفضل هذه التسريحة وكانت سعيدة جداً لأنه أستيقظ من الغيبوبة، وهي أرادت إرضائه. ارتدت بيجامة وأملت أن لا يلاحظ أريستيد رقعة الإبر على يدها قبل أن تتسنى لها الفرصة لتطمئنه عن الطفل.
لا أحد كان قد أخبره أنها في المستشفى أيضاً، ووفقاً لوالدته، لم يسأل.
إيدن وجدت هذا غريباً جداً، لكن ربما لا زال غاضباً منها لأنها ذكرت الطلاق. يمكنها أن ترى أن كبريائه أحبطته جسارتها وكادت تبتسم لهذا.
كان لديهما الكثير لمناقشته، لكن حالياً كل ما أرادت فعله هو رؤية الرجل الذي تزوجته وتأكد لنفسها أنه استيقظ حقاً وأن كل شيء سيكون بخير.
دخلت للغرفة، عيناها جائعتان لمرأى الرجل الذي تحبه. لقد افتقدته كثيراً خلال ساعات وحدتها في سريرها في المستشفى بينما الذكريات الجيدة والمؤلمة، تملأ

عقلها، مذكرة إياها بمدى ما سيكون عليه استسلامها إن تركت زوجها يذهب.
لا شيء يمكن أن يخفف من الآلام الدائمة في قلب إيدن الذي تركه غياب زوجها.
وهذا قال الكثير عن احتمال تخليها عن زواجهما إن كانت هناك أي فرصة لإصلاحه.
أريستيد كان جالساً في سريره ودموع الراحة بللت عيناها. حاولت جاهدة أن تبقى منفصلة عاطفياً عن غيبوبته، لكنها كانت خائفة جداً حتى الموت من أن تنقذ طفلها لتخسر زوجها.
رأسه الأسود كان ظاهراً بسبب طوله، لكن كاسندرا هيليوس وقفت عند رأس السرير، حاجبة مشهد إيدن عن وجهه.
لطالما شعرت بأنها في موقع ضعيف بقرب المرأة الأخرى والآن أكثر حتى.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بدت إيدن عادية، بغض النظر عما يقوله أريستيد في خضم العاطفة. لكن الآن عرفت أن أفضل وصف لها هو بشرة شاحبة وعيناها الرماديتان كانتا فاترتين من الإرتجاج.
آخر شيء كانت تريده حالياً هو المواجهة مع عدوتها.
"ظننت أن العائلة فقط من هم مسموح لهم بزيارة مرضى الرعاية الحرجة".
في اللحظة التي خرجت الكلمات من فمها، ندمت عليهم. الكثير من الأشخاص في غرفته من بينهم يعتبرون كاسندرا من العائلة.
التفتت كاسندرا، ابتسامتها مشبعة بالكثير من التعاطف الكاذب وإيدن أصيبت برغبة مفاجأة بالمرض وهذا لا يمكن توجيه اللوم كلياً إلى الغثيان الصباحي؟.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"بالتأكيد مسموح لي. لقد عرفته أكثر من أي امرأة أخرى في حياته بالإضافة إلى والدته... لماذا؟! نحن عملياً أخ وأخته ".

إيدن لم تستطع المجادلة، لكنها لم تبتلع كلامها. الساحرة الماكرة تشعر بالأخوة نحو أريستيد، ياه!! وكأن هذا صحيح. على أي حال، أعادت الرد السريع بعنف الذي نوت إطلاقه. الآن ليس الوقت المناسب لاتخاذ موقف ضد عدوتها.

قبل أن يكون لديها الفرصة لترد بأي طريقة، تكلمت كاسندرا مجدداً.

"نحن أصدقاء كذلك وكنت قلقة كثيراً" قالت مع استراحة مؤثر في صوتها "بالكاد تحركت من جانبه. ولم يخطر لي أن أجعل من نفسي مهمة الآن... أن وجودي هنا غير مرحب به".

"إيدن لم تعني أي شيء من هذا القبيل" قالت فيليبا "أنا متأكدة أنها قالت هذا بسبب المفاجأة".

"نحن جميعاً نعلم أنك كنت صديقة جيدة لأريستيد وكذلك كموظفة" أضاف سيباستيان بصوت مهدئ.

شعرت إيدن وكأنها وحش، على الرغم من معرفتها أن الأمر لم يكن أكثر من تمثيل مخرج بذكاء. مكان كاسندرا داخل عشيرة كوروس لا يمكن التعرض له. لا أحد رأى التلاعب الذي كانت عليه. ولكن إيدن كانت متعبة جداً من أن تعتبر مخطئة أمام المثال اليوناني الأعلى.

مصممة بعناد على عدم الاعتذار وهي ليست مخطأة، أيدن أمالت رأسها لكاسندرا. المرأة اليونانية لم تتحرك، لهذا إيدن دارت حولها لترى أريستيد بوضوح. لكنها صعقت لإنعدام التعرف عليها الذي رأته في عيني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

زوجها الزرقاوين الرائعتين.
"من أنت وكيف لك أن تلقي اللوم على كاسندرا لوجودها هنا؟".
الكلمات الغاضبة هامت حول رأسها وشعرت بأنها تلقت ضربة.
"ماذا؟".
أدار نظراته الغاضبة نحو أخيه.
"من هذه بحق الجحيم، سيباستيان؟ إنها ليست راشيل وتلك المرأة الوحيدة التي يجب أن تكون معلقة في ذراعك وكأنها شريان حياتك".
على الرغم أنه جالس في سرير المستشفى بعد أن استيقظ للتو من الغيبوبة، حيوية أريستيد القوية انبثقت في موجات من جسده الطويل العضلي. افتقاره لحقيقة التعرف عليها كان واضحاً جداً.
"أنت لا تعرف من أكون؟" سألت بصوت ضعيف.
"لا. هل علي أن أفعل؟" طالب "أنا لا أقدر قدومك إلى غرفتي وإزعاجك لزواري".
لهث أحدهم. ظنت أنها ربما تكون فيليبا لكنها لم تستطع أن تدير رأسها. كانت مشلولة من الصدمة وتعاني الألم في داخلها لم تتوقع يوماً أن تشعر به. تمايلت على قدميها، نظراتها ضبابية فيما بشرتها ارتجفت من البرد بسبب الصدمة.
"إنه لا يتذكرني".
قالت بدون توجيه حديثها لأي شخص بالتحديد، والكلمات خرجت كهمس فيما تراجع جسدها نحو شقيقها في القانون.
يدان قويتان أوقفت سقوطها وهذا كان آخر شيء تتذكره حتى استيقظت في سريرها بعد عدة دقائق.
فيليبا كانت تقف قربها، والقلق محفور على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ملامحها اليونانية الجميلة.

"إيدن؟".

"لماذا لم تخبريني أن لديه فقدان للذاكرة؟" سألت بألم "كان يمكن أن..." قطعت كلماتها قبل أن تكشف عن حملها.

"لم نعرف. تكلم عن ثيو كما يفعل دائماً... إنه يعرفنا كلنا".

"إذاً، أنا الوحيدة التي لا يتذكرها؟ هذا لا معنى له. كيف يتذكر ابنه ولا يتذكر المرأة التي أنجبته؟".

آدم أنزل رسغها على السرير بعد أن فحص نبضها.

"على ما يبدو، لم يكن شيئاً قد فكر فيه حتى أوضحت له عائلته من أنت".

لم يبدو هذا حقيقياً. أريستيد لم يكن يسمح بهذا النوع من التناقض يوقف ذكرياته.

لكنه فقط قد استيقظ من غيبوبته قبل خمسة وأربعين دقيقة من دخولها لغرفته.

"إنه مشوش".

"أجل".

"أنا واثقة أنه سيتذكرني الآن".

هز الطبيب رأسه وعينا فيليبا إمتلأت بالدموع.

"لقد رفض تصديقنا عندما أخبرناه أنك زوجته".

إيدن لم تستطع التنفس. أنت، وهزت رأسها من جانب إلى آخر.

"لا.... عليه أن يتذكرني".

"الارتباك وفقدان الذاكرة المؤقت هي آثار جانبية مألوفة بإصابات الرأس كالتي لحقت به في الحادث" آدم أمسك يدها مطمئناً، لطفه أدفأها "ولا تزال فكرة غير جيدة أن تدعي نفسك تستائين".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"زوجي يرفض أن يصدق أنني زوجته وأنت تتوقع مني أن أبقى هادئة؟" طالبت، مرتجفة حتى الأعماق من الآثار المترتبة على فقدان أريستيد للذاكرة.

"أنا آسف" قال الطبيب قبل أن يصر على إعطاءها مسكنات آمنة لحملها حتى تستطيع النوم.

استيقظت في الصباح التالي، متذكرة الرعب لكونها الشخص الوحيد الذي نسيه زوجها.

عندما دخل الطبيب أثناء جولته، أخبرها أن الإصابة في رأس أريستيد لا توضح سبب فقدان الذاكرة الانتقائي لديه.

"إنها لا تتناسب مع أي من الأنماط المعتادة في صدمات الرأس التي تسبب فقدان الذاكرة".

"فهمت. هل تمكنت من إقناعه بمن أكون؟".

"شقيقك بالقانون قام بكامل المهمة قبل أن أحظى بفرصة أن أقول له بأن لا يفعل" بدا الطبيب أقل سروراً بهذا الوضع.

"لماذا تريد الانتظار؟".

"لا نعرف ما الذي سبب نقص الذاكرة، ولكن أي اضطرابات عاطفية أمر محفوف بالمخاطر لمريض فاقد الذاكرة".

"وهل علمه بأن لديه زوجة لا يتذكرها سيضايقه؟" لم تستطع مقاومة السؤال.

"لا نعرف" تنهد آدم، كما لو أن إخبارها سيكون غير مرحب بالنسبة لها.

"على ما يبدو، الآن بما أن لديه الوقت للتفكير في الأمر، فمعرفته تجعل وجود ابنه أكثر عقلانية له".

هذا يبدو كأريستيد.

"هل يريد رؤيتي؟".

"إنه يحاول التوصل لتفاهم مع فقدان ذاكرته".

"ماذا يعني هذا؟" لم تستطع استيعابه "هل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تقول أنه لا يريد رؤيتي؟".
بدا هذا بعيداً جداً عن طباع زوجها.
لقد كان دائماً يريد كل معلومة متعلقة بها في أي حالة تكون. بالنسبة لعدم رغبته برؤيتها جعلها تشعر بموجة هائلة من الرفض، بغض النظر عما يمكنه أو لا يمكنه تذكره.
"ليس في الوقت الحاضر، لا".
الألم تكتل بداخلها حتى تشكلت عقدة منه مكان قلبها.
"وكاسندرا؟".
"هل تعنين الآنسة هيليوس؟".
"أجل".
"إنها زائرة دائمة. فهمت أنها صديقة قديمة للعائلة وتعمل لديه".
الجهاز قرب السرير بدأ يصفر وبصر آدم احتد بقلق شديد.

"تحتاجين للبقاء هادئة. الأخبار مزعجة، أعرف... لكن، أعطه المزيد من الوقت، سيتذكرك. ربما يكون حتى آجلاً وليس عاجلاً. أنت لم تخرجي من الحالة الحرجة بعد. لا زال لديك ارتجاج وطفلك سيكون بخير، لكن الصدمة العاطفية بالإضافة إلى الصدمة الجسدية يمكن أن تكون خطيرة جداً لحملك".
"أنا واثقة أنك محق".
لكنها لم تعرف كيف توقف نفسها عن الشعور بالضيق والانزعاج.
إن إحتاجت دليلاً إيجابياً في أي وقت على أن أريستيد لم يحبها وبقي في زواجهما لأجل ابنهما، فقد حصلت عليه الآن. إنه يتذكر الجميع لكن الزوجة هي التي من الواضح أنه يتمنى أن ينساها .
تصحيح... قد نسيها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بعد ثلاثة أيام، إيدن لم تستطع أن تبقى تنتظر أكثر وقررت أن تزور زوجها في غرفته في المستشفى على الرغم أنه لم يقدم أي دليل على أنه يريد رؤيتها.

لقد تم تسريحها من المستشفى البارحة مع شهادة صحية نظيفة وقيل لها أن النشاطات العادية لا ينبغي أن تسبب الخطر لطفلها. حتى أن الطبيب أدلى بنكتة على أن القليل من التوتر لا يؤذي الطفل، لهذا كان آمناً عودتها للبيت وأن تكون أماً بدوام كامل لطفلها ذو التسعة أشهر مجدداً.

لم تكن قادرة على الضحك. راحتها للاطمئنان على إستعادة صحتها كان خفف الحمل عنها حتى بسبب استمرار فقدان أريستيد لذاكرته.

ارتدت ثيابها بعناية للقائه. منحنياتها الخفيفة لا تتناسب مع نوع الملابس

الداخلية التي تبدو جيدة على الكثير من النساء الأخريات، لكنها فعلت أفضل ما لديها بما تملكه.

لم يكن حملها قد ظهر بعد، وإن تبع مسار حملها بثيو، فلن يكون هناك إثبات خارجي على حملها حتى الشهر الخامس. لذلك، اختارت ثوباً من الكشمير الرمادي والأزرق بأكمام طويلة وتنورة تكشف كثيراً عن ركبتيها. كان طقماً قال أريستيد أنه من المفضلين لديه ولم تحصل على فرصة لارتدائه كثيراً في اليونان. لأن الجو كان دافئاً جداً.

حذائها الأسود كان بدون رتوش، لكن كعبه ذو الثلاث بوصات جعل ساقيها تبدوان أطول.

خمسة أقدام وخمسة إنشات ربما يكون الطول العادي لطول المرأة، لكن إيدن في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كثير من الأحيان شعرت أنها كالجمبري بقرب أريستيد الذي يفوقها طولاً بكثير.
دفعت باب غرفته الخاصة بدون طرقه وكان في إستقبالها منظر يجعل قلب أي زوجة يتوقف في صدرها. كاسندرا تجلس على السرير، تلاطف أريستيد ليتناول طعامه.
إيدن لم تستطع تصديق الألم الذي شعرت به لرؤيتها هذا المشهد المريح. أريستيد لم يطلب رؤيتها، وعملياً حظر عليها المجيء لغرفته بصمته، بينما كاسندرا لم يكن فقط مرحباً بها، لكن مرحباً بها أيضاً لتتصرف نحوه بحميمية كان ينبغي أن تكون محفوظة لزوجته.
كان يجب أن تكون هي من يجلس على سريره، لكن أريستيد لم يردها ومعرفتها آلمتها بشدة. مجدداً، كانت قد هبطت للدور الثانوي في حياته ومعرفتها أنه لا يتذكرها لم يفعل سوى مفاقمة ألمها، وليس التخفيف منه.
وحتى يزداد الوضع سوءً، فهو قد نسي الطفل الذي تحمله، وكأن تذكره كيف إرتبطت حياتهما كان شيئاً لا يمكنه تحمله. شعرت أن أحدهم قد مزق عواطفها وليس لديها فكرة عن كيفية العثور على أي نوع من السعادة مرة أخرى.
كلاهما نظرا للأعلى عند ظهورها، ولا واحد منهما بدا عليه أدنى شعور بالذنب، والغضب غمرها.
"لم أدرك أن واجبات مساعدتك الجري للعب دور المربية؟".
أظلمت عينا أريستيد الزرقاء بالاستياء.
"ولم لا؟ أنت بالتأكيد لم تكوني هنا لفعل ذلك".
كيف يجروء على رمي غيابها عن غرفته في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المستشفى عليها. لو كان الأمر يعود لها، لكانت هنا تماماً منذ أخبرها الطبيب أن كل شيء بخير.

"أنت لم تطلب رؤيتي".

"وهذا منعك من القدوم للبقاء بقرب سرير زوجك" سخر "أنت هنا الآن وما زلت لم أطلب رؤيتك".

كاسندرا نهضت عن السرير ومشت باتجاه إيدن.

"أظن أنه حان وقت مغادرتي. لا أريد أن أكون السبب في اضطراب آخر".

ألمحت إلى أن هناك الكثير من الاضطرابات، في حين أن إيدن تسامحت كثيراً جداً باسم الانسجام. صرت على أسنانها لتوقف نفسها عن قول هذا. آدم كان قد أوضح لها أن عليها أن لا تضايق مريضه، وذهب بعيداً بالقول لها بشكل لا لبس فيه أن لا تقول لأريستيد عن الطفل.

كان سيئاً كفاية أن ينسى أريستيد طفلهما، لكن عليها الامتناع عن تذكيره بوجود الطفل. كان هذا مجرد سهم مسمم آخر من الألم شق طريقه لقلبها. بقدر ما كان آدم لطيفاً معها، إلا أن قلقه على زوجها كان كبيراً.

تعبير كاسندرا المتعجرف أقلق إيدن ولم تستطع سوى التساؤل عما كانت الساحرة السامة تقوله لأريستيد. إنتظرت إيدن حتى أصبحت المرأة بعيداً عنها بأقل من قدم قبل أن تتنحى جانباً للسماح لها بمغادرة الغرفة.

إلتفتت وتكلمت بصوت منخفض لا يمكن لزوجها سماعه.

"ما تعطينه تحصلين على مقابله، كاسندرا".

اتسعت عينا المرأة الأخرى، كما وأنها لا تصدق أن إيدن تجرأت على قول أي شيء أمام

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أريستيد، ثم ابتسمت بخبث.
"أوه، سأحصل على ما يأتي لي تماماً. فقط بمجرد تركك له".
كانت المرة الأولى التي تعبر فيها كاسندرا عن نواياها بهذا الشكل الصارخ، ولكنها لم تفاجئ إيدن، ولا للحظة.
"هذا لن يحصل مطلقاً. أنا لن أتركه. أبداً".
ابتسمت كاسندرا، وتعابيرها ساخرة.
"أظنك ستفعلين. بالإضافة لهذا، من قال أنه سيكون لديك الخيار؟".
بدون كلمة أخرى، سارت إيدن وتوجهت إلى سرير زوجها الذي لم يعد يتذكرها، ولكنها تحبه بكل خلية من وجودها.
لن تدع كاسندرا تحظى به بدون معركة، لكنها لم تستطع سوى التساؤل ان عليها أن لا تدخل معركة لأجل رجل قد وعدها بالإخلاص طول حياتهما. معطية إياه ابنا وقلبها.
وأملت فقط إن كان قد شاركها مشاعره أبداً لأنهم في مكان آخر. فقط، إن كان يحب كاسندرا، لماذا جعل إيدن حبيبته؟
هل هذا شيء يوناني؟ كان صعب التصديق، لكن ربما كاسندرا كانت لا تزال عذراء.
وأريستيد لن يأخذها للسرير بدون الزواج بها في تلك الحالة. فكرة أنها لم تكن أكثر من مجرد وعاء لشهوته وإنتهت بطريقة سيئة جعل معدتها الحساسة تتقلب.
توقفت عندما وصلت إلى السرير.
"الطبيب قال أنك تستطيع الخروج غداً".
حدق بها بعينان لطالما فتنتاها، وتعابيره مبهمة.
"سأنهي الاجتماعات هنا التي أوقفها الحادث ثم أعود لليونان".
ليس نحن، لكن أنا. بحثت عن إلهاء عن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

جملته المثيرة للقلق، ركزت على طعامه الذي لم يأكله.

"هل هذا كل ما تخطط لأكله؟".

"أجل".

"بالتأكيد عليك أن لا تترك بعض وجبات الطعام. تحتاج لاستعادة قوتك".

"أنا بخير. وان كنت قلقة على صحتي، ربما لم يكن عليك إخافة المرأة التي كانت تحاول إقناعي بتناول هذه الوجبة عديمة الطعم".

هي تخيف كاسندرا؟ ليس في هذه الحياة.

"هل تخبرني أنك تحتاج لشخص يغريك بتناول الطعام؟" سخرت إيدن.

"ربما. هل تنوين القيام بالعمل؟".

نبرته أخبرتها أنه لا يعرف كيف بإمكانها أن تغريه بأي شيء.

لقد كانت متزوجة به لستة عشر شهراً

وتربي ابنه، والذي يشبهه تماماً، لهذه التسعة أشهر. ربما هو لا يتذكرها، لكنها لم تكن معاقة. امرأة مهتمة يمكنها تعلم الكثير عن زوجها في تلك المدة من الزمن، وايدن تهتم... كثيراً.

خلعت معطفها ووضعته فوق الكرسي قرب السرير قبل أن تأخذ المكان الذي أخلته كاسندرا. وصرت على أسنانها لرائحة المرأة الأخرى العالقة حولهما، ومالت ولمست شفتيه بحركة كان يعرف تماماً أنها جريئة بالنسبة لها... في ما مضى.

لو كان قادراً على التذكر؟

"أعرف كيف أروي كل جوعك، عزيزي".

صوتها كان أجش ومحملاً بوعد أملت أن يستطيع تذكره على مستوى فطري.

عيناه تحولتا للون منتصف الليل الأزرق وفكه تصلب كما يفعل عندما يحاول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مقاومة رغباته.

لم تكن غير متأثرة هي أيضاً. حتى لو كانت هذه اللمسة الصغيرة قد أرسلت صدمة كهربائية صغيرة إلى جسدها من التذكر لعلاقتهما الحميمة في جميع أنحاء جسدها.

لطالما كان الأمر هكذا... تفاعلهما نحو بعضهما البعض كان آنياً وفورياً منذ اللحظة الأولى.

بدون إنذار، أريستيد أرجع رأسه للخلف، وعيناه ضيقتان، والازدراء فيهما لا لبس فيه.

"هل بهذه الطريقة أوقعتني في فخ الزواج؟ باستخدامك جسدك؟!".

نهاية الفصل الثاني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

الصدمة التي نجمت عن تلك الكلمات ترددت أصدائها في داخلها.

تركت يدها تنخفض.

"لم أكن أنا من يقوم بالإغواء في علاقتنا".

"كاسندرا ألمحت أنك أوقعت بي في فخ الزواج بأقدم حيلة. هل هذا صحيح؟" سأل، وهو يبدو مشمئزاً "هل تزوجتك لأنك كنت حاملاً بطفلي؟".

إذاً، كاسندرا كانت مشغولة بنشر الإشاعات. إيدن لم تتفاجئ، لكن آلمها أن أريستيد استمع بأذنيه الاثنتين المفتوحتين للنقد اللاذع للمرأة الأخرى.

صرت إيدن على أسنانها، تتمنى لو تستطيع إنكار اتهامه، لكنها لم تستطع. ليس الآن فيما هي بنفسها قد تقبلت الحقيقة.

"نعم. لقد تزوجتني لأنني كنت حاملاً بثيو. لكنه لم يكن فخاً. لم أحمل عن عمد".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أريستيد عبس بوجهها بشدة، وعدم تصديقه واضح جداً. تصرفه كان بعيداً كل البعد عن تعبير الحبيب الذي عرفته تقريباً لثلاث سنوات. إنه لم يشكك ولو لمرة واحدة في كلمتها من قبل، ليس حتى عندما أخبرته أنها حامل بطفله. كان يمكنه اتهامها بمقابلتها لشخص آخر بينما كان بعيداً في عمله المتكرر وسفره الدائم غالباً، ولكنه لم يفعل.

إنه لم يلمح حتى لوجود هكذا احتمال.

لطالما عاملها باحترام، وكأنها مهمة جداً له. ربما ليس تماماً بقدر صناعات كوروس، لكن أكثر من فكرة طارئة لم يستطع إزعاج نفسه برؤيتها بينما هو في المستشفى.

هل كان صبره نحوها وقبوله المعلن لدورها في حياته كانت كلها تمثيلاً؟

كان من الصعب تصديق أي شيء آخر الآن.

"أنت تحب ابنك".

لم تستطع سوى قول هذا، كما لو أنه بطريقة ما تلك المودة ستنعكس عليها أيضاً.

عرفت أنها لم تفعل. ألم تعرف دائماً؟ لكن مع هذا لا يزال جزء منها يستمر بالأمل. كم هذا غباء منها؟

تعابير أريستيد تصلبت.

"أنا على علم بهذا. أنا أتذكره".

حسناً، هذا أخبرها بالحقيقة. ومخالب حادة من الألم انغرست بداخلها، مخترقة بالون الأمل.

"أجل، بالطبع".

قبولها الهادئ بدا أنه جعله غير مرتاح وتحرك بلا راحة في سريره.

"إن لم يكن لشيء آخر، فأنا مدين لك بالامتنان لأنك أعطيتني مثل هذا الطفل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الرائع".

شكره كان آخر شيء يمكنها تحمله. إنها بحاجة لحبه والآن هي حتى ليس لديها مكان في ذاكرته. نهضت، غير قادرة على الصمود أكثر من ذلك. كان من الخطأ أن تأتي إلى هنا. خطأ آخر من سلسلة طويلة من الأخطاء، بدءاً من موافقتها على الزواج من رجل لم يسبق له أن أخبرها مطلقاً أنه يحبها.

"أنت لا تدين لي بشيء. أنا أحب ابننا بقدر ما تفعل أنت" جذبت معطفها وبدأت بارتدائه. لكنه أمسك بذراعها، وأوقفها عن إكمال المهمة.

"أين تظنين أنك ذاهبة؟"

"عائدة للفندق. يبدو بوضوح أن رفقتي زائدة عن الحاجة".

كرهت الضعف في صوتها والذي وصله بوضوح.

عليها الخروج من هنا.

"كالجحيم. أنت زوجتي وهذه هي المرة الأولى التي تتكرمين فيها بزيارتي خلال ثلاث أيام. أنت لن تخرجي بعد الخمس دقائق الروتينية للزيارة".

"أنت لم ترغب بمجيئي".

لم تستطع منع الدموع الساخنة من ملأ عينيها، لكنها حاولت أن ترمش لتعيدهم حتى لا يتساقطوا على وجهها.

"أنت... أنت أخبرت الطبيب".

"وهذا ضايقك؟" سأل بقلة كياسة.

"بالطبع فعل".

كيف له أن يكون قاسياً هكذا؟ حتى إن لم يكن يتذكرها، هل كان غير حساس تماماً لما يمكن أن تمر به امرأة في وضعها؟ "أنا أحبك. كيف يمكن لهذا أن لا يضايقني؟".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنت تحبينني؟" سأل بازدراء لا تستحقه "الأدلة ليست في صالحك. أنت لم تكوني مطلقاً في الجوار وأنا في غيبوبة. ولا أحد أخبرك أن تبقي بعيداً وقتها".

"كنت في سريري في المستشفى".

"مع مضاعفات خفيفة. ارتجاج، على ما أعتقد. إن كنت تحبينني، ألم يكن بإمكانك تدبر أن يكون سريرك وسريري معاً في ذات الغرفة حتى تكوني هنا، على أمل استيقاظي؟".

لم تدرك أبداً أن غيابها عن الوجود بقرب سريره قد يؤثر عليه بهذه الطريقة.

من الواضح، أنه أخذ هذا كدليل إيجابي على أنها ليست الزوجة التي يجب أن تكون. وفي هذه اللحظة، لم تستطع أن تجعل نفسها تهتم. ما الفرق الذي سيحدث؟ من الواضح أنه لم يكن يريد أن يكون متزوجاً منها في المقام الأول.

لكن حتى لو كانت غاضبة كما هي الآن، جزء منها أراد أن تبرئ نفسها وتخبره عن حملها وأمر الأطباء ببقائها في السرير. ومع ذلك، آدم كان واضحاً جداً... أن لا تكشف عن هذه المعلومة حتى يستعيد أريستيد ذاكرته أو أن يستطيعوا فهم سبب فقدانه للذاكرة.

وكان عليها أن تتساءل إن كان من شأن هذا أن يحدث أي فرق. كان من الواضح أنه توقع منها أن تحصل على سرير في غرفته لتتعالج من الارتجاج... هل سبب التزامها البقاء في سريرها يحدث أي فرق لديه؟ على الأرجح لا.

"لم يخطر هذا ببالي" اعترفت بصدق مؤلم، تريد فقط أن تغادر.

"ربما كان يجب أن يخطر لك".

"على ما يبدو، لكننا لسنا جميعاً ملياردیرات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أذكياء مع ميل للحلول اللوجستية للمشاكل حتى أثناء التخدير من جروحنا".

"أنا لا أقدر سخريتك".

"أنا متأكدة أنك لا تفعل، لكن يبدو أنك على ما يبدو لا تقدر أي شيء بخصوصي الآن. ودعنا نواجه الأمر... أنت لم تشتاق لي بالضبط. أنت حتى نسيت أنني موجودة في حياتك".

"أنت تتصرفين وكأنني فعلت هذا عن عمد".

"ألم تفعل؟".

"ربما لدي أسبابي".

"هل هذا ما قالته كاسندرا؟ أنني نوع من الزوجة الوحش التي عذبتك وكان عليك نسيانها".

صمته أخبرها بكل شيء.

"وأنت صدقتها؟".

"وما السبب الآخر الذي يمكن أن يكون هناك لفقدان الذاكرة الانتقائي؟ من المنطقي أنني أردت نسيانك. وأنك كنت من نوع الزوجات التي رجل مثلي يجدها لا تطاق".

لم يبدو مقتنعاً تماماً، لكن الكلمات كانت مدمرة تماماً.

"هذا افتراض هائل جداً" أجبرت الكلمات على الخروج من شفتين جافتين، تشعر بالبرد من الصدمة لما باح به.

"لم يأت بدون أدلة تدعمه".

"ربما أنت أردت أن تنسى تماماً أن لديك زوجة" قالت، معبرة عن شكوكها الخاصة "قبل أن أصبح حاملاً بثيو، لم تكن متحمساً للالتزام".

"أنا لست ضعيفاً" ولم تستطع أن تتخيله بتلك الصورة.

"ربما لم يكن هناك سبب لفقدان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذاكرة. ربما تكون واحدة من تلك الأشياء الطبية التي لا يمكن تفسيرها وتحدث في بعض الأحيان".

هز رأسه، رافضاً عدم تحملها للمسئولية عن أي عذر.

"هذا من غير المرجح. الطبيب لم يجد سبب جسدي لفقدان الذاكرة الانتقائي".

"هل قال أدم أنه يظن أنك أردت أن تنساني؟".

"آدم؟".

"الدكتور. لويس".

"أستغرب أن تنادي زوجتي طبيبي باسمه الأول".

"هل نسيت، أنه طبيبي كذلك. لقد كان لطيفاً جداً معي منذ الحادث. وهو يعرف تماماً مقدار ضيقي لغيبوبتك".

"حسناً، حتى صديقك الجيد الطبيب يعتقد أن فقداني للذاكرة هو نفسي بدلاً من جسدي من الناحية الفسيولوجية".

تركت تعبير "صديقك الجيد" يمر، لا تريد أن تنحرف عن النقطة المهمة لشيء ضئيل جداً.

"لكن هذا لا يتبع بالضرورة أنك نسيتني لأنني كنت زوجة سيئة. أنت ذكي جداً لتتزوج بامرأة غير صالحة. بالتأكيد عليك أن ترى هذا".

لا تستطيع العيش مع هذا الاحتمال. سيء كفاية أنه ربما أراد أن ينساها ببساطة لأنه لم يكن يريد حقاً أن يكون متزوجاً في المقام الأول.

"علي أن أتساءل إن كان زواجنا هو الخيار الوحيد الذي يمكن أنك منحته لي لأكون في حياة ابننا".

"هل تظن أنني استخدمت ابننا لابتزازك؟!".

تجاهلها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إن كان هذا هو الواقع، أنا متفاجيء لأنني انخدعت بك. لقد راقبت ملكة البيرانا تعمل لسنوات في زواجها بخالي الأكبر، وكما قلت، أنني ذكي، ومع هذا، حب طفل يمكن أن يجعل من الأب أحمق".

تعثرت إيدن للخلف وهبطت جالسة على الكرسي.

"أنت تظنني أشبه أندريا ديماكيس؟!".

سألت بصوت أجش، تشعر بالرعب أكثر من فكرته حتى أنها قادرة على استغلال ثيو لمصلحتها الخاصة.

لا يوجد إهانة أكبر يمكن أن يوقعها عليها.

إنها لم تعرف زوجة خاله مطلقاً، كلا ماتياس وأندريا توفيا في حادث سيارة قبل أن يلتقي أريستيد وإيدن، لكن القصص عن المرأة كانت مرعبة. أريستيد وبقية العائلة كرهوها. وفقاً لهم، أندريا كانت باحثة عن الذهب، خائنة، أنانية بالكامل ونرجسية أكثر من ناريسيوس نفسه.

المعجزة كانت أن مثل هذه المرأة يمكن أن تنجب ابنة رائعة كراشيل.

والمذهل أكثر أن راشيل انتهت متزوجة من شقيق أريستيد الأكبر، سيباستيان كوروس.

بعد أن إلتقت بوالد شقيقتها بالقانون، عرفت إيدن أن كل جيناتها الجيدة جاءت منه.

كان فينست رجلاً مميز جداً، والذي كان قادراً على إخراج فيليبا من عزلة ترملها.

وفقاً لأريستيد، زواجهما كان يشبه الأعجوبة الثامنة في العالم.

آدم دخل في تلك اللحظة وعبس عندما رأى دموعها ونظرة الغضب على وجه أريستيد.

"إيدن، لم أكن على علم أن زوجك طلب رؤيتك".

كانت بعيدة عن المراوغة، حتى بصمت.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لم يفعل".
"زوجتي لا تحتاج لدعوة لتأتي لزيارتي".
نظرة السخط التي أعطاها أريستيد للطبيب كان ينبغي أن تحرق معطف مختبره الأبيض.
"ولا أقدر الألفة الخاصة التي تخاطبها بها".
"آسف أن هذا أساء لك. ومع هذا، ما يهمني أكثر هو أن هذا النوع من الاضطراب ليس جيداً لحالتك" قال، مشيراً لكلاهما بتلويحة من يده.
"حالتي هي ارتجاج طفيف وفقدان ذاكرة انتقائي" قال أريستيد بنبرة جامدة يحتفظ بها عادة لمجلس إدارته "فشلت في معرفة كيف يمكن أن كلاهما يزدادان سوءاً بزيارة من زوجتي. من المؤكد أن كوني برفقتها يجب أن ينعش ذاكرتي، لا أن يضر بها".
"إنها تبكي."
"لاحظت هذا. وإن غادرت، فسأهتم بهذا".
ارتفع حاجبا الطبيب لغطرسة زوجها، لكنه أومأ.
"ربما يكون هذا أفضل. هذا الوضع لا يمكن أن يكون سهلاً على أي منكما. سأمر لاحقاً لنناقش خروجك".
سارعت إيدن للوقوف على قدميها، تمسح الرطوبة عن خديها، محرجة ولازالت متألمة كثيراً حتى وجدت صعوبة في التنفس.
"لا تغادر، آدم. لا حاجة، أنا ذاهبة".
حاولت سحب معطفها من قبضة أريستيد، لكنه لم يرخي قبضته.
"دعه".
"أخبرتك. أنا لن أسمح لك بالمغادرة بسرعة".
لقد اكتفت. ربما أراد الطبيب أن يغادر حتى يتمكن من توبيخها أكثر، لكنها لن تبقى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أكثر لتتحمل هذا. تركت المعطف وأسرعت باتجاه الباب.

نادى أريستيد اسمها بصوت ثقيل من الإحباط والمطالبة. تجاهلته وأسرعت مغادرة غرفته، صادمة تقريباً بكاسندرا، المرأة الأخرى من الواضح أنها كانت تتسكع خارج الباب وتتنصت.

تعبيرها المتعجرف قال إنها أحبت ما سمعته أيضاً.

بالنظر إلى كم كانت المقابلة مؤلمة لإيدن، لكنها رأت الأحمر. حرفياً. الضباب الأحمر الدموي بدا أنه يحيط بالمرأة اليونانية الطويلة فيما إيدن تحدق بوجهها، غير قادرة على أخذ الحركة التي من الممكن أن تفصل بينهما. كاسندرا فعلت كل ما في وسعها لتقويض زواج إيدن والآن كانت عازمة على تدميره نهائياً. لكن إيدن لن تدع هذا يحدث. إن فشلت هي وأريستيد في سعيهما بصنع عائلة ناجحة، فسيكون لأنه لا يحب إيدن، وليس لأن كاسندرا نجحت بمكائدها الشريرة. المرأة كانت سماً نقي ولم يكن سماً ستسمح إيدن بأن يشوه زواجها لفترة أطول. مخالب الغضب نهشت بداخلها. مهما تطلب الأمر، فستحارب من أجل زواجها ولأجل الرجل الذي تحبه.

"عليك مراقبة طريقك".

كاسندرا دفعتها بعيداً، بدون أن تتظاهر بالتهذيب أو اللطف وإيدن سقطت للخلف نحو الجدار.

خوفها على الطفل أضاف إلى مراجل غضبها المظلم الذي يغلي بداخلها.

"إياك مطلقاً أن تفعلي هذا مجدداً".

كاسندرا بدت غير مبالية مطلقاً بغضب إيدن.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أو ماذا، سيدة كوروس؟ ستخبرين أريستيد؟ هل تظنين بصدق أنه يهتم؟ أنا صديقته، المرأة التي يتذكرها. لقد تركني أطعمه، لكنه طردك" قالت، مؤكدة أنها كانت تتنصت على محادثتهما عبر الباب المفتوح "إنه لا يمانع بلمسي له. إنه يثق بي. هل تظنين أنه سيهتم إن كنت فظة معك، أو أنه سيصدقك إن أخبرته؟ لقد نسيك بالفعل. أنت لا شيء بالنسبة له. ولن يمر وقت طويل قبل أن يركلك من حياته بأسرع مما أدخلك لها".

بدا عقل إيدن بالصراخ لوقف كلماتها الساخرة بشراسة. لم تستطع التفكير. فقط تشعر ببركان الغضب الأسود الذي لم تعرفه من قبل. بدون تفكير بعملها القادم، فقط الغضب النقي. صفعت المرأة الأخرى. العنف صدمها، لكن لم تشعر بأنها ستعتذر مطلقاً.

تعثرت كاسندرا للخلف، وتعبيرها متفاجيء. "لن تنجي بفعلتك" قالت إيدن عندما تمكنت من تشكيل الكلمات.

ضاقت عينا كاسندرا.

"أنت مخطئة. أنا ذكية، أكثر ذكاء من امرأة لا تعرف حتى ما يكفي لمنع حمل غير مقصود".

"أخبرته أنني حملت عن عمد!!".

"وصل لهذا الاستنتاج وحده".

"لكنك من قاده له".

وكاسندرا بلامبالاة قالت: "وماذا إن فعلت؟ لم يكن عليه مطلقاً الزواج بك. أنت لست من مستواه ولن تكوني أبداً".

"يوماً ما سيتذكر. أنت تعرفين هذا، صحيح؟" طالبت إيدن "لا تظنين ولو لدقيقة أنه سيشكرك على كذبك عليه عن أي نوع من الزوجات أكون. إحساس أريستيد بالشرف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مهم جداً جداً وسيكون غاضباً جداً عندما يدرك أنك كنت مسؤولة مباشرة عن المساس به".

إبتسمت كاسندرا بثقة، ويقين متعجرف بالنصر لفها كعباءة.

"كنا أصدقاء لفترة طويلة جداً قبل أن يقابلك وسنبقى أصدقاء بعد ذهابك. وصدقيني... ستذهبين".

إيدن وقفت باستقامة، وتركت كل الازدراء الذي تشعر به نحو المرأة الأخرى يظهر.

"أصدقاء هي الكلمة المناسبة. أنا كنت حبيبته والآن زوجته وأنا لن أذهب لأي مكان".

إن كان هناك شيء سينقذ زواجها، فستنقذه. إن لم يكن هناك شيء، فستسير بعيداً لأنه سيكون الشيء الصحيح لفعله، وليس لأنه تم شحنها خارجاً من قبل الأنانية المناورة أمامها.

"ربما لا أكون زوجته، ولكن ما الذي يجعلك متأكدة أنني لست حبيبته؟".

"كما قلت... زوجي هو رجل نزيه. ولن يتخذ عشيقة".

لقد وعدها وهي صدقته. لم تكن متأكدة أن أريستيد لا يريد كاسندرا، لكنها رفضت أن تصدق أنه إتخذ من المرأة الأخرى عشيقة له.

بدون كلمة أخرى أو ترك فرصة لكاسندرا تنفس عن المزيد من خبثها أكثر، إيدن ابتعدت بسرعة.

بالكاد التفتت خلف زاوية الممر قبل أن تسرع للحمام بسبب شعورها بالمرض. بعد أن ارتكبت أول فعل عنيف في حياتها كراشدة، مع معرفة أن كاسندرا كانت تعتمد على قصور ذاكرة أريستيد لجعل من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الممكن لها أن تلعب ألعابها القاسية، المدمرة بشكل صارخ، وكان هذا كثيراً على حمل إيدن الحساس.

ربما أريستيد لا يستطيع تذكر زوجته، لكنها تعرف أنه لا يحب رؤيتها تبكي.

* * * * *

على الرغم أن لديه كل الأسباب ليصدق أنها تمتلك كل ما يحتقره في المرأة، مع علمه أن دموعها كانت بسبب خطأه جعلته يشعر بالبؤس . وهذا جعله غاضباً.

لقد أخبر الجميع أنه لا يستطيع تذكرها على الأطلاق وشعر بأن هذا حقيقي، ولكن ما إن تقبل أن لديه زوجة، جاءه إحساس ساحق بنذير شؤم في كل مرة فكر فيها بزواجه. وكله تركز على إيدن، ولكنه لم يعرف ما سببه أو كيف يبدده.

عرف فقط أن هناك شيء ما كان خطأ بشكل كبير في زواجه وكان من السهل جداً أن يصدق أن زوجته نسخة كربونية عن المرأة التي تزوجها خاله.

بغض النظر، عن أنه لم يستمتع بمراقبتها تسير بعيداً عنه. جعله هذا يشعر بشيء يشبه الخوف كثيراً وهو كره ذلك. إنه لا يخشى شيئاً... وبالتحديد ليس إي امرأة. هذه الطريقة هي تدمير كامل لأي ذكر من نوعه. لقد رأى ما فيه الكفاية منه مع خاله الأكبر ماتياس ديماكيس عندما منح زوجته الشابة الكثير من السلطة في حياته وهي أعادت تلك الهدية باستغلال واذلال الرجل العجوز. كل من أريستيد وسيباستيان تعلما درساً قاسياً ومؤلماً من زواج ماتياس بأندريا.

ومع هذا حدق بالباب الذي خرجت منه إيدن. بذاكرة، أو بدون ذاكرة، زوجته لن تركعه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على ركبتيه.
"لا بد أن يكون جدالاً كبيراً ما دفعها للهرع خارجة هكذا بدون معطفها. الحرارة في الخارج دون الصفر ولا يخيل لي أنها من نوع المرأة التي تسرع إلى أي مكان".
إستدار رأس أريستيد نحو صوت الطبيب. لم يعرف منذ متى وهو يحدق في الباب المقفل، نصف متوقع أن تعود زوجته للدخول منه. مع هذا لم يفعل، لم يكن لديه فكرة.
"لم نكن نتشاجر".
"كان يمكنك خداعي".
التوتر داخل أريستيد ارتفع درجة أخرى.
"علاقتي بزوجتي ليست شيئاً تحتاج لإشغال نفسك به".
"هذا غير صحيح. فقدانك للذاكرة يكاد يكون مؤكداً أنه نفسي، كما كنا نناقشه. سأقول إن علاقتك بإيدن هي مفتاح حالتك الصحية وصحتك هي مسؤوليتي".
إشتد ضغط أريستيد على فكه عندما إستخدم الطبيب اسمها الأول مجدداً. لا يوجد طبيب يوناني سيكون بهذه الألفة، لكن زوجته وهذا الطبيب كلاهما أمريكي. الحس السليم أخبره أن يترك الأمر وشأنه، لكن غرائزه الذكورية صرخت له بتدارك الأمر.
"ومع ذلك" قال من بين أسنانه المشدودة "ليس لدي أي نية بمناقشة أموري مع زوجتي معك".
"لا أستطيع إجبارك على هذا، لكنها مرت بالكثير منذ الحادث. فقدانك للذاكرة ورفضك لرؤيتها كانا قويين عليها. إنها ضعيفة الآن. حاول أن تتذكر هذا".
"لم أرفض رؤيتها".
إرتفع حاجبي الطبيب لويس الشقراوين.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لقد فعلت".
"مرة واحدة".
"أنت لم تطلب رؤيتها بعد ذلك".
"إنها زوجتي. إنها لا تحتاج لدعوة لتزورني في السرير".
"ربما كان على أحدهم إخبارها بهذا".
أريستيد لم يقل شيئاً.
"نعم، حسناً" الطبيب رفع معطف إيدن من حيث سقط، لكن أريستيد كان لا زال يمسك بأحد أكمامه. سحبه الدكتور لويس بلطف "لم لا تدعني آخذ هذا لها؟".
أجبر أريستيد نفسه على تركه، مع وخزة لا يمكن تفسيرها في صدره. هل كان الرجل الآخر مهتماً بطريقة مهنية لمريض عادي، أو أنه منجذب لإيدن كامرأة؟
كانت جميلة وإن كانت الهالة الحلوة التي تحيط بها لم تكن حقيقية، فهي قامت بعمل جيد بالتظاهر. بالنسبة لمعظم الرجال، هذا المزيج لا يقاوم. الأفكار دارت في رأسه، ما جعله يصاب بالألم عندما سار الطبيب خارج الغرفة، وهو يمسك معطف إيدن في يده.
بعد ثانية، عادت كاسندرا للغرفة، وخدها أحمر. عيناها البنيتان ممتلئتين بالدموع وشفتها السفلى المطلية بعناية ترتجف.
"ماذا حدث؟".
سأل، يشعر بالسخط أكثر لعودتها من القلق. وهذا لم يكن عادلاً لها. كانت صديقة جيدة طوال حياته وموظفة موالية لسنوات عديدة. لم يكن خطأها أنه أصيب بفقدان الذاكرة الإنتقائي هذا أو زوجة لا يستطيع معرفتها ولكنه حذر غريزياً منها.
هزت كاسندرا رأسها، ويدها ارتفعت لتغطي وجنتها في لفتة وقائية.
"لا شيء".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أخبريني".
"أفضل أن لا أفعل" قالت، متجنبة عينيه.
"الأمور متوترة كفاية بينك وبين إيدن كما هي".
"هل تقولين إن إيدن صفعتك؟".
الدهشة صدمته. بقدر ما راوده شعور سيء كلما فكر في إيدن، لم يخطر له أنها امرأة عنيفة.
"زوجتك مستاءة لأنني أقضي الكثير من الوقت معك".
"لذلك صفعتك؟".
أومأت كاسندرا بممانعة واضحة.
"بعد أن وجهت لي تحذيراً قوياً بالبقاء بعيدة عنك".
ضعف إيدن خلال محادثتهما لابد أنه تمثيل جنباً إلى جنب مع تصرفها اللطيف. كاسندرا قد ألمحت بوضوح أن إيدن لم تكن الحلوة

والدافئة التي تحاول أن تكونها. العلامة الحمراء على وجه مساعدته بدا أنها تشير أنها رأت إيدن بوضوح أكبر مما فعل الطبيب.
ومع هذا... جزء منه رفض التصديق على رغم الأدلة التي أمام عينيه. وهذا ليس منطقياً. الشعور المظلم الذي يحيط بإيدن في عقله كان يجب أن يجعل من السهل عليه أن يصدق، لكنه لم يكن كذلك. بدا وكأن لديه كتلة عقلية تجعله يشعر بالعجز. يجب أن لا يكون لديه مشكلة بالثقة في كاسندرا وإخلاصها له. فهو لا يعرف شيئاً عن إيدن وكل شيء عن المرأة التي كانت في حياته لفترة طويلة.
لو كان فقط يستطيع أن يتذكر.
بدأ رأسه يؤلمه بشكل جدي.
"هل أنت بخير؟" سألت كاسندرا، ويدها على ذراعه.

مضحك... لمستها لم تفعل شيئاً له. في حين إيدن عندما وقفت قرب سريره أثارت رغبته على الرغم من كل شكوكه عنها والآثار المترتبة على ارتجاجه.

"أنا من عليه سؤالك هذا؟".

ابتسمت بشجاعة.

"أنا بخير. أنا واثقة أنها لم تقصد التسبب لي بضرر دائم".

"لم يكن عليها ضربك. سأتكلم معها".

"لا تفعل. إنها بالفعل..." كاسندرا توقفت كما لو كانت تبحث عن الكلمة المناسبة "متقلبة، أو غير عقلانية إلى حد ما. إنه أمر متوقع. أنا واثقة. أي زوجة كانت لتتأثر عاطفياً مع كل ما مررت به أنت".

تركت الكلام المخفي بأن الحقيقة أن إيدن لم تظهر سوى قليلاً من القلق ببقائها بعيداً عن غرفته خلال الأسبوع الماضي. ومع هذا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عبرت عما كان قد أقسم عليه بأنه الأذى الكامل لرفضه الأول بأن لا تأتي لرؤيته فوراً. على ما يبدو أنها أخذت هذا على أنه كلمته عن إفتقاره للترحيب بوجودها قرب سريره... إن كان تفسير الطبيب صحيحاً.

أريستيد أغلق عينيه ضد الألم في رأسه. لم يعرف ما الذي عليه التفكير فيه ولم يستطع الثقة بحكمه الخاص. ليس عندما يتعلق بامرأة نسيها تماماً.

لا بد أن هناك سبباً لهذا وهو لا يستطيع التفكير بأي سبب آخر سوى الذي ألمحت له كاسندرا عنه... أن إيدن كانت من نوع الزوجة الكابوس.

نهاية الفصل الثالث

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هل أنت مستعد للذهاب؟"

إيدن كانت قد سحبت شعرها البني في جديلة فرنسية، تاركة وجهها مكشوف أمام وجهه. ومع ذلك، ملامحها المسيطرة عليها بعناية ونظرة القلق في عينيها الرماديتين لم تخبره أي شيء عما تفكر فيه، أو لماذا اختارت المجيء بدلاً من إرسال شقيقه ليهتم بتسريحه من المستشفى.

كما أنها اتصلت به ليلة البارحة أيضاً، ظاهرياً حتى يتمكن من أن يقول لثيو تصبح على خير، لكنها سألت عن حال أريستيد وبدا أنها مهتمة حقاً بمعرفة الإجابة. لم تسرع بإقفال الهاتف عندما انتهى من التحدث مع الطفل أيضاً، تريد معرفة ما قاله الطبيب.

أريستيد لم يريد مناقشة زيارة الدكتور لويس، واختار بدلاً من ذلك طرح مشادة إيدن مع كاسندرا. عندما أخبرها كم أن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فعلها هذا أغضبه، نبرة صوت زوجته أصبحت أبرد من القطب الشمالي. وأسرعت بإقفال الخط بعد قولها وداعاً.

لم يتوقع ظهورها في غرفته في المستشفى هذا الصباح.

لم تقم بأي خطوة لنزع معطفها، لكنها وقفت مستقيمة كالبندقية قرب الباب، كما لو كانت على استعداد للخروج بسرعة إن قام بخطوة خاطئة. إما أنها كانت أفضل ممثلة حية، أو في الباطن جشعة وهذا دافعها في زواجهما، كانت ضعيفة بطريقة غير متوقعة.

"كنت مستعداً منذ ساعة".

عقدت ذراعيها على صدرها وأمالت ذقنها بزاوية دفاعية.

"آسفة لأنه كان عليك الانتظار. الطبيب قال العاشرة والنصف".

لغة جسدها صرخت، لا تلمسني... أبقى بعيداً عني.

يداها المعقودتين ضربته في مقتل، خصوصاً بالنظر كيف أمضى الصباح بالتساؤل عن مدى العلاقة الحميمية بين زوجته والطبيب.

أريستيد وجد نفسه يعبر الغرفة ليسحبها إلى ذراعيه قبل حتى أن يفكر بالأمر.

ربما هو لا يتذكرها، لكن هذه المرأة هي زوجته ومن المستحيل أن تتراجع عنه كما لو كان نوعاً من المنبوذين.

لهثت عندما أصطدم جسدها بجسده.

"ما الذي تفعله؟".

لم تبدو رابطة الجأش تقريباً كما كانت منذ دقيقة مضت وهو كان راضياً بغرابة عن هذا الواقع.

فمه حام فوق شفتيها.

"أحيي زوجتي".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فتحت فمها وهو انخفض ليغلقه. شاهد بسحر عيناها الرماديتان تتوسعان ثم تنخفضان، ورموشها السوداء الكثيفة رفرفت فوق خديها الشاحبين. أغلق عيناه هو أيضاً، تاركاً الإحساس يستولي عليهما.

شفتاهما تناسبتا معاً بكمال لم يعرفه مع أي امرأة أخرى وطعمها حلو كآلهة الكريسماس. وليس على الإطلاق كالزوجة البيرانا بعلامة الدولار في عيناها.

شفتاها ارتجفتا تحت شفتيه وهو عمق القبلة، مطالباً بامتلاك بطريقة غريبة بالكامل. وهي تركته يفعل، جسدها بأكمله ارتجف الآن فيما هو يستكشف دفء فمها.

أغلق يديه حول خصرها ورفعها للأعلى على جسده، وجسده تصلب لتقاربهما. شعر أن هذا مألوف بشكل لا يصدق عندما لفت ذراعيها حول عنقه ولسانها انزلق على طول لسانه بحميمية. لم يستطع أن يصدق التأثير الذي للمسة واحدة أن تتركه عليه، لكنه كان مستعداً لرميها على السرير ويمارس أحلى نوع من ممارسة الحب مع زوجته المنسية.

كان في الواقع متألماً من الحاجة لمتابعة الوعد من شفتيها المطيعة تحت ضغط شفتيه.

قطع القبلة.

"مذاقك وكأنني أعرفك".

"أنت تفعل؟" بدا صوتها يا للعنة متأملاً جداً، وشعر بأول بوادر الذنب لنسيانه لها.

"من الواضح أن جسدي يعرفك حتى لو كان دماغي لا يفعل".

جفلت كما لو أن الكلمات آلمتها أو ربما هم آلموها فعلاً.

"لقد تمتعت بها".

أرخت قبضتها عن عنقه، وضغطت بيديها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على صدره كما لو كانت تريده أن يطلق سراحها.

"أجل. حسناً، العلاقة الحميمة لم تكن مطلقاً مشكلة بيننا".

كان دوره ليجفل. جعلته يبدو كما لو كان هذا الشيء الوحيد الصحيح في زواجهما وليس كما يبدو أنها تظنه ليس خطأها. لم يكن لديه طريقة بإنكاره، لكن كبريائه تألم للاحتمال.

تركها. وهي ابتعدت للخلف ونظرت للأسفل، تمسد معطفها. تركها تحصل على تهربها الصغير، محتاجاً لدقيقة ليجمع شتات نفسه. لا يستطع أن يتذكر أن قبلة بسيطة كانت مطلقاً مدمره لإحساسه في أي وقت مضى. إذا كانت علاقتهما الحميمة كانت دائماً بهذا التفجر، فزواجه أصبح مفهوماً له أكثر بكثير الآن.

وكذلك ولادة ابنهما.

"كنت أتوقع مجيء سيباستيان هذا الصباح".

"إنه ينتظر في السيارة".

"لم أتوقع مجيئك" أوضح.

"لم أخبر عائلتك عن جدالنا البارحة".

"إذاً يتوقعون منك أن تقومي بهذا الشرف".

"أجل".

"لماذا لم تخبريهم؟".

نظرت له ساعتها، وتعبيرها محتقر.

"هل كنت تفضل أن أشرك الآخرين بمشاكلنا الشخصية؟".

كانت على حق. إنه نادراً ما يكشف عن أجزاء حياته الشخصية لأي أحد، حتى لوالدته وأخوه الأكبر. كان محبطاً أن يدرك أنها لغز بالكامل بالنسبة له، إلا أنها كانت تعرف أشياء عنه أعز أصدقائه لا يدركونها.

"لا".
"لم أظن هذا".
"إذاً كنت تتصرفين كما ظننت أني أريد؟".
"ليس حقاً. البارحة، لم أكن مهتمة بشكل خاص بما كنت تظنه".
لم يعرف لماذا، لكنه لم يصدقها.
"ألم تفعلي؟".
"لا" عبست في وجهه كمارد شرير وهو توقع أن تختفي في سحابة من الدخان "لم أصدق عندما أخبرني الطبيب أنك كنت قلقاً وأرسلته خلفي مع معطفي، أيضاً".
"كان يتصرف بلطف. كانت فكرته" قال أريستيد، بشعور بالضيق والانزعاج.
كانت محقة بأنه لم يكن الشخص الذي فكر براحتها. وكره الشعور أكثر حتى بالذنب الذي تولد بداخله.
التفتت بعيداً، لكن ليس قبل أن يرى نظرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الألم التي عبرت ملامحها.
"هذا ما ظننته."
"إذاً، لماذا لم تخبري عائلتي إن كنت أغضبتك كثيراً؟".
"لا أرى أي سبب لأزيد من إضراب وضعهم الحالي".
أخذت نفساً عميقاً والتفتت لتواجهه مجدداً، وهذه المرة وجهها كان ناعماً كالرخام.
لو فقط شفتيها لا تزالان حمراوين من قبلته، لم يكن ليكون متأكداً أنها حصلت.
"أنتم عائلة كوروس تركزون كثيراً جداً على الزواج والعلاقات الأسرية القوية. إن ظنت والدتك أو أخوك أننا نواجه مشاكل، فهذا سيقلقهم ولا أظنهم يحتاجون للمزيد من القلق حالياً. لقد كانوا متضايقين بسبب الحادث وفقدانك للذاكرة".
"هل تحاولين القول أن علينا نتبنى واجهة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سعيدة، زوجين محبين أمامهم؟".
إن كانت تعرفه كما على الزوجة أن تفعل، لكانت عرفت، أنه بالرغم من تحفظه الكبير، لم يسبق له الكذب على عائلته.
"هذا ممكن، لكني كنت آمل أنك ستوفر عدائك السافر لي خلف الأبواب المغلقة. ابننا لا يحتاج ليشعر أن والدته ووالده على خلاف أيضاً. كان لديه أيام صعبة هو أيضاً".
"بالطبع، لكنك تفترضين أننا سنستمر في الجدال؟".
"هذا لا مفر منه في ظل الوضع الراهن".
"لا يبدو أن لدينا الزواج الأكثر تناغماً".
"على العكس. واحد من الأسباب التي آمل أن تكون منطقياً بخصوصها أن لا عائلتك، أو ابننا، معتادان على رؤيتنا نواجه المشاكل. حتى الرحلة إلى نيويورك، كنا نتفق بشكل مذهل، لكن احتمالي في أخفض

مستوياته حالياً. حتى أنني يمكنني القول إنه غير موجود".
"ما سبب هذا، أتساءل؟".
"هذا شيء لا أريد مناقشته حتى تستعيد ذاكرتك".
"وأنت تظنين أنني سأتحدى احتمالك؟".
جعلت الأمر يبدو وكأنه زوج من هاديس وتلك الصورة عن نفسه لم تكن مقبولة.
"طالما كاسندرا هيليوس في حياتنا، فستفعل أقصى ما لديها لتحريض المشاكل بيننا. وأنا لست على استعداد لتجاهل مكائدها أكثر، لهذا السبب، نحن يجب أن نرتبط في المواجهة. إنها هكذا ببساطة".
"إنها موظفة لدي منذ وقت طويل وصديقة. وأنت لن تتكلمي عنها بتلك الطريقة أمامي".
"بينما أنا زوجتك فقط... هذا على الأقل لم

يتغير، بذاكرة أو بدون ذاكرة".
قبل أن يجيب على اتهامها الضمني، ممرضة الدوام الصباحي دخلت مع كرسي متحرك.
"لم هذا؟" طالب.
"سياسة المستشفى" قالت بابتسامة مغازلة جعلت شفتي زوجته تلتوي بسخرية "علي دفعك للطابق السفلي".
عينا إيدن توهجتا بلمعة سخرية، لكنها لم تقل شيئاً. كان من الواضح أنها تعرف كم سيكره فكرة أن يتم دفعه على كرسي متحرك ووجدت مأزقه مسلياً جداً ليروق له.
من الواضح أنها لا تمانع أن يقلل القليل من غطرسته درجة، أو درجتين.
أريستيد حدق بها ثم بالممرضة التي لديها من الوقاحة ما يجعلها تغازل رجلاً متزوجاً. وكانت تتظاهر بالخجل بشكل مقزز طوال فترة الصباح.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"بحق الله، اتبعيني مع هذا الشيء ورافقيني، لكنني لن أجلس عليه".
خرج من الغرفة على صوت احتجاجات الممرضة القلقة وضحكة زوجته الساخرة.

* * * * *

جلست إيدن في المقعد الخلفي من السيارة المرسيدس تستمع لأريستيد وسيباستيان يتكلمان عن الأعمال في الطريق للفندق.
أريستيد كان داهية كما كان دائماً. وهذا الدليل على أنه يتذكر كل شخص وكل شيء ما عداها أضاف للأذى الذي يؤرق داخلها.
أذى على ما يبدو ينمو كسحابة بعد انفجار نووي... خارج عن السيطرة وبدون وجود نهاية له تلوح في الأفق.
حتى الطريقة الموضوعية الطبيعية التي تعامل معها كشريكين أمام أخيه وموظفة طاقم المستشفى التي سخر منها في غرفته

سببت لها الألم. فتح لها الباب وساعدها للدخول للسيارة على الرغم من حقيقة أنه المريض الذي غادر المستشفى للتو.
لقد جعل مركزه كزوجها واضحاً جداً لموظفة المستشفى ولسيباستيان.
مع العلم أن لهذا علاقة أكبر باعتزازه بنفسه أكثر من الرغبة في الانحياز لطرفها، فاللمسات العارضة منه تركتها مقطوعة الأنفاس. شفتاها لا تزالان تخزانها من قبلته كذلك، لكنها لم تكن حمقاء كفاية حتى تظن أن هذا شخصي أيضاً.
إنها تعرف لم كانت تلك القبلة ولا علاقة لها بالحب الذي لا يموت، أو حتى الاعتراف البدائي الذي حدث على مستوى أعمق من العقل الواعي. تمنت أن يكون بمقدورها تصديق هذا، لكنها أمضت وقتاً كافياً في عالم الخيال حيث كان زوجها مهتماً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان الواقع أنه على الرغم من أن أريستيد كان رجلاً متمدناً في بعض الطرق، كان تقليدياً في طرق أخرى. كما كان أيضاً ذكراً يعشق التنافس والذي يطارد ويقهر بدون تفكير واعي. ربما هو لا يتذكرها، لكنه يعرف أنها زوجته. وعلى هذا النحو، فهو يتوقع نوعاً من الانفتاح منها نحوه.
إنها تعرف الخطأ في موقفها في الدقيقة التي ظهرت نواياها المفترسة أمام عينيه.
لكنها كانت غاضبة من أن يتم اتهامها من قبل كاسندرا، بدون سؤالها عن جانبها من القصة ولو لمرة. إيدن لم تكن شخصاً عنيفاً. وأريستيد كان يعرف هذا.
واخبار نفسها أنه لا يتذكر لم يساعدها. لم يكن مطلقاً ليتهمها بشيء كهذا عندما تقابلا للمرة الأولى وكانا عملياً غرباء.
لذلك، أدخلت نفسها بشرنقة من العزلة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عندما دخلت غرفته، فقط لتندم على موقفها على الفور. فقط وقتها، كان قد تأخر الوقت كثيراً لدرء غريزته الطبيعية لوضع قواعده الخاصة كرفيقها. لقد قبلها وهي وقعت في الفخ كما تفعل دائماً، مثبتة مجدداً أن لا حماية ذاتية لديها عندما يتعلق الأمر به.

ولم تكن هذه المعرفة مفرحة.

بكت فيليبا وهي تحضن أريستيد.

"من الرائع رؤيتك خارج المستشفى، طفلي الصغير".

"بالكاد طفل، ماما".

"دائماً... حتى اليوم الذي أموت فيه".

إيدن لم تستطع سوى مبادلة الابتسام... لقد رأته عدة مرات من قبل.

"أنا واثقة أن أريستيد سعيد لأنه غادر المستشفى كذلك. جميعنا نعرف كم يكره الحبس لأي سبب كان".

نظر أريستيد لها، وتعبير غريب على وجهه.

راشيل ابتسمت وعانقت زوجها الضخم. "إنها سمة ذكور كوروس".

"لكن هناك استثناء واحد، أغابي مو" مال سيباستيان وطبع قبلة على جبينها "ألا تظنين؟".

"ما هذا؟" سألت إيدن بابتسامة للزوجين الآخرين، على الرغم من وخزة الحسد في صدرها.

نظر سيباستيان لها بينما يدس زوجته أقرب لجسده.

"ولماذا، الزواج، بالطبع".

إيدن أضاعت ابتسامتها ورأت أن أريستيد فعل كذلك.

"هل أنت بخير، إيدن؟".

أجبرت ابتسامة على الظهور على شفتيها.

"أجل. بالطبع".
"من الرائع خروجه من المستشفى، صحيح؟".
"أجل".
تلوت فيليبا كما لو أنها أدركت الآن فقط أن ترحيب إيدن لم يكن تماماً كالآخرين.
صوت طفلها يتحدث في الغرفة الأخرى لنفسه أخبر إيدن أن ثيو قد إستيقظ من غفوته. واستخدمت هذا العذر لتخرج فجأة من هذا الجو الثقيل.
ثيو كان يجلس في سريره. ودياصوره المفضل الأرجواني في يده السمينة الصغيرة، وهو يثرثر مع الحيوان المحشو بكلام طفل صغير.
آخذاً شكل والده الضخم، ابنها القوي كان بالفعل ممتلئ وايدن أنت بمرح وهي تحمله.
"يا لك من طفل ضخم".
أمسك بقميصها وحاول الوقوف بين ذراعيها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ماما... ماما.. ماما".
مرجع ابنها في الكلمات لم يكن بأي حال من الأحول كبيراً، لكن ما يعرفه يستعمله.
ضمته إليها، وحضنته قريباً جداً من جسدها وقبلت خده الرقيق.
"كيف هو رجل ماما الصغير؟ هممم؟ يا لك من صبي قوي".
قبلته مجدداً وهو حضنها ويداه تلتفان حول عنقها.
"ماما" تنهد بفرحة طفولية واضحة.
ابتسمت لسماعها اسمها من شفتي ابنها. كان هذا ذكراً واحداً لم تكن ستتساءل عن حبه لها. حب والدها وأريستيد ربما يكونان مشتبه بوجودهما، ولكن ليس هذه الحزمة الثمينة من الفرح.
"هل حفاظك رطب، عزيزي؟" سألت بينما تمدده على طاولة التغيير المؤقتة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إبتسم لها وركل بقدميه.
تمكنت من فك أزرار بيجامته بدون حوادث، لكنه تلوى بعدها بمثل الغبطة تقريباً لتغير حفاظه.
"دا... دا... دا".
ضحكة أريستيد العميقة نبهتها لحضوره القريب جداً خلفها وبعدها بثانية كان جسده الضخم خلفها تماماً، وأحاطها بدفئه.
مال من حولها وداعب بأصابعه خد ابنهما.
"مرحباً، أغابي ماو "حبيبي"".
ثيو تحرك وتلوى نحو والده. أريستيد وضع يده على جسم الطفل الصغير القوي وأبقاه في مكانه، متحدثاً له باليونانية بينا إيدن تنهي تغير حفاظه. كان هذا كالعديد من المرات من قبل، ولدقيقة، بدا وكأنه لم يفقد الذاكرة على الإطلاق.
ثم عاد للخلف وتركها لترفع الطفل عن الطاولة والإحساس بالتقارب بينهما اختفى.
"دعيني آخذه".
أومأت وسلمته الطفل، تمتص نفسها الممتلئ بالألم عندما زوجها تفادى لمسها بعناية.

* * * * *

سار أريستيد للغرفة، يجفف شعره بمنشفة، وتوقف مصدوماً.
"هل ستنامين هنا؟".
إيدن عدلت البطانيات على ثوب نومها. كانت قد اشترته حديثاً، كما البيجاما التي ارتدتها من قبل في المستشفى. لم ترتدي ملابس نوم في الفراش منذ أصبحت حبيبته، ولكن شيء ما في نومها عارية مع رجل لا يتذكرها تركتها تشعر بالكثير من الضعف.
"في أي مكان سأنام إذاً؟" سألت بارتباك حقيقي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ألا ينبغي أن تنامي في غرفة ثيو؟ كما قلت في المستشفى، ابننا مر بالكثير من الاضطرابات في الأسبوع الماضي".

"لقد كنت أنام في الغرفة معه طوال الأيام الأربعة الماضية وهو على ما يرام" ليس أن ثيو قد لاحظ. ابنهما ينام كلوح الخشب "بالإضافة لهذا، والدتك وفينست ينامان هناك الآن بما أنك هنا".

"ألن يكون مرتاحاً أكثر إن إستيقظ في الليل ووجدك هناك؟"

"ثيو توقف عن الإستيقاظ في الليل منذ كان عمره أربع أشهر."

"لكن هذه ظروف غير عادية".

"ليس بعد الآن".

"لأنني خرجت من المستشفى؟".

"لأنني كنت خلال الأيام القليلة الماضية هنا. وثيو اعتاد على ذهاب والده".

عبس أريستيد "لدي عمل".

"وهذا يأتي قبل أي شيء آخر. أعرف".

"وأنت لا تحبين هذا؟".

"أي امرأة ستحبه؟" تنهدت، ليست على استعداد للدخول بنقاش ليس له حل في الوضع الحالي "أنظر، لا شيء من هذا يهم الآن".

"إنه زواجنا... وأنا لا أعتبره غير مهم".

"أنت لا تتذكر حتى أنك متزوج".

"وهذا لا يعني بالنسبة لي أن أرفض تحمل مسؤوليتي كزوج".

"أنظر... إنها مضيعة للوقت لمناقشة ماضي لا تتذكره. وليس الأمر وكأنه ستأخذ بكلمتي عما كانت عليه الأمور".

لقد جعل هذا واضحاً جداً.

تجاهل ما قالته، مؤكداً شكوكها.

ثم فجأة حدث شيء كان ينبغي عليها

معرفته سابقاً، لكنها حتى لم تدركه.
"هل تشعر بالحرج من النوم مع امرأة هي من كل النواحي والإعتبارات غريبة؟ بالطبع أنت تفعل. يا لي من حمقاء لعدم تفكيري بهذا من قبل. سأنتقل لإحدى الغرف الاحتياط".
"لا تكوني سخيفة. أنت زوجتي".
"لكني لا زلت غريبة".
لم يقل شيئاً، لكن صمته كان كل الإجابة التي تحتاجها.
لم تصدق أنها يمكن أن تكون غبية كفاية لأن تدخل لسريرهما وكأن شيئاً لم يتغير بينهما. لقد كانت غارقة في صدمته لرؤيتها كالشيطان حتى أنها لم تدرك أن أسئلته يمكن أن تخفي مشاعر ضعفه.
إريستيد يفضل أن يتم غليه بالزيت الحار على أن يعترف بضعفه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إرتفعت من السرير بصمت ثقيل، محاولة أن لا تدع جرحها من رفضه يظهر على وجهها. فبعد كل شيء، هذا الوضع لم يكن خطأه وحان الوقت لتتوقف عن معاملته وكأنه فعله عمداً. ربما كان قد نسيها لأنه لا شعورياً يريد هذا، لكن لا يوجد طريقة لإزالة الضرر الذي حصل الآن.
جذب ذراعها قبل أن تغادر الغرفة.
"غريبة أم لا، أنت زوجتي. وستنامين معي".
"لا بأس، أريستيد. حقاً".
"كما قلت، نحن لا نريد أن نضايق عائلتي. والدتي لن تكون سعيدة إن وجدتك في غرفة أخرى في الصباح".
كان محقاً.
"يمكنني أن أستيقظ قبل أن تفعل هي".
"حظاً موفقاً. أنا حتى لا أفعل".
كان هذا صحيحاً. فيليبا تنام أقل مما يفعل

أبنائها، وهذا كان فوق طاقة البشر بالنسبة لعقل إيدن. نظرة للوراء من فوق كتفها. السرير كان بالحجم الملكي. يمكنهما إمضاء الليل بأكمله بدون أن يتلامسا.

"إن كنت واثقاً أنك ستكون مرتاحاً".

"تجعلينني أبدو وكأنني عذراء عصبية".

وهذا كان آخر شيء يشبهه. لقد ضحكت في الواقع.

"لا أستطيع تخيل ما هو أبعد عن الحقيقة".

إلتفتت ولهثت بصوت غير مسموع عندما رمى منشفته وصعد للسرير.

فكرة مشاركة هكذا سرير ضخم مع جسده العاري وأن لا تملك الحق بأن تقترب وتلمسه بدا كالعذاب أكثر بكثير من النوم المريح.

ذهبت للجزء الآخر من السرير وانزلقت تحت الأغطية. وبقيت قريبة من الحافة بقدر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الإمكان، تشعر بالوحدة أكثر مما شعرت يوماً حتى عندما أريستيد كان يذهب في رحلة عمل طويلة.

في نهاية المطاف، سقطت في نوم متقطع.

في وقت ما من الليل تحركت لجانبه من السرير، واستيقظت في مرحلة ما من الفجر وجسده ملتف حول جسدها. عرفت أن عليها أن تبتعد، ستشعر بالخزي إن استيقظ ووجدها على جانبه من السرير، لكنه كان شعوراً رائعاً، حتى أنها بقيت مكانها. إستلقت هناك تقريباً بدون أن تتنفس، لا تريد أن ينتهي الجزء الصغير من الجنة في سلسلة أيام يمكن أن تحلم بها بالجحيم نفسه.

مالت للأمام قليلاً حتى تتنشق رائحته ووجدت نفسها على ظهرها والقبلات على كل جزء منها بدون أدنى تحذير.

نهاية الفصل الرابع

ليست المرة الأولى التي يحصل هذا فيها.
أريستيد لم يحتاج حتى لأن يكون مستيقظاً تماماً ليبدأ بممارسة الحب معها، لكن هذه كانت المرة الأولى التي لم تكن فيها واثقة تماماً أنها المرأة التي كان يمارس الحب معها في عقله.
لم تستطع أن تتظاهر بأن هذه المسألة غير مهمة، على الرغم أن.... ليس وشفتيه تلتهمان شفتيها وجسده الضخم المألوف يدفئ كل سنتيمتر مربع من جلدها.
غرقت في القبلة بكل حماس امرأة تتضور جوعاً. يداها مرتا على ظهره العاري وجذعه، تلمس جلده الناعم الدافئ.
أوه، يا رجل، احتاجت لهذا. التأكيد على مستوى ما، على الأقل، أنهما لا زالا متواصلين.
جردها من ثوب النوم الذي ارتدته سابقاً ومشطت يده جسدها. تقوس ظهرها وتلوت

وهو يقبل شفتيها نزولاً إلى أسفل عنقها وصدرها، وهي أنت من الرغبة، والدموع ملأت عيناها.
حفرت أصابعها في شعره الأسود الناعم.
"أو، أريستيد... حبيبي".
رفع رأسه قليلاً.
"طفلتي، طعمك لذيذ جداً".
قال مقابل صدرها. ثم قال شيئاً باليونانية لم تفهمه جيداً.
لكن طفلتي؟ لم ينادها يوماً بهذا الاسم، ولا لمرة خلال كل الأوقات التي مارسا الحب فيها. أفكارها المضطربة تشتت إلى شظايا، فيما يده تمتد إلى ساقيها. أصابعه الطويلة القوية فركت بشرتها مرسلة المتعة في خلاياها. ربما هو لا يتذكرها، لكن جسده يتذكر كيف تحب أن يلمسها.
وأصابعها تابعت استكشافها لجسده،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مستمتعة بارتجاف عضلاته تحت يديها.
أنّ. "هذا صحيح، طفلتي، المسيني هكذا".
صرت على أسنانها، لكن في النهاية لم تستطع أن توقف السؤال.
"ما هو اسمي؟".
إرتفع رأسه، لكنها لم تستطع قراءة تعابيره، ليس في الظلام.
"ماذا؟".
"من أنا؟".
"حبيبتي".
فمه أطبق على فمها، بقبلة طويلة جداً. لكن جزء صغير منها رفض أن تضيع بقبلته. مهما كانت لمسته رائعة وقبلته تلتهمها، احتاجت لتعرف أنها هي من يمارس الحب معها وليس وهماً في ذهنه، أو أسوء... امرأة أخرى.
بعد عدة لحظات من السعادة الفائقة، قطع القبلة وبدأ بتمرير شفتاه أسفل عنقها نحو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

صدرها مجدداً.
أجبرت نفسها على السؤال.
"من التي تمارس الحب معها، أريستيد؟".
رفع رأسه كما لو أنه يريد قراءة تعابيرها في الظلام. ربما يمكنه. لطالما كان لديه رؤية ليلية أفضل منها.
"عم هذا، إيدن؟".
الراحة مرت من خلالها.
"لا شيء. كل شيء بخير، الآن" لقد دعاها باسمها. كان لا يزال يتطلع لها.
"ما المشكلة؟!".
"ناديتني طفلتي".
"وهذا ليس طبيعياً؟".
حقيقة أنه كان عليه أن يسأل اخترق ضباب اللذة الحسية.
"لا. ليس كذلك".
"ما الذي أناديك به عادة؟؟".

"إيدن... أو ينيكا ماو" وكم أحبت ذاك الوصف الذي يصفها بزوجته امرأته، منذ أول مرة أخبرها بمعناه.
"لا يمكنني أن أناديك امرأتي وأنا لا أتذكرك كجزء من حياتي".
على الرغم من نبرة الاعتذار في صوته، الكلمات أخمدت حماستها أكثر من دلو ماء بارد.
"هذا صحيح... وكيف ترى نفسك كزوجي أيضاً؟".
"لا أشعر بأنني زوج".
لم يبدو أن هذا أزعجه كثيراً، لكن الكلمات مزقت بقايا الغمامات الحسية التي شعرت بها منذ استيقظت وهي تشعر بالأمان بين ذراعيه. دفعته عنها.
"لا أستطيع فعل هذا".
أصابعه فركت رقبتها، منتزعاً أنيناً طويلاً

منها.
"أظنك تستطيعين".
"لا أريد" قالت بيأس.
"لم لا؟".
"في قلبك، أنت لست متزوجاً حقاً".
"لكننا في عقلي" جذب يدها ولمس رابط زواجهما "هذا الخاتم يعلن أنك زوجتي".
ضغطت براحتها على البقعة على صدره حيث يقع قلبه.
"لكن هذا يقول لك أنني لا أنتمي لحياتك".
"أريدك".
"لعلاقة فقط".
"ما المشكلة معك؟ لم تكوني دائماً مدققة هكذا أو لم نكن لنحظى بابن، أو لما كنا متزوجين. لكن ربما كان هذا مخططاً له، ممارسة الحب لأجل المكافأة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الكبيرة. هل كنت أدفع ثمن عاطفتك منذ ذلك الحين؟".
"هذا أفظع شيء تقوله" كان يقارنها بأندريا في عقله مجدداً وهي لم تستطع تحمل هذا.
"هل هو؟ الحقيقة ليست دائماً جميلة".
قلبها تحطم، لكنها لن تبكي. ليس الآن، معه.
"ابتعد عني".
"لم علي أن أفعل؟ أنا واثق أن بإمكاننا الوصول إلى بعض الترتيبات الودية. فبعد كل شيء، أنا رجل ثري وأريدك. أخبريني، ما الذي حصلت عليه مني آخر مرة مارسنا الحب فيها؟".
ضربت كتفه بقبضتها.
"ابتعد!".
تدحرج مبتعداً وهي أسرعت خارج السرير، جسدها يرتجف بدون توقف، كأنها تقف في

منتصف عاصفة ثلجية عارية. لكن الثلج الوحيد الذي كان يضربها كانت الشظايا التي تأتي من قلبه.

"هل تريد أن تعرف ما أعطيتني في المرة الأخيرة التي أقمنا علاقة فيها؟".

"أجل" ابتسم بسخرية.

"معرفة أنني ملكك وأنك ملكي. أنك تريدني، وليس كجسد فقط. أعطيتني المتعة، لكن تلك المتعة لم تكن بسبب الطريقة التي لمستني بها بيديك... على الرغم، الله وحده يعرف، أنت حبيب رائع. أنت أعطيتني الحنان. شعرت بالأمان وأنك تقدرني، إن لم تكن تحبني. الآن، كل ما أشعر به هو القذارة".

الكلمة الأخيرة خرجت مختنقة بالدموع التي ملئت حنجرتها.

هرعت إلى الحمام قبل أن يجيب.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

انتصب أريستيد جالساً، وإحباطه الجسدي حاد جداً، كان يتألم. كيف تجرؤ على أن تقول أنه يشعرها بالقذارة؟

هو زوجها، وليس غريباً تعرض لها. ربما هو لا يتذكرها، لكنها تتذكره، اللعنة. إذاً، هو لا يشعر أنه متزوج، هذا لا يعني أنه ليس كذلك. امرأة غير منطقية ملعونة.

وصله صوت بكائها.

حسناً... ربما لم يكن عليه أن ينخسها بتلك الطريقة. لم يكن الأمر وكأنه يصدق نصف الأشياء التي قالها. بغض النظر عن الشعور السلبي الذي يحوم حوله عندما يفكر بزواجه، فهو يعرف نفسه بما فيه الكفاية ليعرف أنه لن ينحدر للدفع مقابل ممارسة الحب.

شعر كالجحيم. وإحباط كان سيئاً لأعصابه. يجب أن تعرف هذا، لكن ربما هي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لا تقول له عادة لا. والفكرة جعلته يتألم.
ما الذي فعله بتعنيفها هكذا؟
لقد رغب بأيدن، استيقظ وهو يريدها وتصرف تبعاً لتلك الرغبة. لكنها لم تحب مناداته لها بطفلتي. ادعت أنه عادة يناديها ينيكا ماو. وهذا التأكيد فعل أشياء غريبة بداخله... لأن، كما أخبرها، إنه يعتبر هذا التحبب شخصياً جداً.
هل استخدمه مع زوجة لم يكن يريدها؟
والأهم من ذلك، لماذا هو مستاءٌ من استخدامها الآن؟ كلمتان وهي دعته إلى جسدها. كان متزوجاً منها، وهؤلاء الكلمات لم يكن يجب أن يكون هناك صعوبة في قولهم، ولكنهم كانوا كذلك، في الواقع. لم يستخدمهم قط مع صديقة ولا لمرة واحدة. كان رجلاً غيوراً، لكن ينيكا ماو تنطوي على مستوى إمتلاك لم يسبق له من قبل مبادلته. لديه فقط كلمتها أنه استخدم هذه العبارة، لكن لماذا ستكذب؟
تأكيدها أنها لا تستطيع مبادلة ممارسة الحب عندما لا يعتبر نفسه متزوجاً في قلبه قلب نظرته لها رأساً على عقب. إلا إن كانت هذه إستراتيجية عميقة من جانبها. السيناريو بأكمله جعله يشكك في حكمة التورط حسياً معها.
لم يكذب مطلقاً على امرأة، لا بالكلمات أو بالأفعال. إن مارس الحب معها، هل سيكون عليه أن يدعي مشاعر لا يملكها؟
إحساسه بالنزاهة لا يسمح بذلك، ولم يكن مرتاحاً بالطبيعة الساحقة لعلاقتهما الحميمية. لقد فقد نفسه ويميل للكذب عليها فقط حتى يمتلكها. وهذا يلمح إلى أن لديها اليد العليا جسدياً عليه أكثر مما سمح وتنازل لامرأة في أي وقت مضى وهو لم يكن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على يقين من أنه على استعداد ليتنازل لها.

* * * * *

"لا أفهم لم أنا وثيو لا يمكننا البقاء هنا ونعود معك لليونان عندما تنتهي من أعمالك".

عبس أريستيد، غير راغب بالتعبير عن السبب الرئيسي لطلبه من زوجته وابنه أن يطيرا عائدين لليونان مع باقي عائلته في اليوم التالي.

إنه يخشى قدرته على الامتناع عن ممارسة الحب معها. إن بقيت برفقته، فسيريدها أكثر. كان إدمان ليس لديه النية في تغذيته حتى يفهم زواجه بشكل أفضل. اللعنة، لم يكن متأكداً حتى ذلك الحين أنه سيعطيها الفرصة لحبسه في قفص شهوانيتها الخفية.

كان مشوشاً كفاية مع الحفرة في ذاكرته، ولا يمكنه تحمل المزيد من سحابة أخرى تغزلها أفكاره حول ممارسة الحب. حتى لو كان مجرد عمل عقلي، كما يشتبه بأنه كذلك..

بالإضافة لهذا، زوجته من الواضح أنها لن تشاركه جسدها وهو لا يتذكرها. حتى أنها ألمحت أنها تظن أن فقدانه الذاكرة متعمداً بشكل لا شعورياً. وهو قبل هذا على أنه اعتراف منها أن لديه سبب ليفعل.

ومع ذلك، هذا لا يعني أنها أحبت أن تكون منسية، أو أنها تريده أن يلمسها في حين أنه لا يستطيع أن يتذكر أنه جعلها فرداً من عائلة كوروس.. لا يمكنه أن يتذكر حتى أول مرة تقابلا فيها.

"غرفة فندق ليست البيئة الأكثر راحة لرضيع ذي التسعة أشهر".

حدقت في وجهه، وجسدها الصغير تصلب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

باستياء.

"فقط في منطقك الخاص يمكن لأي شخص أن يسمي جناح بحجرتي نوم مجرد غرفة فندق. الكثير من الأشخاص يربون أطفالهم في شقق أصغر من هذا المكان".

"أنا لست أحد هؤلاء الأشخاص ولا يوجد سبب يجعل ابني يبقى هنا عندما تكون هناك فيلا في اليونان مرتبة لراحته".

"لقد خططت للتسوق للميلاد بينما نحن هنا".

ذكريات عن زوجة خاله الأكبر رعدت بداخله.

"بالتأكيد الأيام الأربعة الماضية كانت وقتاً كافياً لشراء كل ما تحتاجين لشراءه..... حتى للمتسوق الأكثر شراهة".

زمت شفتاها، كما لو أنه أهانها.

"ربما تتفاجئ بهذا، لكن كان هناك الكثير لأفكر فيه خلال الأيام الماضية بدلاً من الذهاب للتسوق".

"تريدينني أن أصدق أنك كنت قلقة جداً عليّ حتى أنك إمتنعت عن مسرات التسوق في نيويورك؟".

"لا أتوقع أن تصدق أي شيء جيد عني. أنت لم تفعل حتى الآن" التفتت وبدأت بالسير نحو الباب "سأطير عائدة مع عائلتك. الله يعلم أنك لم تظهر أي تفضيل لرفقتي قبل أن تنسى من أنا وأصبحت مقتنعاً أنني الشر متجسد. سيكون من المضحك أن أتصور أنك اكتشفت الرغبة الغير مستغلة لتكون معي الآن".

أمسك بكتفيها وأوقفها عن المغادرة. وأدارها لتواجهه، ثم سألها.

"ولماذا لم أحب إمضاء الوقت معك؟".

"لم أقل أنك لم تحب البقاء معي".

"أنت قلت...".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنت لم تظهر أي علامة ملحوظة على رغبتك برفقتي. وهذا ليس نفس الشيء. أعمالك لطالما كانت تأتي أولاً".

"وأنت واثقة أنه ليس لأن لدي زوجة جعلت الحياة بعيداً عن البيت أفضل من الحياة في البيت؟".

تلوت من قبضته.

"صدق ما تريد."

اللعنة. لماذا يجب أن تبدو بائسة هكذا كما لو أن وعيه لطبيعتها المرتزقة آلمتها حقاً؟

التفتت عند باب غرفة النوم و، عيناها مليئتين بالحزن.

"وجواباً على سؤالك... سأقول أنه من الواضح جداً أنك وجدت الحياة في البيت مملة أو غير مستساغة، أو ربما كلاهما. إن لم

تفعل، لكنت أمضيت وقتاً أطول هناك".

* * * * *

"تبدو مستغرقاً في التفكير، بني. ما الذي تفكر فيه؟؟".

أريستيد حدق للأعلى نحو والدته، عينا فيليبا البنيتين الجميلتين كانت مركزة عليه بقلق واضح.

امرأة لافتة للنظر، كانت صغيرة كفاية لترفع حاجبيها عندما عرفت أنها أصبحت جدة. لم يكن مفاجأ له أنها تزوجت أخيراً. المفاجأة كانت أن هذا أخذ منها وقتاً طويلاً. كانت أصغر من والده بكثير وكانت ما تزال في ريعان الشباب عندما توفي أوغينيوس. ومع هذا، لقد أحبته كثيراً حتى أنه قد مر عقد من الزمن بعد وفاته قبل أن تقبل بوجود رجل آخر في حياتها. وأريستيد يشك أنها لم تكن لتفعل لو لم تقابل والد راشيل. فينست

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان من الواضح أنه متألم من السنوات التي أمضاها في البحث عن ابنته حتى تحرك قلب فيليبا العطوف. أولاً التعاطف، وبعدها الحب الحقيقي الذي لا يمكن أن ينكر أي شخص وجوده مطلقاً.

"أنا لا أحب هذا العجز لابد أن أتذكر زوجتي".

"لا، في الواقع لا. فقدانك الذاكرة صعب كثيراً على كلاكما".

"هذا ما يقوله الجميع".

مالت وعصرت يده.

"وكلنا على ما يرام. أنت تكره أن تعترف بالضعف من أي نوع، لكنني أعرف أنك لا بد أنك خائف جداً من ثقوب الذاكرة هذه".

لم يكن يريد أن ينعم النظر في ضعفه. لا يمكنه تغييره، وبالتالي لا يمكنه تجاهله.

كانت هناك أمور أخرى تهمه أكثر منها بكثير.

"هل كان زواجي كما ينبغي أن يكون؟".

توسعت عينا والدته بصدمة ثم ضاقتا مع عاطفة لم تستطع فكها جيداً.

"لماذا تسألني شيئاً كهذا؟".

"الدكتور لويس يظن أن لدي سبب لأنساها. أتساءل إن كنت تعرفين ما هو".

"إيدن زوجة جيدة" دعم والدته لابنتها بالقانون لم يفاجئه.

كانت كاللبؤة مع أشبالها عندما يصل الأمر لراشيل. ولم يشك أن ذات التصرف ساد مع إيدن خلال زواجه، لكنه احتاج الصدق، وليس الابتذال نتيجة الولاء الأعمى.

"أرجوك، ماما، هذا مهم".

تنهدت فيليبا، وهي تبدو غير مرتاحة وهذا أقنعه أنها تعرف أكثر مما تريد أن تقول.

"هل سألت إيدن؟".
"قالت إنها تظن أنني لم أكن مستعداً للزواج، وأنني نسيتها لأنني لم أرغب مطلقاً بالالتزام".
"هذا سخيف" صوت والدته تغلب عليه الغضب "لا ابن لي يكون ضعيفاً أبداً!".
"أوافقك".
"لكن...".
فم والدته التوى للأسفل بعبوس وعضت شفتها كما لو كانت تحاول أن تقرر أن تلتزم الصمت أم لا.
"أخبريني".
"لا أنت أو إيدن أعرب عن عدم رضاه مطلقاً من زواجكما. عليك أن تفهم هذا".
"ألاحظ أن تحذيرك حسب الواجب".
قبلت كلمات بإشارة ملكية.
"أنا لست واثقة ما هي أفضل طريقة لقول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هذا، ولكن كان هناك أوقات اعتقدت فيها أنك راضي جداً".
"أنا، وليس إيدن؟".
"أجل، أنت".
ولسبب ما لا يمكن تفسيره التأكيد عن عدم ملائمة زوجته صدمه حتى أعماقه، خاصة أنه قادم من والدته.
"ما الذي تقولينه بالضبط؟".
"أنت سألتني إن كان زواجك كان كما يجب أن يكون وعلي إخبارك بأنه في الكثير من الأحيان شككت أنه ليس كذلك".
"هل تزوجتها لأضمن مكاني في حياة ثيو؟".
"غالباً ما شعرت بالقلق أن هذا كان الجزء الأكبر من قرارك بالزواج أكثر مما عليه أن يكون. كنت آمل دائماً أن هناك عاطفة حقيقية أكثر بينكما، لكنني لم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أتطفل".

"هل بدونا محبين؟"

"أنت شخص يحب خصوصيته، أريستيد، حتى أكثر من شقيقك الأكبر. لطالما وجدت صعوبة في معرفة مشاعرك".

"بكلمات أخرى، لم يكن هناك أدلة على وجود المودة بيننا نحن الأثنين".

"لم أقل هذا. أنت رجل... أنت دائماً دقيق جداً وتقفز إلى الاستنتاجات بسهولة. والدك كان على نفس الشاكلة".

وصل فينست مع كوب شاي لأجل فيليبا وأريستيد تخلى عن أسئلته. كما أشارت، كان يحب خصوصيته، كثيراً جداً ليناقش أموره الخاصة أمام رجل آخر.

* * * * *

انتظرت إيدن أن تهبط طائرة أريستيد، أعصابها مشدودة كثيراً حتى شعرت أنها شريط مطاطي على وشك الانطلاق. لقد استمر فقط لبضعة أيام، لكن هذا الفصل كان أسوء واحد في زواجها.... ربما لأنها لم تشعر بالتوقع أقل لما عليها توقعه من عودة زوجها. هل تذكر أي شيء بخصوصها على الإطلاق؟ من المؤكد أنه كان سيتصل بها لو فعل.

بعيداً عن عدم يقينها كان هناك شعور بافتقاده وصل حتى نخاعها. على عكس كل الرحلات التي قام بها بعيداً عنها، أريستيد لم يتصل بها عدة مرات في اليوم لمجرد الاتصال ورؤية كيف هي وثيو. لقد افتقدت تلك المكالمات بشكل رهيب. وكل ما أدركته كم مؤلمة وحدتها بدونه حتى أنها سألت نفسها كيف في أي وقت فكرت بالطلاق. كيف لها أن تحيا الباقي من حياتها بدونه في حين أن ثلاثة أيام فقط

من دونه كانت بهذا البؤس؟
هل لديها الخيار؟
الخوف بأنه ليس لديها هذا الخيار كان كبيراً.
لم يتصل على الإطلاق باستثناء أن يخبرها أنه سيطير هذا المساء. فعلى ما يبدو، تمكن من الانتهاء من اجتماعاته بمساعدة من مساعدته ذات الفائقة الكفاءة. يمكنها أن تكون ممتنة فقط لأنه لم يفوض تلك المكالمة لكاسندرا.
إيدن لا زالت متألمة من حقيقة أنه أرسلها بعيداً واحتفظ بكاسندرا إلى جانبه.
ظنت أنها ربما فهمت قراره بشكل أفضل بعد قضائها ساعات بدون نوم تحلل التطور الأخير في زواجها وخرجت بندمها بجدية على رفضها لرغبته الحسية.
لأريستيد، ممارسة الحب كان ضرورياً بقدر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التنفس نفسه، لكن كان لديه أيضاً شعور قوي بالشرف، ناهيك عن جرعة الأسد من الكبرياء. ما إن رفضت ممارسة الحب معه، كان عليها أن تدرك أنه لن يرى أمامه خيار آخر سوى أن يرسلها بعيداً. رغبته نحوها كانت قوية كما في السابق وهو كان سيعتبرها إغراءً كبيراً إن بقيت.
بالتعليق الذي وضعته على ممارستهما الحب، وجودها في سريره سيشكل خطراً على كل من كبريائه وشعوره بضبط النفس.
تمنت إيدن لو أخذت هذا في الحسبان قبل أن تترك حلبة الملعب مفتوحة على مصراعيها أمام منافستها، لكنها لم تكن تفكر بوضوح في ذلك الوقت. كانت فقط تتفاعل.
حتى أكثر أهمية من حقيقة أن رفضها كان على الأرجح ما حرضه على إعادتها لليونان

في وقت مبكر.، وتساءلت الآن إن كان سيستعيد ذاكرته إن تركته يمارس الحب معها. كان هذا هو الجانب الوحيد من زواجهما الذي يسير بشكل جيد، إن مارسا الحب، فسيكون لتثبت له أنها ليست الزوجة الوحش الذي يشتبه بأنها عليها.

بالإضافة، إنهما يتواصلان جيداً بين الأغطية أكثر من أي مكان آخر وستحسن صنعاً إن تذكرت هذه الحقيقة البارزة. كان المكان الوحيد الذي لم يبخل عليها بإظهار حبها له أو إخبارها كم يحتاجها. كانا في السرير عندما طلب منها الزواج به. وأخبرها حول تأثير وفاة والده عليه، كيف أن زواج خاله المؤلم أثر على أريستيد وعلى بقية العائلة وسعادته بإيجاد فيليبا السعادة في محادثاتهما بعد علاقتهما الحميمة في السرير.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت تنكر أكثر محفز الذي يمكنها أن تعطيه ليتذكرها.

قررت أن تقله من المطار شخصياً وخططت لإخباره أنها تريد أن تكون زوجة ملائمة له مجدداً وهما يقودان عائدين للبيت. فيليبا وفينست كانا يقيمان في الفيلا، وهذه أفضل فرصة خاصة لإيدن، محادثة خاصة بدون أن يقاطعها أحد مع أريستيد الآن. بين احتياجات ثيو، الخدم المتواجدين طوال الوقت وأم بالقانون قلقة جداً، كانت فرصها في الخلوة بأريستيد ضئيلة جداً. فيليبا كانت قد أخبرت إيدن أن أريستيد قد سأل والدته عن زواجهما. وهذا أظهر أكثر من أي شيء أن زوجها كان مرتبكاً ومشككاً بالكامل.

معرفته جهله بعلاقتهما كان صعباً على كبرياء الرجل الذي تزوجته.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ومن المثير للاهتمام، أن فيليبا كانت قد أخبرت ابنها أنها ظنته راضياً في زواجه. إيدن قدرت مشاعرها. أريستيد كان قد افترض أن حبها يعني أنها ستتحمل أي شيء.

لم يدرك مطلقاً كم تقصيره في التزامه بإمضائه وقتاً كبيراً معها قد آذاها أو أخذ الاعتبار للضرر الذي كان يتسبب به لزواجهما. ولا حتى أخذ وقتاً ليتساءل لماذا إيدن رفضت باستمرار حضور المناسبات الإجتماعية عندما عرفت أن كاسندرا ستكون حاضرة.

بينما لا يمكنهما مناقشة هذه الأشياء حتى يتذكرها، كانت مصممة على القيام بذلك بأسرع وقت يستعيد فيها ذاكرته. وليس هذا فقط، لكنها تكلمت مع آدم على الهاتف فقط في ذلك اليوم والطبيب كرر مجدداً أنه سيكون من الأفضل الانتظار لتخبر أريستيد عن الحمل الحالي.

من جهة، لم يكن لديها مشكلة مع هذا. أرادت تفاعل زوجها الصادق معها ولم تظن أنها ستحصل عليه إن عرف أنها حامل مجدداً. كما أخفى عنها افتقاره لأي رغبة حقيقية في الزواج في المقام الأول بسبب ثيو. لكن من جهة أخرى، أرادت بيأس أن تشاركه الأخبار عن الطفل الذي ينمو بداخلها.

مشاركتها حملها الأول مع أريستيد كان مميزاً جداً وكان هناك جزء جبان منها أراد فقط أن يعود للوقت عندما عاملها بحنان فائق.

بغض النظر عن الطريقة التي تنظر فيها للأمر، فقدانه للذاكرة الانتقائي بفعالية وضع زواجهما قيد الانتظار والوضع كان لا يطاق. إن كان يعني أن ممارستها الحب مع رجل يراها أكثر قليلاً من شخص غريب حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يستطيع زوجها استعادة ذاكرته ويتحركا للأمام بعلاقتهما، إذاً هي مستعدة للقيام بذلك.

"إيدن. ما الذي تفعلينه هنا؟ أين ألدو؟".

نبرة أريستيد لم تكن مرحبة أكثر من كلماته، لكنها كانت تتوقع ردة الفعل تلك وأجبرت نفسها على عدم اعتبارها كإهانة.

"ألغيت السيارة وجئت أنا. إعتدت القول أنك ترغب كثيراً بمقابلتي لك في المطار".

لقد ألمح أنه لا يمانع ممارسة الحب معها في الليموزين في الطريق للبيت لأنه كان جائعاً جداً لها. وهي لم تكن مستعدة لهذا ولم تأت بالليموزين، لكنها كانت تأمل أي حقيقة ستهم بما أن ليس هناك طريقة تجعله يتذكر ممازحته لها.

"هل فعلت؟".

"آه... ها... على أي حال، ظننت أن بإمكاننا التحدث بطريقنا للبيت".

"أنا سأقود السيارة" قال بعجرفة.

"آمل أنك أحضرت المرسيدس" تدخلت كاسندرا من حيث وقفت خلفه.

"بعد أسبوعين في نيويورك، لدي أمتعة إضافية".

أبعدت تكشيرة كادت تظهر على وجهها، تدرك حماقة تكتيكاتها فقط في تلك اللحظة. يا لحماقتها. كانت غارقة في أفكارها عن زواجها حتى تمكنت فعلاً من نسيان كل شيء عن المرأة الأخرى. بالطبع كاسندرا كانت تتوقع العودة لبيتها في سيارة يقودها ألدو كذلك.

"أنا مندهشة أنك لم تشحني مشترياتك" قالت إيدن وهي تخبئ كدرها.

"لم يكن هناك وقت" كاسندرا ابتسمت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سيظن أن إيدن كانت تتصرف ككلبة.
مجدداً، لم تنظر لجميع الزوايا قبل أن تتصرف. كانت تريد إرضاء أريستيد بإحضارها سيارته المفضلة، لكنها أرادت أيضاً أن تزيد الألفة في أجواء الجاكوار بدلاً من المرسيدس.
لقد نسيت تماماً الحاجة لإعادة كاسندرا للبيت ووضعت نفسها في موقف صعب.
ومع ذلك، لم تكن ستعلق في المطار بينما يقلع هو وكاسندرا معاً.
"لا تكن سخيفاً. لا داعي لتقود عائداً كل المسافة من بيت كاسندرا للمطار قبل الذهاب للبيت. أنا صغيرة وسيناسبني الجلوس في المقعد الخلفي، حتى مع حقيبة أو اثنتين".
إلتفتت وتوجهت نحو السيارة قبل أن يجادلها أي منهما.

نهاية الفصل الخامس

الفصل السادس

إيدن كانت تشعر أفضل قليلاً عندما أنزلا كاسندرا عند البيت.

المرأة الأخرى حاولت إبعاد إيدن عن المحادثة في السيارة، ولكن هذه المرة كان أريستيد نفسه من أحبط حيلتها. سأل عدة أسئلة عن ثيو وبقية العائلة والتي أجابت عليها إيدن بحماس.

"هل سارت الاجتماعات على ما يرام؟" سألت فيما هو يقود مبتعداً عن بيت كاسندرا.

"كما سمعت".

وهذا يقفل الموضوع.

"لقد فكرت كثيراً بينما أنت بعيد".

"وهل هذا التفكير يؤدي إلى أي نتيجة إيجابية؟".

"أظن هذا".

"نوريني".

"لقد خطر لي أنني قمت بغلطة كبيرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عندما رفضت ممارسة الحب معك في نيويورك. كنت حساسة بشكل مفرط".
توتر، تعابيره تحولت للرزانة بطريقة لطالما كرهتها.
"على العكس" قال "العلاقة بيننا حالياً ستكون غير مثمرة".
"غير مثمرة؟" لم تستطع تصديق ما تسمعه.
"قررت الانتقال لأحدى غرف الضيوف من الآن فصاعداً".
"غرفة ضيوف؟".
"هل تنوين تكرار كل ما أقوله من الآن فصاعداً؟" رد ببرود.
"لا".
أجبرت أفكارها على العمل حتى لا تفعلها مجدداً، لكن بدهشة لم تستطع وصف الطريقة التي شعرت بها على إعلانه.
"والدتك وفينست يقيمان في الفيلا".
"و؟".
"هل أنت مستعد للإجابة عن أسئلتها حول سبب نومك في إحدى غرف الضيوف....؟".
"ليس لدي شك بأنها ستتفهم".
"قبل أم بعد أن تفسر لها؟".
"وهل هذا يهم؟".
"لا، لا أظن".
ليس إن كان على استعداد لتقديم التفسيرات. حسب طريقة تفكيرها، تلك الخطوة الصغيرة كانت ذات مغزى مهم بقدر الخطوة نفسها. هزت رأسها، محاولة تصفية أفكارها.
كان يرفضها جسدياً حقاً. وهي لا تستطيع تصديق هذا.
"لكن العزوبية ليست أسلوبك".
"أنا لست ذاك الإنسان البدائي الذي يصر على حصولي على حقوقي الزوجية مع امرأة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لا أتذكر زواجي منها من أجل إشباع غريزتي الجسدية".

"ربما تخطط لإشباعها في مكان آخر".

إتهمته بعدم يقين وهي ممتلئة بالألم. إنها تعرف شيئاً واحداً فقط على وجه التأكيد... أن زوجها كان أقل إلماماً بالحرمان الجسدي من كونه فقيراً.

"ما الذي تتكلمين عنه بحق الجحيم؟".

"لقد أخبرتني في نيويورك أنك لا تشعر بأنك متزوج. هل هذا يعني أنك لا تشعر بأنك ملزم بنذور الإخلاص؟ أنت حتى لم تقل أي واحد منهم" تمتمت بصدمة حائرة "مراسم الزواج في مكتب القاضي نقصتها النذور".

"لا أنوي ممارسة الحب مع امرأة أخرى".

"هل تتوقع مني أن أصدقك وأنك ستبقى عن طيب خاطر أعزب في المستقبل لأجل غير مسمى؟".

"لم لا؟ أنا أسافر قليلاً. أفترض أنك لم تكوني لتبقي متزوجة برجل ضل الطريق" السخرية نقطت من لسانه كالأسيد.

"افتراضك صحيح".

"ربما لا أتذكرك، أو أتذكر زواجنا، لكنني أعرف نفسي ولم أكن لأمارس الحب مع أي امرأة سوى زوجتي".

"هل أنت واثق بخصوص هذا؟ كاسندرا أكثر من مستعدة. وجعلت من الواضح لي أنها حريصة، ووفقاً لها، أنتما بالفعل عشاق. على افتراض أنك تتذكر هذا، بما أنك تتذكرها".

"قالت أن لديك أوهاماً من الغيرة عنا".

"هل فعلت؟" إيدن حدقت من النافذة، والمناظر الطبيعية المظلمة لا يمكن تحديدها في الظلام "وهذا يعني ماذا.... أنت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تفترض بطبيعة الحال أنني أكذب عندما أقول أنها أخبرتني أنكما عشاق؟".
يمكنها الشعور بأنه ينظر لها، لكنها رفضت أن تلتفت لتحديقه. لا يمكنها أن تعيد ضربة الرفض التي لم تتوقعها مطلقاً. الشيء الوحيد الذي كانت متأكدة منه في زواجها بأريستيد كان رغبته بها. لقد شكت بتعلقه العاطفي بها، لكن ليس حاجته الجسدية مطلقاً. والآن كان يقول أنه لا يحتاجها.
هل كان يقيم علاقة مع كاسندرا؟ كان عليها أن تفكر في احتمالية أن قراره بالانتقال لغرفة الضيوف يعكس تحولاً في الأحداث وهي مستعدة لإعطاء أي شيء حتى لا تواجهه.
"متى قالت لك كاسندرا هذا كما تدعين؟".
توترت لاختياره لكلماته، وشعور مألوف من

الغضب العاجز ارتفع داخلها.
"أنا لا أدعي أي شيء. أنا أقول الحقيقة. كانت تنتظرنني عندما خرجت من غرفتك في المستشفى قبل يوم خروجك. وتجادلنا".
"وهي أخبرتك أننا عشاق؟" سأل، بدون تصديق.
"ليس تماماً".
"آه...".
أدارت رأسها ونظرت له ساعتها. تركيزه كان على الطريق أمامه، لكنها عرفت أن رؤيته المحيطية متفوقة وأعطته نظرة متوهجة.
"كاسندرا أعطتني تلميحاً إن كنت متأكدة أنكما عشاق. إن لم يكن هذا تلميح أنكما تقيمان علاقة، فأنا لا أعرف ما هو".
"هل لهذا السبب صفعتها؟".
"لا" فتحت فمها لتضيف المزيد، لكنها لم تعرف ماذا ستقول.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كاسندرا كانت حريصة على تضمين تهديداتها بالغمز. وإعادة المحادثة حرفياً لن يقنع أريستيد أن إيدن لها مبرر في ردة فعلها. كان يجب أن يكون هناك... وداخل قلبها، ويتعامل مع ألمها حتى يفهمه.

وما هي الفرص في أن يبدأ أريستيد بالتصديق أن الثمينة كاسندرا كانت تقوض عمداً زواجه؟ قبل الحادث، كانت الفرص ضئيلة، لكن الآن وهو لا يتذكر إيدن أو يثق بها على الإطلاق، فالفرص أصبحت معدومة.

سقط الصمت بينهما فيما عادت للنظر خارج النافذة.

"هل ستخبريني لماذا صفعتها؟".

"لا أجد فائدة لأفعل".

"إن كان أمر أحتاج لمناقشته معها...".

"لقد جعلت من الواضح بالفعل من تلومه بوضوح على تلك المشادة وهو ليس مساعدتك".

"ربما ليس لدي كل الحقائق".

"لن يحدث هذا أي فرق إن كنت تملكها. ستبقى تلومني لأنك مستعد لإعطائها فائدة الشك، وتفترض السوء عني وهكذا فعلت منذ استيقاظك من الغيبوبة. أنا زوجتك، لكنك لم تقف بجانبي وليس هناك أي شيء آخر لقوله بمواجهة ذلك".

"كاسندرا كانت هناك من أجلي في المستشفى وأنت لا. إنها موظفة مخلصة كما هي صديقة قديمة جداً. فبعد كل شيء، لم أستيقظ من غيبوبتي بعد أن مسحتها بالكامل من ذهني. وعلي أن أتساءل لم حصل هذا!!!".

الأمر مزق إيدن من الداخل كالإعصار وشعرت بأنه تم العصف بأشلائها ونثر أنقاضها على الساحل. بلعت بصعوبة، حلقها مخنوق

بالدموع. لأنه لم ينسها فقط، لقد نسي طفلهما في أحشائها أيضاً. بطريقة ما هذا جعل الألم أسوء بعشر مرات.
ليس فقط أنه أراد كما هو واضح محو وجودها لا شعورياً من حياته، لكنه يريد أيضاً أن ينسى الرابط الذي يمكن أن ينشأ بينهما بوجود طفل آخر.
منذ اللحظة التي استيقظت فيها في المستشفى بعد الحادث، كانت مصممة على الكفاح من أجل زواجهما. لماذا؟ لأنها تحب أريستيد كثيراً حتى اعتقدت أنها يمكن أن تموت داخلياً بدونه. لكنه كان يمزق قلبها إلى أشلاء وإن لم تكن تموت حالياً، فهي بالتأكيد تتألم حتى الموت.
ربما حان الوقت الذي عليها أن تواجه أن حجبها لا يعني شيئاً في مواجهة لامبالاته.
ماذا يعني ذلك لمستقبلها، لمستقبل أولادها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وحياتهم معها ومع والدهم، لم ترد حتى مجرد التفكير. لكن شيء واحد تعرفه... أملها كان وزناً ثقيلاً في صدرها، جنباً إلى جنب مع قلبها الحزين.
عندما وصلا للفيلا، تركته ليعتني بثيو بينما بدأت بنقل أغراضه من الجناح الرئيسي إلى إحدى غرف الضيوف في نهاية القاعة.
بحلول الوقت الذي دخل فيه بعد خمسة وأربعين دقيقة، هي وإحدى الخادمات كانتا قد أفرغتا تسريحته ومعظم خزانته.
كانت حقيبته في يده عندما دخل.
"ما الذي يجري هنا بحق الجحيم؟".
"أنت ستكون في الغرفة في آخر القاعة" تطلعت بوضوح إلى حقيبته.
جاءت الخادمة تحمل ملأ ذراعيها كومة من بدلاته. إيدن ابتعدت عن طريقها حتى تستطيع مغادرة الغرفة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أريستيد لم يكن مرحباً جداً.
"إلى أين تأخذين أغراضي؟" سأل بصوت ناعم خطير.
جفلت الخادمة، لكن إيدن لم تكن متأثرة بالغضب الواضح على زوجها. كانت تفعل ما يريده هو، بعد كل شيء.
"إنها تأخذ بذلاتك إلى غرفتك الجديدة".
"غرفتي الجديدة؟".
الآن من كان يكرر الكلمات؟
"أجل. لقد انتهينا تقريباً. أنا فقط سأنقل أغراضك من حمامنا... أعني من حمامي وستكون قد استقريت تماماً".
"لم أنوي مطلقاً أن أنتقل بالكامل من غرفة نومنا!!".
"ستنام في غرفة أخرى، صحيح؟".
"لفترة فقط".
"أنا واثقة أنك ستكون مرتاحاً أكثر بدون أن تضطر للبحث عن أغراضك بين هنا وهناك".
لم ترى أريستيد مطلقاً من قبل وقد أضاع الكلمات، ليس في كل الوقت الذي عرفته فيه.. لكانت ضحكت لو لم تكن تتألم كثيراً.. بدا حائراً ومذهولاً ما أعطاها شعوراً قاتماً بالرضا. كان هو من يقلب عالمها بأكمله منذ التقيا.
والآن حان الوقت لتقلب الطاولة عليه.
"إن عذرتني، أنا فقط سأجمع متاعك من الجناح؟".
"اللعنة، إيدن!".
"ما الذي يحدث؟" وقفت فيليبا في المدخل، وجهها مجعد من القلق "رأيت الخادمة تحمل ثياب أريستيد إلى الغرفة الأخرى".
"إبنك قرر أنه يشعر بالارتياح أكثر لنومه في مكان آخر... من الآن فصاعداً. يبدو أنه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يظنك ستتفهمين وليس هناك تفسيرات ضرورية. هل يجب أن يكون مخطئاً؟! أظن أن عليك سؤاله هو عن هذا. كما أنه جعل الأمر واضحاً أنه لا يمانع بالشرح إن دعت الحاجة".

شاهد أريستيد زوجته فيما هي تدور على عقبيها وتخرج من الجناح.

لهثت والدته "أريستيد؟" سألت بعدم يقين.

"أجل؟".

"إيدن...".

"أخذت رغبتي بالنوم وحيداً في مكان منفصل في الوقت الحاضر على أنه يعني أنني لم أعد أنتمي لغرفة نومنا".

كلماته لوالدته كانت مليئة بالمرارة، لكن عيناه عكستا الألم الذي هز شيئاً عميقاً في داخله. هل تظن أنه لم يعد يريدها؟ لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن

الحقيقة، لكن علاقتهما كانت مشوشة جداً كما كانت لتختلط أيضاً بالرغبة.

كلاهما بحاجة لهذا الوقت للتكيف.

من التعبير على وجهها عندما خرجت، بدا أنها لا ترى الأمر بتلك الطريقة مع هذا.

لقد أخذت رغبته في النوم في سرير آخر كشكل من أشكال الرفض لها... شكل لم يكن مطلقاً يقصده. دماغه المتفوقة خذلته عندما افترض أنها ستفهم شيئاً هو بالكاد يفهمه بنفسه.

لعن مجدداً وتلقى عبوساً منتقداً من والدته.

"أخبرتها أنك تريد النوم في سرير منفصل؟" سألت، كما لو كانت تحاول أخذ دور صادم في الأحداث.

"أجل" أكد لها.

هزت رأسها "كان هذا غبياً".

"هناك ما يكفي من الارتباك في وضعنا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حالياً. ولا نحتاج لتظليله بالرغبة".
حدقت في وجهه كأنها تشك في سلامة عقله أو ذكائه، أو ربما كلاهما.
لم تكن هذه محادثة يريد إجرائها مع والدته.
"قراري ليس قابلاً للمناقشة".
"لا تتكلم بهذه النبرة معي، أريستيد!!".
"أعتذر إن كانت نبرتي بقلة احترام، لكن عليك السماح لي بالتعامل مع زواجي بما أراه مناسباً".
"المشكلة أنك لا تتعامل معه، بني. أنت تقوضه عندما تستطيع على الأقل تحمل فعل هذا. اعلم هذا، أريستيد... إن أخفقت في زواجك، فلن يكون هناك شخص لتلومه غير نفسك" مع قولها هذا، التفتت وتركت الغرفة.
شعر أريستيد أنه دخل إلى بعد بديل حيث الجميع يعرف القواعد ما عداه. في نيويورك، كما قالت إن إيدن لم تكن الزوجة التي كان يجب أن تكون عليها والآن كانت ترمي اللوم عن أي فشل يحدث لزواجهما مباشرة على كتفيه.
رأسه بدأ يؤلمه مجدداً.
إيدن خرجت من الحمام، وذراعيها محملة بمستلزماته.
"سأضع هذه فقط في حمامك".
على الرغم أنها كانت من قال في البداية أنها لا تريد ممارسة الحب معه بينما لا يستطيع تذكرها، الرفض المؤلم انبثق من كل مسامها الجميلة. من الواضح، أنها قد غيرت رأيها ولم تقدر حقيقة أنه يشكك الآن في حكمة تقاسمهما السرير.
ومع هذا، بدلاً من الجدال حول قراره بالنوم في مكان آخر كما توقع منها، كانت عازمة

على إزالة كل أثر لوجوده من غرفة نومهما.
الشعور بالتوجس الذي حام حول حواف زواجه ازداد حتى شعر بالاختناق.
"هذا غير ضروري".
"لا أوافقك".
اليأس حرقه من الداخل والخوف خيم على أفكاره حتى أنه كان على وشك التراجع عن رغبته بالنوم في سرير آخر. لكنها لم تعطه الفرصة، وخرجت من الغرفة.
"إيدن!" ناداها، ويأس غامض عقد صوته.
هل سمعته؟ وإن فعلت، فقد تجاهلته وهي تكمل سيرها إلى نهاية القاعة كما لو أنه لم يتكلم مطلقاً.
فتح فمه ليطالبها بالعودة ثم أغلقه مجدداً.
كان هذا غباءً. هذه المشاعر التي تعذبه كانت غير عقلانية ولن يدعها تقوده. كان أقوى من ذلك.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكنه لم يشعر أنه قوي... شعر بأنه قام بخطأ تكتيكي كبير هنا. النوم في مكان آخر بدا منطقياً عندما كان يفكر في كيفية التعامل مع رغبته المؤلمة نحو امرأة لا يتذكرها. كان عليه التساؤل إن كان يفكر بطريقة صحيحة.
أو كانت المشكلة أنه كان مرتبكاً الآن؟ دماغه المتفوق عادة يبدو الآن كالهريسة.
كبرياءه بالكاد سمح له بالإقرار بخطئه المحتمل لنفسه، لكن من المستحيل أن يعترف به لها.
لذلك لم يكن هناك شيء لفعله غير أن يشق طريقه إلى غرفة الضيوف أسفل القاعة.
ولم يفته أن غرفة النوم التي وضعته فيها كانت أبعد غرفة عن الجناح الرئيسي بدون أن تضعه في قسم آخر من الفيلا بالكامل.
خرجت من الغرفة بينما يدخلها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"يجب أن تكون مرتاحاً. بيترا ستفك حقيبتك خلال العشاء".

"أليست تلك وظيفة الزوجة؟".

"لا أظن ذلك" سخرت منه "علاوة على ذلك، كيف يمكن أن يكون لديك زوجة إن كنت لا تشعر كزوج؟".

إيدن كانت تضايق زوجها لا شعورياً، لكن بينما راقبت الألعاب النارية تنفجر في عينيه الزرقاوين النابضة بالحياة، أدركت أن هذا بالضبط رد الفعل الذي كانت تسعى له.

شيء كان قد تمزق داخلها عندما أخبرها بهدوء أنه يريد النوم في مكان آخر غير سريرهما. وقول هذا من رجل مثل أريستيد، كان الرفض النهائي وكانت مصممة أن يشعر على الأقل أنه على الحافة هو أيضاً. وهو فعل.

لم يعجبه إزالتها لأشيائه من غرفتهما. كوى هذا كبريائه وهو يستحق هذا. لقد مزق كبرياءها جنباً إلى جنب مع قلبها.

"هل تلمحين أنك تشعرين بأنك حرة كما لو أنك لست متزوجة؟" سأل بصوت قاتل.

"ليس أكثر منك" يمكنه فهم هذا بأي طريقة يحبها.

ضاقت عيناه. لقد فهم هذا تماماً.

"أنت لا تظنين أنني آخذ نذوري على محمل الجد... كما لمحت في السيارة".

استهجنت "لقد قلت أنك لا تنام مع كاسندرا" مرة. قالها مرة.

"لكنك لا تصدقينني".

"لم أقل هذا".

قيود صلبة مخفية كأصابع رجولية نزلت على كتفيها بينما الغضب تذبذب حولها.

"لكنك تفكرين بأنني كذلك، صحيح؟ تصدقين أنني أقيم علاقة مع مساعدتي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ولهذا السبب، تظنين أن لديك الحق في نسيان وعودك بالإخلاص لي!!".
"لم ننطق بهذه الوعود في زفافنا".
وأدركت الآن فقط كم كرهت هذا، كم شعرت بالإهانة لزواجها في مكتب تسجيل بدلاً من الكنيسة.
"في اليونان هكذا وعود ليست جزءاً من مراسم الزفاف. إنهم يعطون كاستحقاق".
"أنا لا أعرف. كان لدينا مراسم مدنية لعشر دقائق في نيويورك. كان الوقت الوحيد الذي أمكنك أنت وأبي الحصول عليها في جدول أعمالكما المزدحم".
"بالتأكيد لا!!".
تنهدت، التوتر استنزفها بالكامل، وتركها منهكة جسدياً وروحياً.
"أنت غادرت لرحلة لإنجلترا تلك الليلة وهو عاد للمكتب بعد أن أخذنا لمأدبة غداء

احتفالا بنا".
"والدتي لم تكن لتوافق على الزواج المدني!!".
"لم تفعل، لكن بعد أن أعلمتها أنني كنت حاملاً بالفعل بشهرين، فهمت الأمر".
"أنا واثق أنها كانت سعيدة بتوقعها لأن تكون جدة بسرعة بعد زواجنا".
"قامت ببعض التعليقات عن أن كلا ابنيها يقومان بكل شيء ثم يتزوجان ومن ثم يأتي الأطفال. لكن، أجل، كانت سعيدة جداً لحصولها على حفيد في الطريق".
صمت للحظة، على ما يبدو يتخلى عن غضبه المتوهج.
"أنت لم تدركي أنك حامل مباشرة؟" سأل، بصوت حذر.
"عرفت خلال أيام من غياب دورتي، أنا منتظمة جداً بشكل مقرف في هذا الجزء".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لماذا انتظرت لتخبريني؟".
مضحك كيف افترض أنها فعلت، وليس أنه انتظر ليتزوجها. أغضبها أنها لم تستطع لومه بهذا الخصوص. حالياً، أرادت لومه على كل شيء، لأنها كانت تتألم بشدة.
"لم يكن لدي خيار" اعترفت "كنت في اليونان ولم يكن شيئاً أخبرك به على الهاتف".
"أنا أمضي نصف وقتي في نيويورك. وأنت توقعت عودتي الوشيكة" خمن بشكل صحيح "هل التقينا هناك؟".
"أجل. كنت في المدينة لزيارة والدي. التقينا خارج متحف المتروبوليتان للفنون. كنت أخطط للذهاب بجولة في المعرض بينما والدي في اجتماع وأنت كنت متوجهاً لتناول الغداء مع أحدهم. ألغيت الموعد وأمضيت بدلاً من ذلك فترة بعد الظهر معي".
تصرفه صدمها وأسعدها لأنه تصرف وكأنه متأثر بها كما كانت هي متأثرة به. أخذت بعض الوقت حتى أدركت أن تأثيرها عليه كان جنسياً بشكل أساسي في حين أنه سيطر على قلبها، جسدها وأفكارها.
"قلت إنك كنت تزورين والدك؟ أنت لم تكوني تعيشين في نيويورك؟!".
هزت رأسها بالنفي.
"كنت أعيش في بلدة صغيرة شمال الولاية. إلى هناك كنا متوجهين عندما اصطدمت بنا الشاحنة".
"أنت تشعرين بالسوء لهذا؟".
إنه يعرفها أكثر مما ينبغي، بالأخذ بعين الاعتبار أنها لم تكن سوى شخص غريب عنه.
"أجل. لو كنا بقينا في المدينة، لما حصل الحادث".

"هذه الأشياء تحدث. لم يكن خطأك".
كان مخطئاً. تلك كانت مفاجأتها المذهلة، على الرغم أنها أقنعت نفسها أن طلبها الطلاق بالكاد أثر عليه. لو كان هو أو طفلهما، قد لقيا حتفهما بسبب سوء توقيتها، لما كانت ستغفر لنفسها أبداً.
ضاقت عيناه الزرقاوين النابضتين بالحياة "نحن نعيش في اليونان؟!".
كانت تعرف ما يسأل عنه بدون أن يقول الكلمات. لم ليست نيويورك عندما كان يمضي الكثير من الوقت هناك؟
"أنت أردت أن تربي أطفالك في بلادك" قالت.
تجعد جبينه.
"لقد قللت من رحلاتي إلى نيويورك في العام الماضي أو نحو ذلك".
ليس بما فيه الكفاية، لكن.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أجل".
"أنا لا أقيم علاقة مع كاسندرا".
"لكنك فعلت" كانت دائماً تشك بهذا، لكنها رفضت مناقشة الأمر.
ولا لمرة أنكر أنهما ناما معاً، لكنه لم يكن مستعداً ليتحدث عن ذلك إن كانا قد فعلا.
ولأنها لم تكن متأكدة أن كاسندرا كانت حتى نشيطة جسدياً، لم تضغط عليه لتعرف.
الآن وقد أدركت كم كانت سخيفة حتى تظن أن السبب الذي جعله يبعد نفسه عن المرأة كان بسبب براءتها.
كاسندرا كانت بريئة بقدر أفعى.
"علاقاتي قبل لقائي بك ليست للمناقشة".
"هذا ما قلته من قبل، لكن هل أنت واثق أن علاقتك بها انتهت قبل أن نلتقي؟".
"متى التقينا؟".
"تقريباً منذ ثلاث سنوات؟".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نظرة عدم اليقين المشوشة على وجهه كانت كغرز سيف في قلبها.

"كنتما عشيقين، صحيح؟ ولا يمكنك أن تكون متأكداً من أن علاقتكما انتهت قبل أن نلتقي لأن التوقيت كان قريباً، صحيح؟".

تركها تخرج بسرعة انسحاب ثعبان وتراجع للخلف.

"هذه المحادثة لا طائل منها، تعرفين أنني لا أستطيع التذكر".

"كم هذا مقنع".

"هل تظنين أنني لا أريد الإجابة على أسئلتك؟".

"قلت في وقت سابق أنك تعرف نفسك جيداً وأنك لن تنام مع امرأة أخرى إلى جانب زوجتك، لكن عدم يقينك الآن يقوض هذا الزعم، ألا تظن؟!".

فرك جبينه بإبهامه وسبابته.

"لا، اللعنة. أعلم أنني لن أحترم نفسي مطلقاً لو كنت أقمت علاقة عندما كنت متزوجاً".

"ما لا يستبعد كونها عشيقتك في نفس الوقت الذي كنت تقابلني فيه. فبعد كل شيء، علاقتنا كانت بالكاد التزاما، بغض النظر عن أي أحلام يقظة نسجتها أنا حولك طوال الوقت".

"ماذا تعنين؟"سأل، بتوتر واضح.

"كنا معاً بشكل جيد لسنة قبل أن أحمل وأنت لم تطلب مني ولا لمرة أن أرافقك لليونان لأتعرف على عائلتك. يا للجحيم، أنت حتى لم تدعني لتناول العشاء معك وأخوك في المدينة. كان هناك أوقات شعرت فيها وكأنني سر قذر والمضحك هو، قبل أن أقابلك، لكنت قلت أنني سأعطي أي رجل ركلة على أسنانه لو أنه عاملني بهذه الطريقة!!".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالتأكيد هو تغير بعد زواجهما، مصراً على أن تلتقي الجميع بدءاً من موظفي استقبال في مقر كوروس للصناعات حتى ابن عمه الثاني الذي يعيش في تركيا. لكن بخصوصها لطالما تساءلت إن كان هذا لأجل طفلهما، أو لأجلها هي.

كان فخوراً جداً بكونه سيصبح أباً للمرة الأولى.

"كل عشاقك السابقين أخذوك للبيت لمقابلة والديهم؟" سأل بسخرية.

"لم يكن هناك عشاق. ممارسة الحب لم تكن شيئاً عارضاً بالنسبة لي. لقد قررت الانتظار حتى أتزوج".

"هل تلمحين إلى أنني أغويتك؟!".

"هل هو إغواء عندما تكون المرأة لا نية لديها بقول لا؟" تنهدت "هذا لن يوصلنا إلى أي شيء".

التفتت وتوجهت للباب.

"سأراك على العشاء".

"إيدن".

توقفت ويدها على إطار الباب.

"ماذا؟".

"أنت زوجتي الآن".

"هكذا تقول الوثيقة في مكتبك".

"إنها أكثر من مجرد قطعة ورق... أنا زوجك".

نظرت للوراء من فوق كتفها، ملاحظة توتره الشرس.

أشارت للغرفة بتلويحة من يدها.

"وكما قلت لي في المستشفى.... الأدلة ليست في صالحك".

نهاية الفصل السادس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل السابع

"أنا مندهش أنك تترك إيدن تبتعد بعيداً عن جانبك هكذا".

الصوت الرجولي العميق كان لصديق أريستيد وشريكه، لياندروس كرياكيس.

صر أريستيد على أسنانه حتى لا يطلق الرد السريع الغاضب وأجبر نفسه على مواجهة الرجل الآخر بتعابير رصينة.

"لياندروس، من الجيد رؤيتك".

"لقد عدت مؤخراً من نيويورك، صحيح؟".

"منذ أسبوع".

"إذاً أنا مندهش تماماً أن إيدن بعيدة أكثر من ستة إنشات عن جانبك. هذا لا يشبهك مطلقاً!!".

هل كان الرجل الآخر يلمح أن أريستيد عادة يكون متعلقاً بذيل زوجته كجرو ضائع؟

الصورة لم تبدو جيدة وعبس.

لقد أخذ قراره بأن لا يشارك معلومة فقدانه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للذاكرة مع أي شخص عدا أسرته، لهذا لم يتوقع أن يعالج الأمور الشاذة في سلوكه نحو إيدن بلباقة، وليكون صادقاً مع نفسه، عليه أن يعترف أن انزعاجه لم يغب عن لياندروس الذي أشار لسلوكه الغريب. وهذا نتيجة ابتعاد إيدن عن أريستيد منذ الليلة التي أخرجته فيها من غرفة نومهما.

لقد عزلت نفسها عنه، وحافظت على مسافة عاطفية محدودة عنه حتى أنها ذهبت بعيداً لفصلها نفسها عنه جسدياً كلما كان هذا ممكناً. تجنبت تناول أي وجبة معه باستثناء وجبة العشاء وبالكاد تحدثت معه. وبالكاد تحملت وجوده خلال حمام ثيو لأنها أرادت الحفاظ على إحساس ابنهما بالأمان. هذا ما أخبرته لأريستيد.

لم يدرك إلى أي حد كم انفتحت عليه حتى تغير أسلوبها بشكل ملحوظ. حتى لو كان كل ما لديه هو الوقت الذي قضياه في نيويورك والقيادة من المطار ليقارن سلوكها به، تغيرها نحوه كان ملحوظاً جداً، ولم يستطع أن يخطئه. وبينما كانت مشغولة جداً بتجاهله، كان هو مشغولاً بالكامل في محاولة تفسير رد فعل أسرته والآخرون نحو إيدن. موظفيه يعشقون زوجته الهادئة، وبغض النظر عما ألمحت له عن زواجهما في نيويورك، والدته عاملت إيدن بقدر كبير من المودة. ولا يشبه بأي طريقة رد فعلها على أندريا ديماكيس. وراشيل كانت متقبلة تماماً لشقيقتها بالقانون.

سلوك فينست وسيباستيان تجاه زوجة أريستيد كان دافئاً جداً. لم يكن ليقول إن أي من الرجلين كان يخدع بسهولة، لكن إيدن ربما تكون ممثلة بارعة.

ليس هذا فقط، لكن كبريائه يمكن أن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يكون قد دفعه ليتصرف كرجل سعيد في زواجه بغض النظر عما سببه. ثلاث حقائق دامغة أبقته حذراً تجاه زوجته الصغيرة المغرية. الأول، حتى إيدن اعترفت أنه تزوجها لأنها كانت حاملاً. ادعت أنه لم يكن فخاً، لكنها لم تقل أي شيء آخر.

الثاني، أنه نسيها وكل البحوث التي قام بها عن حالته تشير إلى احتمال أنه نسيها لأنه لا شعورياً أراد هذا أو احتاجه. والثالث، أن لديها اليد القوية على رغبته الجسدية وعواطفه التي لم تكن لأي امرأة من قبل.

وهذا ما يجعلها خطيرة. والدليل القوي على تلك الحقيقة كانت تشعره بالقلق نحوها، فإغراء إيدن الحالي أبقاه على مسافة أزعجته.

"أريستيد؟" لياندروس بدا قلقاً.

حسناً ربما يكون كذلك. أريستيد كان يحدق عبر الغرفة وكأنه رجل في غيبوبة.

كبريائه رفض الصورة التي تخيلها.

"إنها تمتع نفسها".

قال، محاولاً تفسير سلوكه الغير مألوف وينقذ ماء وجهه.

وقفت إلى الجانب الآخر من الغرفة، تضحك مع مجموعة من أصدقائه، ومع هذا كانوا أشخاصاً أفضل بكثير مما فعل هو بسبب فقدانه الذاكرة. وتلك المعرفة سببت له شعوراً غير سار من الغيرة.

"بلا شك. لكنني سأقول إنك لا تفعل، يا صديقي".

المعرفة في عيون لياندروس كانت سيئة بقدر ما هي مع أخيه، سيباستيان.

عملاق الشحن المليونير كان أكبر من أريستيد وسيباستيان، لكنهم كانوا أصدقاء منذ سنوات. لم يكن هناك العديد من الرجال في العالم، ناهيك عن اليونان،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يملكون السلطة أو الثروة أو الدافع الداخلي التي يمتلكها ثلاثتهم. حتى بأقل من ذلك، مواقفهم الخاصة التي يمارسونها في أخلاقيات عملهم، فمن غير المستغرب أن يكون الثلاثة أصدقاء على الرغم من اختلاف أعمارهم الطفيف، لكن حقيقة أنهم يعملون بشكل ممتاز في ساحة الأعمال معاً صدمت الكثيرين.

"أنا بخير. أين سافانا؟" سأل أريستيد في محاولة لتغيير الموضوع.

لانت ملامح صديقه.

"هي والأولاد ذهبوا لشراء هدية عيد الميلاد لي. وليس من المسموح لي برؤيتها، لهذا تم معاقبتي. لقد وعدتني بالانضمام لي هنا ما إن تطمئن على الأولاد مع والدتي".

"أنت لم تنتظر للمجيء معها؟".

"أنت تعرف كيف تجري الأمور... هناك دائماً محادثات تخص العمل في تجمعات كهذه. لقد أردت أن أنتهي منهم قبل وصول زوجتي، حتى تحظى باهتمامي الكامل".

"أنتما الاثنان مخلصين جداً لبعضكما".

كان هناك الكثير من الشائعات عندما تزوج لياندروس أرملة ابن عمه، لكن حتى أكثر الرافضين لم يشككوا بعمق المحبة العميقة والمودة بين الزوجين الآن.

"كما أنت وإيدن".

"هل تظن هذا؟؟".

احتدت ملامح لياندروس.

"بالتأكيد، لكن لماذا تسأل هكذا سؤال؟".

تجاهل السؤال. بالكاد يمكنه إخبار الرجل الآخر أنه لا يتذكر زوجته وبالتالي لا فكرة لديه عن نوع العلاقة التي كانت لديهما من قبل. مما ألمح له لياندروس، إما أن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أريستيد كان جيداً جداً في التظاهر، أو أن علاقته مع إيدن لم تكن الإتحاد الغير متكافئ وغير السعيد الذي لمحت له حالته الراهنة في الحقيقة.
كان متأكداً أنه لم يكن مطلقاً يشبه الهدنة المسلحة التي يشتبكان فيها حالياً.
متعب من تلك الهدنة وملغم بالاحتياجات التي لا يستطيع تسميتها والتي تدور حوله باستمرار عندما يصل الأمر لزوجته، أريستيد سار مبتعداً عن صديقه.
وقف بقرب إيدن ولف كتفيها بذراعه. يبدو هذا صحيحاً ورائحتها كانت جميلة. بحق الجحيم. كانت رائحتها كالربيع بعد المطر، والتي لم يقرنها مع أي شخص آخر. بشرتها الناعمة أثارت أنامله ولم يستطع سوى أن يفرك إبهامه على طول كتفها المكشوف.

أصدقاءه على ما يبدو لم يجدوا غرابة بهذه اللفتة من المودة، ولا واحد منهم رمش، لكن زوجته وقفت بصلابة كاللوح بقربه. بذلت جهداً خفياً لتتجاهل يده، لكن بدلاً من السماح لها بالذهاب، سحبها أقرب إلى جسده.
عرف أن هذا خطأ من جانبه في اللحظة التي فعل ذلك الإثارة قفزت في جسده، وأصبح مثاراً بوضوح.
لقد كان أحمق لحرمان نفسه من المتعة بعلاقته الحميمة مع زوجته.
بذل قصارى جهده للسيطرة على رغبته المتصاعدة بسرعة والتي تكاد تخرج عن سيطرته، ابتسم نحوها.
"هل تمتعين نفسك؟".
انحنت شفتيها في لفتة إجابة لم تبدأ بالوصول إلى عيناها الرماديتين.
"نعم، بالطبع. كنت أتطلع لهذه الحفلة منذ

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أسابيع".
المضيف، الذي كان في المجموعة المحيطة بإيدن، بدا مسروراً.
"لقد فعلت الكثير لمساعدتي في التخطيط لها".
الحفلة كانت أكثر من مجرد تجمع للأصدقاء لقضاء العطلة. كان حفل لجمع التبرعات لأجل منظمة الأطفال حول العالم. هذا بقدر ما يتذكر. لكن هل ساعدت إيدن في التحضير للحفل؟ كان هذا لا يكاد يكون تصرف امرأة أوقعته في فخ الزواج بسبب دوافع جشعة.
"وأنت راض عن النتائج؟" سأل، ودقات قلبه ترتفع وتيرتها فيما رائحة إيدن واصلت إثارة أحاسيسه.
أمكنه الشعور بجسده يتصلب ويتشدد وغير وقفة إيدن حتى تقف أمامه جزئياً.

على ما يبدو أن مضيفه غافل عن مأزقه، أومأ بحماس.
"لقد جمعنا أكثر من مائة ألف دولار".
"هذا أمر رائع!" قالت إيدن بارتياح، سعادتها بنجاح الأمسية حقيقية وواضحة بشكل صارخ.
لا يستطيع أن يتذكر إن كان تبرع بأي شيء بعد دخوله من الباب هو وزوجته. لا يمكنه حتى تذكر شراء التذاكر. والدته وشقيقه كانا هنا أيضاً، حسناً، لكنه لم يكن يعرف إن كانا قد اشتريا تذاكرهما الخاصة. كان يكره هذه الهفوات في ذاكرته.
ضحك مضيفه.
"وكيف يمكن أن لا ننجح؟ لقد اشتريت تذاكر للكثير من الناس هنا، إيدن، ينبغي أن يكون اسمك من يتحدث عنه الجميع بخصوص هذه الأمسية، وليس اسمي".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حسناً هذا أجاب على سؤال من أسئلته... من اشترى التذاكر. كان هذا شيئاً صغيراً، ولكن كان هناك الكثير من مواطن الخلل مثله في كومة ذكرياته، وكانت تقوده للجنون. نحى إحباطه الشخصي جانباً، لا يمكنه لوم زوجة تستخدم موارده المالية بمثل هذه الطريقة.

"وكأن لدي شيئاً آخر أفعله بمصروفي" قالت إيدن، وهي تبدو أمريكية جداً.

"أريستيد كريم جداً معي، ولم أضطر لشراء شيء لنفسي مطلقاً".

الموافقة غير المتوقعة في صوتها أدفأته. حتى تذكر أن تلك الموافقة كانت للرجل الذي كان عليه قبل أن يفقد ذاكرته. بالتأكيد هي لم تكن تعشق الرجل الذي هو عليه الآن.... أو على الأقل الطريقة التي يعاملها الرجل بها.

"سأضاعف مصروفك بسعادة إن كانت هذه هي الطريقة التي ترغبين في إنفاق المال بها" قال بصدق.

نظرت للأعلى نحو وجهه، تعبيرها مليء بالسعادة للمرة الأولى منذ أيام.

"هل أنت جاد؟".

"جداً".

سيزيده ثلاثة أضعاف، إن كان فعل هذا من شأنه الحفاظ على هذا التعبير على وجهها عندما تنظر له.

"في الواقع، ستكونين المسئولة عن المساهمات الخيرية لكوروس للصناعة إن أردت".

تعابيرها انغلقت ونظرت بعيداً، وكل الاسترخاء الذي كان يملأ جسدها اختفى بغمضة عين.

"هذا مجال كاسندرا".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لديها ما يكفي لإبقائها مشغولة، ستكون سعيدة بالتخلي عن هذا، أنا واثق".
"لا تراهن على هذا" تمتمت إيدن.
"هذا لا يهمني. أنا الرئيس وليست هي".
شخرة إيدن تبعتها عاصفة من الضحك من المحيطين به. من الواضح، أن الآخرين ظنوا أنها كانت تغيظه، لكنه يعرف أفضل.
أدارها لتواجهه، ورغبته ارتفعت بفرط نشاط زائد عندما وجد منظراً جميلاً جداً للجزء الأمامي من فستانها الصغير المغري. اللعنة. هل رآها الكثير من الرجال هكذا الليلة؟ أمكنه رؤية أعلى صدرها ولم يحتج للكثير من الخيال لتصور ما يختبئ للأسفل قليلاً.
اضطر لابتلاع تأوه لشدة إثارته. إنه يريدها بألم مهووس ينمو مع مرور كل يوم.
"أنت تسخرين مني وهذا على مسؤوليتك الخاصة" هدر مع نظرة إغاظة لصالح الآخرين.
أعطته ابتسامة مغرية ذهبت مباشرة إلى أحشائه.
"ما الذي ستفعله بخصوص هذا؟!".
عرف تماماً ما يريد القيام به، لكن ممارسة الحب معها أمام جمهور لم يكن بالضبط الشيء الذي يقوم به.
"انتظري حتى نعود للبيت وسترين" هددها.
اتسعت عيناها بخوف وهمي وبشيء آخر كاد يقسم أنه ترقب حقيقي.
وشيء لمع في عقله... تعبير، إن لم يكن ذكرى واضحة. هذا النوع من المداعبة بينهما لم يكن شيئاً جديداً وإنما كان شيئاً يتمتع جداً به.
"الطريقة التي تتواصلان بها أنتما الاثنان، من الصعب علي أن أفهم كيف تتحملان العيش بعيداً عن بعضكما كما تفعلان" قال

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مضيفهما بضحكة.
الحيوية والترقب انسحبا من إيدن كما لو لم يكونا هناك مطلقاً. والواقع غمرها مجدداً. ابتعدت عنه قبل أن يستطيع إيقافها.
"تعرف ما الذي يقوله أريستيد دائماً، هذا يبقي علاقتنا متجددة".
لا يعرف كيف كان ينظر للأمور من قبل، لكن كلما زاد الوقت الذي يمضيانه معاً الآن يكتشف المزيد عن طبيعتها الحقيقية بأسرع من ترتيبات معيشتهما الحالية.
"ثيو أكبر الآن وقد قام بالرحلة الأخيرة لنيويورك كما لو أنه ولد للسفر جواً. لا يوجد سبب يمنعك من السفر معي الآن".
ظل غامض مر خلال عيناها الرمادية، لكن كل ما فعلته هو الارتجاف.
"لطالما قلت أن وجود زوجتك حولك هو إلهاء كبير، أريستيد".

انضمت كاسندرا لمجموعتهم الصغيرة، ابتسامتها موجهة له مباشرة.
لم تغب عنه الطريقة التي استثنت فيه زوجته دون أن يظهر عليها ذلك.
هل كانت تحاول حمايته؟ لقد ألمحت أنه بحاجة للحماية، عندما يصل الأمر لزوجته.
ومع هذا، لا يمكن أن يسمح لها بأن تتصرف بوقاحة تجاه إيدن. لقد اختار أن يتزوجها، ومهما كان شعور صديقته المخلصة وموظفته حيال ذلك، فعليها احترام قراره.
"ربما غيرت رأيي".
"أنت لم تعد تجد إيدن إلهاءً لك".
سألت كاسندرا، بوخز حقيقية كانت لتغيب عنه لولا التعبير الحجري الذي غمر تعابير وجه زوجته الجميل.
كان من الواضح أنها حساسة جداً عندما تكون مساعدته المعنية. ولم يستطع نسيان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنها اتهمت كلاهما بكونهما عشيقين.
كاسندرا كانت قد أوضحت لإيدن رأيها خارج غرفته في المستشفى، ولكن حساسية زوجته الفائقة نحو المرأة الأخرى أخذت رأيها بالاتجاه المعاكس لما نوته كاسندرا.
"على العكس" قال لمصلحة زوجته "أشعر كما لو أنني تزوجت للتو للمرة الأولى مجدداً. إن كنت أستطيع القيام بعملي وأنا أعيش مع زوجتي في اليونان، فلا أستطيع أن أفهم كيف يمكنها أن تعرقل عملي في نيويورك أو في أي مكان آخر!!".
لم تستطع إيدن أن تصدق ما سمعته. كان يقول ما فكرت فيه لفترة طويلة حتى أنها تقريباً كادت تقرص نفسها لتعرف إن كانت في حلم غريب.
"لا أعرف... أظن أن الزواج من امرأة لذيذة كزوجتك سيكون إلهاءً مستمراً بغض النظر عن أي مكان تعمل أو تعيش فيه" قال رجل إيطالي، كان قد انضم لمجموعتهم للتو قبل أن يقول أريستيد ما قاله.
إنها لم تلتقيه من قبل أبداً، لكن الطريقة التي نظر لها بها جعلتها ترغب بلف ذراعيها على منحنياتها المغرية.
"وأنت من تكون؟" سأل أريستيد بصوت متجمد لم يترك شكاً بما يعتقده عن تعليق الرجل الآخر.
"ألم تقابل جوسيب؟" سأل مضيفهم، وهو يقوم بمناورة لنزع فتيل الموقف "إنه مؤيد كبير للجمعيات الخيرية للأطفال".
"الآن بما أن زوجك عينك كمسئولة عن الجمعيات الخيرية التي تتابعها شركاته، سيكون علينا الخروج للغداء والتحدث حول بعض مشاريعي للحيوانات الأليفة" فم جوسيب الحسي المنحني بابتسامة ألمح أنه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان مهتماً بشيء آخر غير مناقشة المصالح المتبادلة للأطفال المحتاجين.
تذكرت أن أحدهم قال مرة أن جميع الرجال الإيطاليين يحبون العبث، لكنها لم تتصور أن معظمهم يفعلون هذا بهذا الشكل الصارخ.
ما الذي رآه بينها وبين أريستيد حتى فكر أنه سينجو بفعلته أو أنها يمكن أن ترحب بعرضه؟ ربما كان حقيقة أنها أمضت الخمسة والأربعين دقيقة السابقة من الحفلة وزوجها المليونير قطب الأعمال يتجاهلها.
لكنه لم يكن يتجاهلها الآن. بدا أريستيد أنه على وشك تسديد ضربة وحشية، لكن لهاث كاسندرا كان مسموعاً للجميع.
"ظننت أنك سعيد بإدارتي لذاك الجزء من الشركة" قالت، مدعية الجرح.
صرت إيدن على أسنانها من الإحباط، متأكدة أن عرض أريستيد سيتم إلغاءه في غضون بضعة أيام. كاسندرا كانت بارعة بتقويض تقدم إيدن مع زوجها.
"إن كنت لا ترغب بتغيير ترتيبات شركتك، سأكون سعيداً جداً بمناقشة مساعدة إيدن لي بمشاريعي" قال جوسيب وإيدن كادت تقبله.
مضيفهما ابتسم، متجاهلاً التيارات الواضحة للموقف كما أي مضيف جيد يحاول أن يفعل.
"يا لها من فكرة جيدة".
"لا، شكراً لك" قال أريستيد لجوسيب، صادماً مضيفهم "زوجتي مشغولة كفاية. وليس لديها الوقت لتسعى للخارج خلف مساعي من النوع الذي تقترحه".
يجب أن تعتاد على وجودها مع زوج يوناني متعجرف في بعض الأحيان، والذي يتكلم باسمها، ولكنها لم تفعل ولم تخطط لتقبل أي تسامح حقيقي معه حول هذا الأمر.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أعتقد أن هذا قرار يجب أن أتخذه أنا، أريستيد!!".

"بالتأكيد. عليك أن تتذكر، أن زوجتك أمريكية" قالت كاسندرا وكأن إيدن نوع من المخلوقات الفضائية "إنها تفضل أن تبقى مستقلة بنواحي كثيرة. ولعب دور الزوج الطاغية لن ينفع معها".

"عندما أحتاج لمشورة زوجية سأطلبها" قال أريستيد مع نظرة جليدية ولوم أكثر مما سمعته يوماً يوجهه لمساعدته.

عينا كاسندرا الكبيرة امتلأتا بالرطوبة وارتجفت شفتيها.

"بالطبع، أنا لم أعني... أعلم أنني مجرد موظفة لديك. إن عذرتموني" التفتت على كعبيها وهرعت نحو الشرفة.

أريستيد لعن، ودون استشارة إيدن، اعتذر عن كلاهما من المجموعة الصغيرة. بدأ بسحبها نحو الشرفة، لكنها تسمرت في مكانها.

"إلى أين تظن أنك تأخذني؟".

"كنت فظاً وأحتاج للاعتذار لها".

"كنت صادقاً".

"لقد آلمتها".

"أنت آلمتني، لكنني لم أتلقى اعتذاراً من القلب!!".

مظهر الكدر على ملامحه قالت إن كلماتها أصابت هدفها. جذبت ذراعها من قبضته.

"اذهب وتكلم معها إن كنت تعتقد أنك بحاجة لهذا، لكن أبقني خارج الأمر".

يديه أطبقتا في قبضتين إلى جانبيه وجسده تجمد من التوتر، ولكنه أومأ.

"ربما يكون هذا أفضل".

شاهدته إيدن يبتعد، ومعدتها تقلبت وانتهت ببدء جنونها بهروعها للحمام. غثيان الصباح لم يقتصر فقط على فترة الصباح كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

شديداً. عندما خرجت بعد خمسة عشرة دقيقة لاحقاً، كان أريستيد وكاسندرا عائدين للتو معاً من الشرفة.

مشت إيدن في الاتجاه المعاكس الذي يأخذه الاثنان. لقد اكتفت من رفقة مساعدة زوجها لهذه الأمسية. أمضت الساعة التالية تتجنب كلاهما، تشاهد لمحة الهياج تعلو وجه زوجها أكثر من مرة عندما تختفي في اللحظة التي يسير فيها داخل إحدى الغرف. حسناً، سيء للغاية.

لقد حذرته من أن مستوى تسامحها نحو ألعاب كاسندرا كانت في أدنى مستوياتها، كان عليه أن يستمع لها، لكنه بلامبالاة يثير الدهشة، اختار أن يتجاهل تحذيرها.

كانت في مناقشة حيوية حول الجمعيات الخيرية للأطفال مع سيباستيان وراشيل وجوسيب عندما شعرت بوجود أريستيد خلف ظهرها. في الدقيقة التالية التفت ذراعه حول كتفيها وكل ما استطاعت فعله هو أن لا ترميها بعيداً، لكنها شعرت أنهما تسببا بما يكفي من مشاهد الليلة.

"زوجتك لديها معجب حقيقي هنا" قال سيباستيان بتحذير أكثر منه مضايقة.

عبست إيدن في وجه شقيقها بالقانون.

وهو ابتسم لها ابتسامة عريضة، مصمماً وأكمل.

"أنت امرأة جميلة، إيدن.... ليس من المستغرب أن أخي ليس الرجل الوحيد الذي يقدرك بحماس".

ابتسم جوسيب كذلك، عيناه تجولان حولها وكأنهما يدان "أنت رجل محظوظ جداً، سينيور كوروس".

أريستيد تجمد بقربها، وقبضته على كتفيها اشتدت بألم "أنا مدرك تماماً لحظي الجيد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

باختيار زوجتي".
الكلمات تولدت من الكبرياء، وليس من الصدق، وهذا أغضبها. ليس فقط أنه لم يخترها كزوجته... بطبيعة الحال فعل هذا لأنه جعلها حاملاً.... لكن لا يمكنه التلميح مطلقاً أنه حالياً يريد أن يكون زوجها بأي شكل من الأشكال.
غاضبة من استعداده للمطالبة بها من أجل غروره وليس لأجل قلبها، تلوت من قبضته.
"أنا مستعدة للعودة للبيت".
"لا زالت الأمسية في بدايتها" قال جوسيب.
كانت تقريباً منزعجة من الإيطالي بقدر ما كانت من أريستيد، ابتسمت بلطف له.
"إذاً أقترح أن تجد امرأة أصغر سناً تتشارك معها الأمسية. كما نقول في الوطن، أنا امرأة متزوجة كبيرة في السن. وابني الصغير سيوقظني منذ الصباح الباكر بغض النظر

عن أي وقت أذهب فيه للنوم الليلة".
استدارت نحو أريستيد.
"مرحب بك للبقاء. يمكنني أن أستقل سيارة أجرة بدون أي مشكلة".
"سنوصلك" قال سيباستيان بسرعة "أطفالنا لا ينامون كثيراً حتى الصباح، صحيح، أغابي مو؟" سأل، وهو ينظر للأسفل نحو وجه راشيل وعيناه مليئتين بالحب.
إيدن عادة تفرح لعشق شقيقيها بالقانون لبعضهما البعض، لكن الليلة كان كذر الملح في الجرح الحديث. إن كان عليها الرحيل للبيت، و مشاهدة حبهما عن قرب في سيارتهما، فعلى الأرجح ستنتهي بالدموع وتحرج نفسها تماماً.
"إن كنت مستعدة للذهاب. فسأرافقك بالطبع" قال أريستيد بصوت فولاذي.
لم يكن لديها أي نية في المجادلة، لكنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كذلك لم تقم بأي محادثة ما إن أصبحت معه في السيارة. كان يمكنها أن تقول أنه يجلس هناك يحترق ببطء، قيادته دقيقة جداً وتدل على سيطرته بإحكام على غضبه.

كانا تقريباً قد وصلا للفيلا عندما كسر الصمت.

"أنا لا أقدر عبث زوجتي مع رجال آخرين".

"لم أكن أعبث".

"جوسيب يريدك".

"هذه مشكلته".

"هل هي؟".

"أجل. أنا لا أريده".

"هل أنت متأكدة؟".

"أنا امرأة متزوجة، لأجل السماء، أريستيد!!".

"لكنك لا تشعرين كامرأة متزوجة".

"هذا لا يعني أنني سأقفز للسرير مع أول إيطالي وسيم يطلبني!!".

جوسيب كان قد جعل الأمر واضحاً جداً ومتملقاً بالطريقة التي نظر بها لها طوال الوقت، لكنه كان رائعاً كذلك.

فكه تقلص.

"وان طلبت منك، أنا؟".

"تطلب مني ماذا؟".

"أن تذهبي للسرير معي".

"بعد إختفائك في الشرفة مع مساعدتك الشخصية؟!" أصدرت صوتاً مشمئزاً "انسى الأمر".

أقسم بلعنة بلكنة أمريكية.

"كانت مستاءة. أنت أخبرتني أن أذهب لها. ماذا كنت تتوقعين أن أفعل، أن أتجاهل حزنها؟".

"لم لا؟ لقد قمت بعمل جيد في تجاهل حزني في أكثر من مناسبة. وأنا لم أطلب منك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذهاب لها. لقد أوضحت لك أنني لا أريد أن أشارك بالأمر، إن فعلت أنت".
"آسف إن كانت أفعالي الليلة أساءت لك" كان اعتذاراً رسمياً في أفضل الأحوال.
"العزوبة بدأت ترتد عليك، صحيح؟" سألت بسخرية، تلمح إلى أن هذا سبب قوله إنه آسف. وربما كان كذلك.
"أجل، لكن اعتذاري كان صادقاً. لم يكن في نيتي تفضيل مشاعر كاسندرا على مشاعرك. أنا لم أسعى للخروج خلفها لتهدئة مشاعرها فقط، لكن أيضاً حتى أوضح لها أنني لا أقدر أن أكون محور مشهد العاطفي". يمكنها بسهولة تخيله يفعل هذا، لكنه لم ينفي الآخر.
"مشاعرها تأتي أولاً".
"أريدك أنت" قال بنبرة مندفعة.
كان هذا تنازلاً من رجل قال أنه لا يريد لممارسة الحب أن يعكر علاقتهما.
"ماذا حدث لكون ممارسة الحب بيننا غير مثمر؟!".
"لقد تعلمت بسرعة أن عيشنا معاً في نفس البيت بدون أن نمارس الحب مستحيل".
"إذاً، أنا إدمان لا يمكنك التوقف عنه حتى لو كنت لا تتذكر أنك أردت شيئاً آخر غير جسدي؟!".
"لم أقل هذا".
"أخبرني، أريستيد... من سيدير المشاريع الخيرية لصناعات كوروس في المستقبل؟". بقعتين حمراوين عبرتا ملامحه المحفورة. من وجهه عرفت الإجابة قبل أن يتحدث.
"لم أكن أدرك كم كاسندرا متعلقة بهذا الجانب من وظيفتها عندما قدمت هذا العرض".
"لا، بالطبع، لا".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لكنك تعرفين.... من الواضح هذا النقاش كان قد ظهر من قبل".

كان لديه الجرأة ليتهمها بمرارة. حملة كاسندرا الفعالة السلبية بدأت بالعمل مرة أخرى.

"نعم، حصل بالفعل... مع نفس النتائج، كما يمكنني أن أضيف" قالت بتحد "هل تتذكر من قدم الاقتراح؟! وهو لم يكن أنا".

"الصندوق الخيري للشركات ليس القضية هنا وهذا لا شأن له برغبتي بأخذك إلى سريري".

"لكن له علاقة كبيرة بعدم رغبتي بالتواجد هناك".

"كان علي تسليمها لك، إيدن... لقد كدت تخدعينني. لقد كنت قد بدأت أفكر أنه لم يكن هناك عظمة جشعة واحدة في جسدك".

"وأنت ترى رغبتي في استخدام وقتي في تشجيع الجمعيات الخيرية كباحثة عن الذهب؟".

سخرت، رافضة الاعتراف بالألم الذي تسببت به اتهاماته لشخصيتها.

"لا" تنهد "أنا أراك تستخدمين جسدك كورقة مساومة بذلك المجال".

هل كان حقاً بهذه البلاهة؟

"هل هذا بصدق ما تظن أنني أفعله، أستخدم جسدي للمقايضة؟!".

"ماذا إذاً؟".

"ألا تظن أنه من الطبيعي لأي زوجة أن لا تريد شيئاً من الحميمية مع زوج يضع رغبات موظفته مراراً فوق رغباتها؟".

ناهيك عن حقيقة أنه لا يتذكرها، لكن لم تكن تلك القضية ذات الأهمية القصوى في الوقت الراهن.

"هذا سخيف... الاثنتين لا ترتبطان معاً. سعادة كاسندرا في عملها ليس له علاقة بدورك كزوجتي!!".

"إن قلت أجل ودعوتك إلى سريري، فهذا من شأنه حقاً أن يجعلني ساقطة مرتزقة والذي لديك كل الاستعداد لتصديقه عني. لا، شكراً لك، أريستيد. أفضل أن أعمل مع هذا الشيء المتملق جوسيب".

"لا تحاولي حتى".

السم القاتل في نبرته أرسل قشعريرة باردة لعظامها ولكنها لم تجادله.

لم ترغب بالعمل مع جوسيب على أي حال. الرجل ربما يهتم للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والغير متعلمين، لكن هذا لا يعوض عن حقيقة أنه كان واضحاً جداً أنه مهتم بإقامة علاقة مع امرأة متزوجة.

إيدن لا يمكن مطلقاً أن تحترم أو تنجرف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لرجل من أمثاله، لكنها لم تكن على استعداد للاعتراف بتلك الحقيقة لزوجها. يستحق أن يتعرق قليلاً، كما كانت تتعرق بسبب علاقته مع كاسندرا منذ بداية زواجهما.

نهاية الفصل السابع

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إيدن أطعمت ثيو إفطاره بقلب مثقل.

مرة أخرى كانت تشكك بحكمها برفض زوجها. هل اقترفت خطأ آخر، أو أنها أنقذت نفسها من وجع القلب؟ الأسبوعين الماضيين كانا صعبين للغاية، لكن الليلة الماضية كانت مدمرة عاطفياً.

لأنه لفترة قصيرة جداً، بدا وكأنها استرجعت أريستيد وهذا كان مبهجاً ومخيفاً لها على حد سواء. كانت آمنة وقلبها مقفل عليه خلف جدار بارد بناه رفضه لها، لكن الجدار بدأ بالتشقق، وأدركت أنها لا تزال تنزف من الداخل.

قرأت في مكان ما أنه أحياناً الحب لا يكفي. حب والدتها كان عائقاً أمام سعادتها أكثر من عاطفة قوية جداً تعوضها عن تقصير والدها. إيدن بدأت بالتفكير أنها اقترفت ذات الخطأ بالزواج برجل لا يحبها بالطريقة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التي تحبه بها.
لكن إن كان الحب غير كاف... إن كان زواجهما سينتهي، ماذا سيعني هذا لثيو و الطفل الذي ينمو في رحم إيدن؟ ارتجفت لفكرة أن تبعدهم عن والدهم الذي يمكن أن يحبهما بطريقة لم يفعلها والدها أبداً.
هل يمكنها تبرير تدميرها لسعادتهما من أجل مشاعرها الخاصة؟
كانت ضائعة جداً بالفكرة، حتى أنها لم تسمع أريستيد يدخل للمطبخ. تولد لديها أول شعور أنه هناك عندما انحنى للأسفل وقبل خد ابنهما المدور.
"صباح الخير، أغابي مو" التفت لها، تعابيره باردة جداً "صباح الخير، إيدن".
كان لا يزال يعاني من تبعات رفضها. كان هناك جو حوله قال أنه لم ينم أكثر مما فعلت هي أيضاً.

"ذاهب لصناعات كوروس بالفعل؟" سألت، مشيرة لحقيبته بإيماءة من رأسها.
كانت بالكاد السابعة.
"لدي إجتماع مبكر".
"هل تتذكر أنك وعدت بأخذ والدتك وفينست للغداء اليوم قبل أن يغادرا؟".
الزوجين كانا قد خططا للعودة لمنزلهما وأن يعودا للفيلا وقت تجمع العائلة في عيد الميلاد.
"من غير المحتمل أن أنسى موعد غداء رتبناه البارحة".
"لم أقصد أن ألمح أنك ستفعل، لكن بما أنه لم يكن موعد على جدول أعمالك، لكنت تذكرته متأخراً" قالت بنعومة، لا تريد تبادل اتهامات هذا الصباح.
تنهد، على ما يبدو قد تقبل تفسيرها.
"سأقابلك في المطعم في الواحدة".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"حسناً".

التفت ليغادر ثم توقف.

"بالحديث عن الترتيبات، مفكرتي تشير لعشاء غداً ليلاً معك".

"أجل" التفكير في العشاء وسببه كانا جزءً مما أبقاها مستيقظة ليلة البارحة.

"سيتعين علينا تأجيله لوقت آخر".

"لماذا؟".

"ظهر شيء فجأة".

"مع كاسندرا؟!".

"مع أعمالي" قال بتنهيدة أخرى "زميل لي من خارج المدينة سيكون هنا لليلة واحدة".

"تلك الليلة" وعرفت من عليها شكره لترتيب التوقيت لهذا.

"أجل. تلك الليلة. بالتأكيد أنت لا تمانعين تأجيل العشاء. ليس الأمر وكأننا لا نتناول الطعام معاً عدة ليال في الأسبوع. أظن أن هذا

من المفترض أن يكون موعداً بدون وجود ثيو معنا. ولكن في وضعنا الحالي هذا يبدو مبالغاً فيه، ألا تظنين؟".

مبالغة!! على الأرجح. ولماذا تمانع؟ كان فقط ذكرى يوم التقائهما، بعد كل شيء. كان مقتنعاً بجعله حدثاً خاصاً منذ البداية، لكنه بالتأكيد لن يتذكر هذا الآن.

"بكل المعاني، ألغ العشاء".

"لم أقل أن نلغيه، قلت نؤجله".

تجاهلت مجادلته على دلالات الكلمات وعادت لتطعم ابنهما. كان هو من قال أن موعد بوضعهما الحالي هو مثير للسخرية.

وقف أريستيد هناك، مشتعل بصمت لعدة ثواني.

حدق للأسفل نحوها ثم خرج من المنزل، كنمر غاضب محروم من فريسته.

أريستيد لم يتفاجئ لرؤية شقيقه وزوجته مع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فينست وفيليبا عندما وصل للمطعم، لكنه تفاجأ لعدم وجود إيدن على الطاولة.

"أين إيدن؟" سأل بعد تحية والدته وشقيقته بالقانون بقبلة.

"لا أعرف. لم نرى إيدن طوال فترة الصباح. كنا نتسوق لعيد الميلاد" ردت والدته.

"اتصلت وقالت أنها ستلحقنا متأخراً".

راشيل نظرت نحو أريستيد كما لو كانت تتساءل لماذا اختارت زوجته أن تتصل بها بدلاً من زوجها.

لم يكن لديه إجابة، متوقعاً أن إيدن بلا شك تخطط لتجنبه على مستويات جديدة لأنه ألغى موعد العشاء. شكوكه تأكدت بعد عدة دقائق عندما رن هاتفه وكانت إيدن. لم تكن آتية للغداء لأن ثيو قد نام لغفوته بعد الظهر وفي الوقت الذي تصل فيه سيكون الوقت متأخراً جداً لتتناول الطعام معهم.

طلبت أن تتكلم مع والدته وهو مرر لها الهاتف. يشعر بخيبة الأمل لعدم رؤيته زوجته.

"هل تلغي مواعيدها هكذا غالباً؟" سأل بعد أن أغلقت والدته هاتفه.

"لا، على الإطلاق، على الرغم أنني لست مندهشة. إن كان ثيو بحاجتها، لم تكن لتتركه. إيدن كانت دائماً أماً وزوجة مثالية" قالت والدته.

"هل هي؟" سأل بسخرية مريرة.

"ما الذي تلمح له؟" طالب سيباستيان.

"إن كانت رائعة جداً، لماذا نسيتها؟".

سيباستيان هز رأسه، مصدوم بوضوح من السؤال.

"كنتما في حادث سيارة.... كان لديك ارتجاج. هذا سبب كافي!!".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هل هو؟!".

"أوه، يا للسماء... أنت لم تعلن عن هذه الشكوك لإيدن، صحيح؟ هذا سيدمرها" قالت راشيل، وهي تبدو قلقة.

إعتقد أريستيد أن الصمت أفضل دفاع في الوقت الراهن.

والدته أعطته نظرة متفحصة ثم هزت رأسها.

"أنت غبي".

الإدانة كانت شديدة جداً، قادمة من والدته، التي إلتفت لها.

"أنت من أخبرني أن زواجي لم يكن كما ينبغي أن يكون عليه".

"لكني لم أقل مطلقاً أنه كان ذنب إيدن".

"هل ظننت أنه خطأي؟" سأل بصدمة تامة.

"حسناً... أجل. ظننت أنك أخذت زوجتك على أنها أمر مفروغ منه، أنك كنت معتبراً مشاعرها نحوك بسذاجة لن تتغير أبداً رغم إهمالك لها".

"أنا أهملتها؟" طالب، وقد بدأ واحد من صداعاته الجهنمية.

"حسناً، ربما كلمة إهمال قوية جداً، ولكنك كنت تعيش بعيداً عنها قليلاً. باختيارك" أكدت.

"هل فكرت يوماً لأن السبب أنها من الصعب العيش معها؟!".

عائلته بأكملها حدقت بوجهه كما لو كان قد فقد عقله. وربما قد فعل. ربما هذا ما كان يفعله فقدان الذاكرة بالواحد.

"هل أنت جاد؟" سأله سيباستيان "المرأة الوحيدة الأروع على الأرض بالإضافة لزوجتك هي زوجتي. إيدن تحبك كثيراً، وأحياناً أشفق عليها تقريباً!!".

"لماذا بحق الجحيم تشفق على زوجتي؟" سأل أريستيد بهدير قريب.

"لأنها أرادت بوضوح أن تكون معك وأنت بدوت غافلاً عن كم آلمها غيابك عنها".
"هل أخبرتني بهذا في أي وقت في الماضي؟".
"لقد حاولت" إن كان يمكن للنظرة أن تقلص الرجل، فنظرة سيباستيان كانت حولت أريستيد إلى قزم "لم ترد أن تستمع...".
والدته كانت تهز رأسها نحو أريستيد.
"أنت غبي، بني. آسفة لقول هذا، لكنه صحيح. ظننت أنك أذكى من أخوك عندما لم تشكك بأبوة ابنك مطلقاً وتزوجت إيدن على الفور" سيباستيان شخر لقولها هذا.
"لكن يجب أن أقول أنك تعوض عن ذلك التصرف الذكي بغباء كامل الآن".
انهار الغداء من تلك النقطة وبحلول الوقت الذي وصل فيه للمكتب، شعر أريستيد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنه قد هوجم من كل الجهات وألم رأسه كان كمن يعصره بلزمة.

* * * * *

إيدن تجولت في قاعة الفيلا الفسيحة، تشعر بالضياع والتشوش. كانت وحيدة تماماً للمرة الأولى منذ اكتشفت أن أريستيد نسيها.
فيليبا وفينست غادرا بعد ظهر ذلك اليوم، ولأنها وأريستيد قد خططا لتناول العشاء خارجاً، كان الطاقم في إجازة. ثيو كان ينام في بيت عمه سيباستيان والعمة راشيل.
عندما اتصلت إيدن لتلغي ترتيباتهما، راشيل طلبت منها أن تبقي الطفل على أي حال.
أولادها كانوا يتطلعون للعب مع ابن عمهم الصغير طوال الأسبوع ولم يكونوا في سن ملائم ليفهموا التغييرات الناجمة عن فقدان عمهم الذاكرة.اللعنة، هي ناضجة وكانت تعاني من عدم الفهم.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت تتشبث بأنها منذ خروجها من المستشفى، تحتاج للرابطة معه عندما ساء كل شيء بطريقة مريعة مع والده. لكنه لم يكن من العدل أن تبقي الطفل معها حين يمكنه أن يكون مع أبناء عمه يمرح، لهذا تركته يذهب.

بدون فهم حقيقي لم فعلت هذا، دخلت لغرفة أريستيد. لم يكن يوجد شيء يخصها هناك. مجرد غرفة مرتبة ومصممة بذوق تضم زوجها الآن بينما مرة تشارك الجناح الرئيسي معها. حالة الغرفة النظيفة لم تفاجئها، لكن الشعور بالأسى الذي اجتاحها عندما وقفت قرب السرير الذي ينام عليه الآن فعل.

المشاعر التي كانت تختزنها منذ الحادث قاومت لتتحرر من القيود التي فرضتها عليهم. هزت رأسها لتبعدهم، ثم انهارت على ركبتيها قرب السرير. رائحته كانت هناك، على اللحاف المرتب بعناية، آنت فيما الألم الجسدي والعاطفي صفعها.

حاولت تفادي القرب منه جسدياً منذ عودته من نيويورك وانتقاله إلى غرفة أخرى. رفضت إذلال نفسها بتركه يرى كم تشتهى الراحة التي يوفرها لها جسده. وكانت تخشى إن هي تركت نفسها تقترب منه كثيراً، فستنشج مثل جرو صغير مثير للشفقة، يبحث عن لمسة سيده.

لا زال يرغب بها. إخباره لها أنه يريدها كان دليلاً على ذلك، لكن مطالبته بها وهما ينامان في سريرين منفصلين، لا يكاد يكون مغرياً.

إذا كان هو يريد ممارسة الحب معها. هذا لا يعني شيئاً.

لا زال يقدم مشاعر كاسندرا على مشاعر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إيدن. حتى لو لم يكن يتذكرها، عرف أنها زوجته ويجب أن تكون الأولوية لها. نباح قاسي من الضحك اندفع من حلقها. يا لها من نكتة.

حتى عندما كان يتذكرها، لم يقدم مشاعرها أولاً. كانت وسيلة راحة جنسية عندما كانا يتواعدان، واحدة يلتقطها ويرميها حسب جدول رحلاته. في ذلك الوقت، ظنت أنها شيء مميز... فقط لأنه قام بجهد لإمضاء بعض الوقت معها خارج السرير!! كم كانت حمقاء.

زواجهما عزز مكانتها في عيون الآخرين، لكن ليس في عينيه... رأت هذا الآن.

لم تستطع سوى رؤيته. حتى مع كونها والدة طفله، هي فقط تحمل الكثير من التأثير عليه.

همس جاء من مؤخرة عقلها حاول أن يخبرها

أن الأمر لم يكن بهذا السوء، لكن الألم الذي هدر بداخلها أغرق صوت الهمس.

ضربت السرير بقبضتها، تتمنى لو كان هو. استعداده لإلغاء عشاءهما لأجل تقاسم واحد مع مساعدته كان القشة الأخيرة.. حسناً.... حتى لو أنه لم يعرف أنها ليلة مميزة، لكنه يعرف أنه قدم تعهداً بقضائها معها وهو كسر هذا التعهد.

ضربت إيدن السرير مجدداً ثم انهارت على الأرض متكورة حول نفسها كالجنين. كانت أسوء من زوجة منسية... غير مهمة لأريستيد بأي طريقة. إنه حتى لا يحتاجها جسدياً، ليس كما تحتاجه. ربما هو يريدها، لكنه كان يعيش عزوبيته بشكل جيد.

لم يستلقي في السرير ليلة بعد ليلة فارغة، يتوق لوجودها، تائقاً لدفء لم يعد موجوداً. البؤس قلص أحشائها فيما حرقت الدموع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عيناها. لم تستطع مقاومتها أكثر وتوقفت عن المحاولة. لمرة واحدة، لم يكن هذا ضرورياً. الجميع قد ذهبوا وكانت وحدها.
يمكنها أن تصرخ من حزنها بدون إخافة طفلها أو الاضطرار للشرح لأي أحد.
لقد ارتدت قناع الشجاعة أمام عائلة أريستيد، لا تريدهم أن يعلموا كم لامبالاته اليومية تجرحها. ليس فقط لأجل كبريائها، لكن لأجل الطريقة التي يرونه بها. حتى أنها تغاضت عن ذكر اضطرابها العاطفي لوالدها، عندما اتصل ليعرف كيف تبلي الآن وقد عادت لليونان.
رفضت إيذاء عائلتها بالقانون ولم تستطع الثقة بوالدها ليتفهم أو يهتم حقاً، لهذا حملت عبء حزنها وحدها. ولكنه كان ثقيلاً جداً وشيء في داخلها تمزق لثقله.
يمكنها أن تسمع تنهداتها المرتجفة، لكنهم كانوا كما لو كانوا آتين من شخص آخر.
ضربت بقبضتيها على الأرضية مراراً وتكراراً حتى تخدرت يداها. لم يكن عدلاً. إنها تحبه. ولكنه لا يحبها. عرفت هذا. ألم يكن هذا سيئاً كفاية؟
لم عليها أن تتعامل مع ألم نسيانه لها فوق كل هذا؟ لماذا؟ صدرها آلمها من عنف دموعها ولكنها لم تهتم. ترنحت وهي تقف وتتمايل على عقبيها وتصرخ.
"لماذا... لماذا؟ لماذا؟" من بين تنهداتها الموجوعة.
سقطت للأمام مجدداً، لكن شيئاً أوقف سقوطها.
"إيدن!" يدا أريستيد كانتا على كتفيها، وقبضتهما قوية "ما الأمر؟".
هزت رأسها وحاولت جذب نفسها من قبضته،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

غير قادرة على تحمل لمسته. لم يكن ليتركها تذهب ووجدت نفسها مسحوبة إلى حضنه هناك على الأرض، أصابعه القوية ترفع وجهها بالأعلى حتى يستطيع النظر إلى عيناها.

"يجب أن تهدئي، هذا البكاء سيجعلك تمرضين".

"أنا... أنا، لا.. أستطيع التوقف" أجبرت الكلمات على الخروج من بين شهقاتها.

"بلى، تستطيعين، طفلتي. هشش" هدئها.

لكنها لن تكون مرتاحة... لقد ناداها طفلتي مجدداً، تذكير بأنها ليست زوجته... ليس حقاً... ليس بعد الآن. هذا آلمها كثيراً، وكان يمكن أن يتضاعف لو لم يكن يمسكها بين ذراعيه بإحكام. وأنين مليء بالحزن خرج من حلقها وازداد بكائها.

شتم وبدأ يفرك ظهرها، متحدثاً معها بلهجة لطيفة بالكاد اخترقت عقلها المعذب. في النهاية، مع ذلك، حقيقة مذهلة تمكنت من اختراق... حزنها الغير قابل للسيطرة... أريستيد كان هنا معها، وليس على العشاء مع كاسندرا. بجهد ضخم، أجبرت نفسها على ابتلاع باقي شهقاتها.

محتضنة نفسها، حاولت أن تمنع جسدها من الإرتجاف مع المزيد من الدموع.

"أن... أنت... أتي... أتيت.. للبيت".

"أردت رؤية ثيو قبل ذهابه للسرير. العشاء في السابعة والنصف" قال أريستيد بأسى وهو ينظر للطخات الدموع على ربطة عنقه الحريرية "من الجيد أنني كنت أخطط لتغيير بذلتي".

الأمل انسحب منها تماماً. لم يعد للبيت من أجلها... ليس حتى لرؤيتها قبل أن يغادر ثانية. لقد جاء لأجل الطفل.

"إنه ليس هنا" قالت بخفوت، مستنزفة جداً لتستطيع الابتعاد عن حضنه.
عبس أريستيد، كما لو أن نبرتها أزعجته.
"أين هو؟".
"في بيت أخيك. كان قد تم ترتيب الأمر بالفعل ولم أرغب بتخييب أمل أطفال راشيل".
أومأ بتفهم.
"الطاقم جميعاً قد غادروا أيضاً".
"لديهم عطلة الليلة".
"بسبب خططنا للعشاء؟".
"أجل".
عيناه الزرقاوين امتلأت بالتكهنات الحسية.
"تدبرت على ما أفترض حصولنا على الخصوصية لدى عودتنا".
حدقت به فقط.
"هل لهذا السبب كنت تبكين؟ لأنني أعدت تحديد موعد عشائنا؟".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سأل، محاولاً سبر أغوارها وكأنه لا يستطيع التصديق أن مسألة تافهة كهذه يمكن أن تثير فيها هذا الحزن المنكوب.
"هذا غير مهم".
كان دوره في النظر لها، نظراته الزرقاء غاصت في عيناها لثوان.
"سيكون كل شيء بخير، إيدن".
هزت رأسها، والدموع بدأت تنهمر مجدداً، مهما أرادت منعهم.
"لن يكون أي شيء بخير، ليس مجدداً مطلقاً، كيف يمكن أن يكون؟".
لقد تزوجها لأجل طفلهما الذي كان لم يولد بعد... الآن، هل ستبقى متزوجة منه لأجل كلا من ثيو والطفل الذي لم يولد والذي حتى نسي وجوده؟ لا يوجد أي فرح بهذا.
لا أمل من السعادة في المستقبل، فقط سنوات تمتد أمامها تحب فيها رجلاً لا يتذكر حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنه جعلها زوجته.

"عليك أن تثقي بي".

"أثق بك؟" سألت، المفهوم لا يصدق في وضعها الحالي "أنت مثل والدي تماماً. لم أرى هذا في البداية لأنني كنت عمياء بحبي لك" أعطته ضحكة هشة "كالأم، كالابنة".

"ماذا تعنين؟".

"والدي آذى والدتي لأنه لم يهتم لأمرها أيضاً. أوه، لقد اعتنى بها عندما أصيبت بالسرطان... مثلك تماماً تأكد أن لدي كل ما أحتاج له، كما أظن. وتصرف عندما توفيت وكأنه منكوب من الحزن، ولكن إن كان قد أحبها حقاً، لما واصل إقامة علاقات غرامية بالطريقة التي فعلها".

"أنا لا أقيم علاقة" أريستيد نهض.

"لكنك ستتابع إيلامي حتى لا يتبقى مني أي شيء".

"لقد توصلت لهذا الإستنتاج لأنني أعدت جدولة موعد العشاء؟!" سأل بعدم تصديق.

"توصلت لهذا الاستنتاج لأنه واقعنا!" كرهت أنه لا يتذكر، وأنه تطلع لها الآن بتشكك "لقد اقترفت غلطة كبيرة بالتورط معك منذ البداية، لكنني ضاعفتها بالزواج منك".

ولم يكن هناك طريق للخروج... لكن كيف لها أن تبقى متزوجة برجل مبرمج على إيلامها لأنه لا يستطيع أن يحبها؟

بدأت بالبكاء مجدداً، لتنهار على صدره من الألم الشديد أيضاً الذي لم تستطع تحمله.

لم يحاول تهدئة روعها هذه المرة، لكنه حضنها بصمت، كما لو أنه فهم هذا الألم الفظيع في داخلها وحاجتها لإخراجه. لا يمكنه، لكن معرفته تلك لم تكن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المسألة. ذراعاه كانتا ملاذاً قوياً في عالم كانت قد توقفت عن كونها قادرة فيه على التسامح واحتاجته فيه بيأس ليحضنها.
بكت حتى لم يعد هناك أي دموع وحلقها كان قد تسلخ من شهقاتها الأجشة.
حتى بعد أن هدأت، بقي يحتضنها. صمته ساعدها لتهدأ أكثر مما كانت ستفعله أي كلمات فارغة. لا تعرف كم استمر بكائها، لكنها شعرت بأنها مستنزفة تماماً عاطفياً.
في النهاية، ارتعشت.
"لقد أغرقت قميصك" قالت قرب صدره، غير مستعدة للنظر إلى وجهه.
"كما قلت، خططت لتغير ثيابي" بدا هادئاً بشكل غريب.
ربما وجود زوجة هيستيرية لا يمكنه تذكرها تبكي عليه كان كثيراً في قانون أريستيد القوي.

وهي تشعر بعدم الإرتياح محضونة بين ذراعيه الآن بما أنها هدئت، أرادت التحرك بعيداً عن حضنه.
"أظن من الأفضل أن تذهب لتغير ثيابك إذاً".
"ليس بعد" ذراعيه اشتدتا حولها حتى لم تعد تستطيع الحراك "أخبريني. لماذا كنت تبكين؟".
لم تستطع أن تصدق أنه لا يفهم.
"هل أنت فقط، أم أن كل أباطرة الأعمال أغبياء عندما يتعلق الأمر بالعواطف؟!".
"أنا لست أبلهاً".
"كضباب لندن.. أوه، أجل، أنت كذلك".
"لم تقولين هذا؟".
"لقد سألتني لماذا أبكي".
تنهدت وتركت نفسها تستريح عليه، غير قادرة على الجدال أو إخفاء اطمئنانها لتقاربهما.

"ولهذا تظنين أنني غبي؟!".

"أجل".

ضحك بشدة، والصوت دوى خلال جسدها المسترخي.

"هل كنت دائماً غير معجبة بي هكذا؟".

"لهذا كنت أبكي".

"لأنك تظنينني غبياً وأنت قلقة على التأثير الذي سيتركه هذا على ابننا؟!".

مازحها، على الرغم أن جسده كان متوتراً جداً لأن لا تؤتي كلماته آثارها المرحة كما نوى.

"لأنك لم تكن تعرف كيف شعرت من قبل... لأنك نسيتني. كانت القشة الأخيرة في زواج ما كان يجب أن يبدأ منذ البداية مطلقاً".

الكلمات تعلقت بينهما لعدة ثوان في الصمت التام.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان يمكنها سماع دقات قلبها تخفق، أم أنها كانت دقات قلبه هو؟

نهاية الفصل الثامن

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا آسفة".

"لماذا؟ أنت مقتنعة أني أستحق هذا".

"لا، لست كذلك".

لم تكن مقتنعة. إنه فقط لا يريدها أن تبدأ في البكاء مرة أخرى.

"أنظر، من الأفضل أن تتركني أنهض. لديك الكثير تحتاج للقيام به وكذلك أنا".

"ما الذي تحتاجين لفعله؟".

"تجفيف نفسي."

ضحك مجدداً، هذه المرة كان صوته طبيعياً أكثر.

"أظن أن بإمكان كلانا استخدام منشفة".

"كما قلت، من الجيد أنك خططت لتغيير ثيابك على أي حال. وبالكلام عن..." قالت، مذكرة إياه بموعد العشاء.

"ستصبح عادة لديك بإرسالي بعيداً" مازحها، مشيراً بوضوح لذلك الصباح أيضاً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عاجزة عن مقاسمته فكاهته.
"عادة، أنت تكون سعيداً بالذهاب".
تنهد كما لو كان متعاطفاً مع مزاجها الحالي.ظ
"لماذا لم تنضمي لسيباستيان وراشيل هذا المساء؟".
"أنت على يقين تام بأنهما دعياني؟".
"أجل".
"هذا قبول تام".
"ماذا تعنين؟".
"حسناً، هذا يلمح أنهما يحباننني أكثر بكثير مما تفعل.... وهذا قد يعني أنك كنت مخطئاً في تقييمك لشخصيتي، صحيح؟".
"أنا لم أقل أنك لا تعجبينني... مجرد أنني لا أعرفك وأنا واعي لأسباب زواجنا".
كان يتلوى في محاولة للخروج من مأزقه، لكنها فقط ارتجفت.
"إن كنت تقول هذا".
"أنت لم تجيبي عن سؤالي السابق".
ولم يكن سيتركها حتى تفعل.
"لم أذهب مع ثيو لبيتهما لأنني لم أشعر برغبة بأن أكون في صحبة أحد الليلة، حسناً؟".
"تفضلين البقاء في البيت والبكاء؟".
"شيء كهذا".
لم تكن تخطط للبكاء، لكن بعد كل شيء كما فكرت لاحقا، كان أمراً لا مفر منه.
"لا أحب رؤيتك تبكين" بدا مستاء من اعترافه.
"لا تدع هذا يزعجك. هذا لا يعني أنني شيء مميز بالنسبة لك. أنت لا تحب رؤية أي امرأة تبكي".

"أنت زوجتي. هذا يجعلك مميزة جداً".
"لقد تزوجتني لأنني كنت حاملاً بطفلك. هذا لا يجعلني مميزة، هذا يجعلني فقط ولود".
"كيف يمكنك أن تجعليني أضحك عندما يخبرني عقلي أن المأساة تحيطك كالدرع؟!".
تنهدت.
"سمها موهبة".
فرك ذقنه على أعلى رأسها، وذراعيه ملفوفتين بإحكام حولها كما لو كان يحميها من ألمها.
"لا يمكنني تركك هكذا".
"بالطبع تستطيع".
"لا تخبريني أنني فعلت هذا كثيراً من قبل".
"أنا لست طفلاً كثير البكاء".
"وهذا يعني أنك تتجنبين السؤال بدقة".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لم أكن على علم أنك سألت سؤالاً. لقد ألقيت ببيان. ولم أدحضه. لا بد أنك تشعر بالرغبة في التبرير لقوله".
"إذاً لم لا أفعل؟".
"لا أعرف".
"عائلتي جعلتني أسير على الجمر على الغداء اليوم."
"لماذا؟".
"لأخذي لك على أنك أمر مفروغ منه".
"إنهم لا يفهمون زواجنا".
ولماذا كانت تقدم له الأعذار وهي موافقة مع عائلته، لم تكن تعرف.
بدا حائراً جداً بسبب توجيه عائلته اللوم له. ولم يكن معتاداً على هذا، هذا مؤكد. كانت هي نفسها متفاجئة قليلاً. لم ترى مطلقاً سيباستيان، وفيليبا، يؤنبان أريستيد لأجل أي شيء.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ما المختلف بزواجنا عن زواج شقيقي؟".
"إنهما يحبان بعضهما".
"ونحن لا؟".
"لقد أخبرتك بالفعل أنك لا تحبني".
"أنا أخبرتك أنني لا أحبك؟".
"ليس بكلمات كثيرة".
"لا أريدك أن تحزني".
"لا أعرف إن كنت أستطيع".
"لماذا؟".
"الرفض ليس شيئاً سهلاً تخطيه. أنت، أنت لم تتعرض له أبداً، لا تعرفه، لكن أن تتلقاه... مقرف".
ضحك مجدداً، وصوته ليس فيه أي فكاهة.
"هل تقولين أنني رفضتك؟".
"أنت نسيتني. أليس هذا نفس الشيء؟!".
"لا. كما ذكرني سيباستيان اليوم، لقد أصبت بارتجاج... والبحث عن سبب آخر

لفقداني الذاكرة هو غباء".
"أنت لم تعد تريد النوم معي".
"هذا غير صحيح. أخبرتك ليلة البارحة".
"لكنك لا تحتاجني".
"بل أفعل".
كان يعني جسدياً، لكن قلبها المحطم أراد بعض الراحة.
"أنت لا تبقى طوال الليل تتألم من....".
أوقفت نفسها، لكن ليس قبل أن تكشف أكثر مما كانت تريد.
"هل تفعلين؟".
"إن قلت أجل، هل سيكون كبرياءك اليوناني راضياً؟".
"إن أخبرتك أنك مخطئة، وأنك لست الشخص الوحيد الذي يتألم من الحاجة التي ليست جسدية بالكامل، هل سيكون كبريائك الأنثوي راضي؟".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ليس جسدياً بالكامل؟ هل عنا هذا حقاً؟
"هل تعني هذا حقاً؟".
"أجل".
رفع ذقنها للأعلى وطبع قبلة ناعمة متملكة على شفتيها.
"إذا ألغيت العشاء... إن بقيت في البيت ومارست الحب مع زوجتي الليلة، هل ستحبين هذا؟ هل ستسمحين لي؟".
"العشاء مهم جداً".
ضغط بإصبعه على شفتيها.
"لا، إيدن، إنه ليس كذلك. لا أدعي أنني أفهم لم موعد العشاء خاصتنا يعني الكثير لك، لكنني آلمتك كثيراً عندما تخليت عنه ولهذا أنا آسف".
"كان ذكرى لقائنا الأول".
سمع أريستيد الكلمات بدون أن تتسجل في دماغه في البداية. كاسندرا قالت أنها ظنت موعد العشاء مع إيدن ليس مسألة مهمة. وهو صدقها، ووثق بمعرفة صديقته القديمة ومساعدته الشخصية لأهمية موعدهما.
"لطالما أبدعت برسم الخطط لجعلها أمسية مميزة والغاؤه ذكرني فقط بكم فقدنا".
جعلت الأمر يبدو وكأنهما على حافة الطلاق.وهو لم يرغب بالتفكير بهذا.
"أنت لا زلت زوجتي".
لكن حتى لو كان غبياً بالجزء العاطفي كما اتهمته، لكنه كان متناغماً معها بما فيه الكفاية ليدرك أنها لم تكن تنظر لزواجهما على أنه الجزء الدائم بلا خلاف في حياتها.
قبلها مجدداً، بكل الجوع في روحه المتعطشة. يمكنه تذوق دموعها وهذا فعل شيئاً به، لوى أحشائه بألم غير مألوف. هذه المرأة كانت زوجته وكانت مخطئة حول ما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يعنيه هذا. وهي كانت مميزة.
قبلها حتى لم يعد بإمكانهما التنفس، حتى آنت من الرغبة وتألم هو.
وقف وهي بين ذراعيه وحملها إلى غرفة نومهما.
أنزلها في منتصف السرير.
"هنا حيث ينتمي كلانا".
لم تقل شيئاً.
"أنا لن أترك هذا السرير مجدداً ولا أنت".
"هل أنت متأكد من هذا؟".
"متأكد تماماً".
"حسناً، إذاً" قوست ظهرها، بدعوة لا لبس فيها.
تنهد، جسده تصلب، حتى ظن أنه سينفجر قبل أن يخلع ثيابه. خلع سترته، ممزقاً ربطة عنقه والقميص بنفاذ صبر.
"أنت بالتأكيد على عجلة من أمرك" قالت بنعومة، والضحكة الأنثوية في صوتها أغوته ليخرج عن طوره.
"لا أريدك أن تغيري رأيك" قال ممازحاً، لكن جزءاً منه كان جاداً للغاية.
عندما خذلته في الليلة السابقة، شعر بيأس لم يستطع فهمه ولم يحبه.
هزت رأسها من جانب إلى آخر، وشعرها انتشر حول رأسها كهالة بنية من الحرير.
"ولا لثانية".
"من الجيد معرفة هذا".
ابتسمت، بعزم حواء الكامل على الإغراء.
"اخلع بنطالك".
النظرة في عينيها قالت إنها ليست المرة الأولى التي تصدر له هذا الأمر وعرف من استجابة جسده، أنه أحب الأمر من قبل.
خلع حذائه، قبل أن ينتزع جواربه ويرميها بعيداً. وأكمل خلع ملابسه الداخلية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بسرعة، ووقف عارياً تماماً أمامها، وجسده ينبض بالحاجة للانضمام لجسدها.
حدقت به، صدرها يرتفع وينخفض مع الإثارة المتزايدة. عيناها الجميلتان الرماديتان كانت مظلمتين من العاطفة وقد تحول لونهما للسواد تقريباً فيما نظراتها تمر عليه وكأنها عناق حار.
"أنت جميل جداً، أريستيد".
شعر بوخزة في قلبه. لم تدعه أي امرأة بذلك من قبل. مثير، أجل. ذكوري. وحتى فحل، لكن جميل أبداً. وهو أحبه، على الرغم أنه لن يعترف بهذا بصوت عال مطلقاً.
ركلت حذائها، لكن عندما بدأت سحب قميصها لتخلعه، هز رأسه.
"توقفي".
مستكينة أمامه، عيناها واسعتين. "لماذا؟".
"أريد فضك كهدية"
ابتلعت ريقها والأمل اشتعل في عيناها، ما جعلهما تلمعان بأضواء فضية.
"اعتدت قول هذا لي طوال الوقت".
لم يريد التفكير في الماضي، في الوقت الذي لا يستطيع تذكره. كل ما أراد التفكير فيه هو الآن. باندفاع جعلها تلهث، استلقى فوقها. ووجوده بالكامل إهتز بسرور لاتصال جسديهما. وملابسها كلها ذهبت تحت ضغط يديه المتسارعة فيما جسده تولى القيادة.
"أريستيد.. ما الأمر؟" سألت، وهو يضمها بقوة.
"لا مزيد من الكلام".
هدر بقوة وشفتيه تلتهمان شفتيها، بقبلة بدائية جائعة، تطالب باستجابة.
عندما فتحت شفتيها بأنين منخفض، انزلق لسانه للداخل، مداعباً فمها الدافيء. لم يستطع التذكر أنه جعل هذه المرأة ملكه،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن الليلة ستعرف بدون أدنى شك أنها تنتمي له بكل طريقة بدائية تنتمي فيها المرأة لرجل.

لفت ساقيها حول وركيه وتقوست نحوه.

ارتجف بسرور ولم يستطع سوى ضغطها للفراش والبدء بتلمس جسدها برقة.

شعرت بأنها صغيرة جداً وهي مستلقية تحته ومع هذا أنثوية جداً، وأكثر عذوبة من أي امرأة في الوجود. منحنياتها الرقيقة تقوده للجنون تراجع أريستيد قليلاً ونظر لصدرها لبرهة قبل أن ينقض عليها كنمر جائع. وأصابعه فركت جسدها ذهاباً وإياها بعناق جعلها تأن من الرغبة.

آلمتها الحاجة ليلمسها بالطريقة التي لطالما فعلها بكثير من الأوقات من قبل.

لكن هل سيكون الأمر كما كان من قبل؟ أم سيكون مختلفاً لأنها غريبة بالنسبة له؟

هذا غير مهم. هي تتذكره وتريده. احتاجت هذا التأكيد لأهميتها بالنسبة له. العناق كان مألوفاً لها ومع هذا لم يكن. كان هناك نوعية لم تكن منذ أول مرة مارسا الحب فيها، كما لو كان يحاول معرفة ما يسرها.

كان بإمكانها أن تخبره أن هذا لا يهم. أنه لم يلمسها مرة مطلقاً بطريقة لم تطلق المتعة بداخلها. لكنها كانت مشغولة بتقبيله لتقول أي شيء، ناهيك عن الانشغال بالبهجة والاحتفال بتركيز عميق لتلتفت لذلك الأمر.

لم يكن يعرف أنها حامل، لكنه مع هذا غريزياً لم يضغط كثيراً على بشرتها الحساسة. كان بارعاً في هذا، خبير.

بدأت بالأنين والتلوي تحته، ثم قطعت قبلتهما لتتوسل للمزيد.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن مع هذا مضت عدة دقائق أخرى من المداعبة المغيظة قبل أن يهدر أمام بشرتها الناعمة. هل سيلاحظ أنها حامل؟ بالكاد هناك فرق في مقاس خصرها وهو لا يتذكر كيف كانت تبدو من قبل، لكن الفكرة كانت بديعة. لكشف كل الأسرار، وأن تكون قادرة على مشاركة حملها مع زوجها.

لمسها بطريقة جعلت كل الأفكار في رأسها تنفجر لتتشتت بعيداً. قبل كل أنش من جلدها المكشوف، بدأ من ساقيها منتهياً بشفتيها مجدداً.

زئر مقابل بشرتها، والصوت بدا كصوت حيوان جائع جعلها تتجمد مجدداً... لكن هذه المرة خوفها المسبق اختلط باللذة الحسية.

فيما هو يداعبها بالطريقة التي تتذكرها. ربما جزء منه كان يحاول أن يتذكر كما فكرت. وأحشائها ذابت من الداخل للفكرة. تريده بيأس بالطريقة التي كان عليها من قبل، استجابت له بكل الثقة والفرح التي أعطته إياها من قبل وصلت أن تعيد هذه المرة من الحميمية زواجهما بأكثر من طريقة.

لم يكن صعباً أن تدعي أنها مهمة له بقدر ما تريد أن تكون، ليس عندما في المرة الأولى من حياتهما الزوجية، ينسحب من عشاء عمل مهم ليبقى في البيت ويمارس الحب معها.

ما إن تملكتها الفكرة، حتى بدأ هاتفه الخليوي بالرنين.

تراجع للخلف، مطلقاً كلمة يونانية خشنة عرفتها لكنها لم تستعملها بنفسها مطلقاً.

"أعطني ثلاثين ثانية، حسناً، بيتي مو؟ ثم سنترك بسلام".

عضت على شفتها، تأمل أن المقاطعة لا تعني انتهاء وقتهما الحميمي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لف يده حول خدها.
"ثقي بي".
"حسناً".
إبتسم ثم بحث عن هاتفه الذي لا زال معلقاً في حزام سرواله.
مقاومة خوفها من أن كاسندرا ستصل له ثانية، جلست وشاهدت جسده الضخم الرائع يتحرك. لم يكن هناك مشقة بالنظر للمنظر الرائع لجسده المذهل أمامها. كان لديه عضلات في كل مكان.
فتح الهاتف والتفت لمواجهتها بذات الوقت.
ملاحظاً أين تركزت نظراتها، ابتسم لها بثقة ذكورية وقال "أريستيد، هنا" في الهاتف.
"أين أنت؟" كاسندرا كانت هائجة، إيدن أمكنها سماعها من خلال الهاتف.
نظر للأسفل إلى نفسه، ثم لإيدن بتعبير ظريف.

"ظهر شيء ما وسوف أضطر للتخلي عن العشاء الليلة".
اختنقت إيدن بضحكتها لإزدواجية المعنى في كلماته ووضعت يدها على فمها حتى لا يهرب الصوت من شفتيها.
أريستيد تسلق السرير مرة أخرى وانحنى فوق إيدن. سقطت للخلف على الوسائد، مفتونة بالوعد الساخن الذي أرسلته لها عيناه الزرقاوين.
"أنا واثق أن بإمكانك التعامل مع الأمر. أنت مساعدتي الشخصية لسبب ما".
فرك جسده بجسد إيدن واضطرت لكبح أنين من الفرح فيما كاسندرا تقول شيئاً آخر. تجمد.
"ربما نسيت من هو رب العمل في هذه العلاقة، لكنني لم أطلب نصيحة منك في كيفية ترتيب أولوياتي".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

توقفت إيدن عن الارتفاع نحوه لتقبل شفتيه فيما التقت نظراتها بنظراته.
يمكنها فقط تخيل كيف سترد كاسندرا على توبيخه لها. المرأة كانت مناورة كبيرة.
أريستيد هز رأسه كما لو كان يستطيع قراءة أفكار إيدن.
انضغط فمه بعبوس وضاقت عيناه في إستياء واضح.
"سيكون علينا مناقشة ذلك صباح يوم الاثنين، كاسندرا. وحتى ذلك الحين، أنا غير متوفر".
أطفأ الهاتف، وأغلقه ثم ألقاه على الأرض وعاد لمواجهتها.
"أظن أنه حان الوقت لإكمال فك هديتي".
النشوة ملأتها. لقد تخلص من مساعدته الشخصية من أجلها. وليس هذا فقط، لقد أقفل هاتفه أيضاً. آخر مرة فعل هذا بها كان وهي تنجب ثيو.
والأهم من ذلك، أريستيد بقي من أجلها.
دموع الفرح حرقت عيناها وابتسمت "أحب هذا".
تجعد جبينه ومسح دمعة هربت من عينها "هل هناك مشكلة؟".
"لا، كل شيء بخير، بالكاد أستطيع تحمله".
"آه... إذاً، هذه دموع السعادة".
أومأت، صوتها مخنوق لتستطيع الكلام.
"أنا سعيد" انزلق رأسه على جسدها، وفمه عاث فساداً في جهازها العصبي.
"أوه، أريستيد... هذا في منتهى الكمال معك".
"إنها أنت الكاملة. كاملة تماماً".
ومن بين قبلاته.
"مستجيبة بالكامل" قبل بطنها "جميلة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تماماً. آه... إيدن خاصتي".
لم تكن ينيكا مو، لكنها قريبة، وشعرت بأن ذاكرته على مبعدة نفس واحد وأنت بفروغ صبر.
فيما هو يمتلكها، شعرت بأنها قريبة جداً منه كما لم تكن في أي وقت مضى، ولم تستطع سوى الصراخ.
"أحبك، أريستيد".
فمه غطى فمها كما لو كان يحاول القبض على تلك الكلمات، قبلته كانت متفجرة جداً حتى فقدت نفسها بها تماماً.
بعد فترة، تدحرج ليستلقي على ظهره، مبقياً جسديهما متشابكين كما فعل في الكثير من الأحيان من قبل. أراحت رأسها على صدره، تستمع لدقات قلبه وتترك الحميمة الثمينة تتغلغل في جسديهما.
أخذ نفساً عميقاً وأخرجه "كان هذا مذهلاً".

لم تستطع سوى الابتسام على صدره "يستحق التخلي عن موعد العشاء؟".
"بالتأكيد. وأنت... جعلت هذه الليلة مميزة جداً لي".
"أود أن أقول أن إيجادنا لبعضنا البعض مجدداً هو طريقة مناسبة للاحتفال بأول لقاء لنا".
ذراعيه اشتدتا حولها.
"هل كان جيداً هكذا من قبل؟".
دفعت نفسها للأعلى، وأمالت رأسها حتى التقت نظراتهما "ألا تتذكر؟".
"لا".
"لكن... لقد مارست الحب معي كما لو كنت تتذكر. هذه لم تكن حميمية بين غريبين!!".
قالت بيأس.
هز كتفيه قليلاً تحتها كما لو أن هذا ليس مهماً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"من الواضح، أن جسدينا يعرفان بعضهما جيداً".

أو أنه قد مارس الحب مع أي امرأة قبلها كما فعل معها. لم تفكر بذلك الاحتمال من قبل، افترضت أنه شيء مميز بالنسبة له كما بالنسبة لها.

تقلبت معدتها لاحتمال أن ما أخذته من العطاء الحميمي كان في الواقع، تكنيك متطور جداً.

"ما الأمر؟ أنت عابسة".

"لقد ظننت أن كان هناك شيء يمكن أن يجعلك تتذكرني، فسيكون ممارستنا الحب".

"هل لهذا السبب تركتني ألمسك؟" سأل، وصوته لم يعد دافئاً وكسول.

"لا".

لكن لا بد أن شيئاً ظهر على وجهها لأنه حدق بها.

"أخبريني" أصر عليها.

"كانت خطتي عندما عدت من نيويورك".

"إذاً لهذا كنت مستاءة لأنني أردت النوم في سرير منفصل. أملت أن تعيدي لي ذاكرتي بالجنس!!".

"كان هذا جزءاً من الموضوع، أجل".

إن كان قد تجمد أثناء اتصال كاسندرا، فهذا لم يكن شيئاً بالمقارنة مع ردة فعله الآن.

"وهذا..." ضغط على وركيها بثبات "هل كان هذا مجرد اختبار؟".

"لا" خائفة من ردة فعله، هزت رأسها بشدة "لقد مارسنا الحب لأننا كلانا احتجناه... صحيح؟".

لقد أخبرته أنها تحبه. وكما حصل في كل الأوقات التي قالتها من قبل، لم يردها لها. في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اللحظة التي قالتها، افتقاره للاستجابة لم يضايقها، لكن الآن وخزها كأن آلاف الدبابير هاجمت قلبها.

استرخى قليلاً.

"أجل، كلانا احتاج لهذا".

لكن هل حقاً احتاجها، أم فقط احتاج جسدها؟ لم تتوقف يوماً عن القلق كيف ستشعر بعد ممارسة الحب مع رجل لا يعرفها.

لم يكن جيداً... حتى مع كونهما متزوجين، على الرغم أنها تحبه، شعرت بالخزي لأنها لا يمكن أن تتأكد أنه مارس الحب معها وليس مع مجرد جسد.

ضغطت على صدره.

"أحتاج للنهوض الآن".

آخر بقايا غضبه جفت من وجهه وعيناه لمعتا بترقب حسي.

"أنا لم أنته".

"أنا فعلت".

"لأنني لم أتذكرك؟".

"الجواب البسيط هو أجل" اعترفت "لكن الأمر أكثر تعقيداً من هذا".

"إشرحيه لي".

"دعني أنهض."

على الرغم من جدالهما، إثارته لم تنخفض تماماً، والآن كانت تزداد.

التفت ملامساً جسدها، مرسلاً رعشات من الرغبة خلالها.

"لا. أنت تريدينني. جسدك يفشي سرك مع كل حركة صغيرة".

لم تستطع الإنكار. لكنها قالت الشيء الوحيد الذي تستطيع قوله... الشيء الوحيد الذي يمكنه فهمه.

"لكنك لا تريدني".

"خطأ".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنت لا تفعل. ليس أنا" قالت بجدية "يمكن أن أكون أي امرأة بالنسبة لك".
"لكنك لست أي امرأة. أنت زوجتي".
"أنت لا تعرفني" بكت، والإحباط والألم يملأنها.
"كيف عرفتك جيداً في المرة الأولى التي مارسنا الحب فيها؟".
توقفت عن محاولتها الابتعاد عنه، وجهها أدفئه الخجل الفوري.
"لقد مارسنا الحب للمرة الأولى في موعدنا الثاني".
ابتسامته كانت ابتسامة ظفر. " إذاً لم أكن أعرفك وقتها أكثر مما أعرفك الآن".
منطقه تركها عاجزة عن الكلام لثوان.
"ليس نفس الشيء" ردت في النهاية بطريقة عرجاء.
"كيف يكون مختلفاً؟".

"أردت معرفتي وقتها. أنت لاحقتني".
"ليس بصعوبة، إن كان في موعدنا الثاني".
"كنت هدفاً سهلاً بالنسبة لك".
"كنت وستبقين المرأة التي أريدها".
أثبت هذا عندما ارتفع فوقها، مثاراً ومستعداً لممارسة الحب معها من جديد.
أبعدت وجهها.
"لم أنوي مطلقاً أن أمارس الحب مع رجل غير زوجي".
"ومع هذا بقيت حبيبتي لأكثر من سنة قبل زواجنا".
"أجل" همست، وخيبة أمل بقيت في نفسها ظهرت في صوتها.
أمال ذقنها نحوه.
"هل تعرفين أن تلك أطول علاقة كانت لي في أي وقت مضى مع امرأة؟".
"لم أكن واثقة حتى أن لدينا علاقة. أنت لم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تعرفني لعائلتك مطلقاً".
"أردت إبقائك لنفسي".
"كيف تعرف؟" سألت بتهكم "أنت لا تتذكر".
"لكن كما أخبرتك من قبل، أنا أعرف نفسي. وأعرف ما كان سيكون دافعي في الوضع الذي تصفينه".
"إعتقدت لأنني لم أكن مهمة بالنسبة لك".
"حقيقة أنك الآن زوجتي تثبت أن الأمر ليس كذلك".
رفضت أن تذكره مجدداً أنه تزوجها لأجل طفلهما.
يبدو أنه نسي هذا وهي تمنت أن تتمكن هي من النسيان أيضاً.
على الرغم من إستجابة جسدها لاستمرار علاقتهما الحميمة، شعرت بالخدر داخلها

عندما أدركت أن الأمل الوحيد الذي لديها لاسترجاع زواجها قد ذهب.
"لقد تحدثنا بما فيه الكفاية".
"أجل، أظننا فعلنا".
متجاهلاً حزنها، بدأ بإغوائها مجدداً. وهي لم يكن لديها أي دفعات ضده ولم ترد أي منها. على الأقل إن مارسا الحب لن تشعر بهذا التجمد الفظيع بداخلها والتي يبدو أنه ينتشر من قلبها للخارج.

نهاية الفصل التاسع

الفصل العاشر

إيدن كانت جالسة على الأرض، ظهرها له وتلعب مع ثيو بعد ظهر اليوم التالي عندما دخل أريستيد إلى غرفة المعيشة الكبيرة. كانت قد سحبت شعرها الحريري البني على شكل ذيل حصان الذي كشف بشرة عنقها الحساسة. البلوزة القطنية والجينز اللذان ارتدتهما ذكراه بالليلة السابقة ومدى المتعة التي وجدها بجسدها اللذيذ.

تصلب جسده مع الذكرى.

لكن، اللعنة، كان هناك أكثر من شهوة لا تروى... كانت على حق. لم يمارسا الحب كغريبين، إذاً لماذا يشعر أنه عاد غريباً معها اليوم أكثر مما شعر قبل أن يذهب لسريرها؟!

"إذاً لقد عدت من التسوق" قال.

لقد غادرت ذلك الصباح، رافضة عرضه لمرافقتها بحجة أنها تحتاج لشراء هدية عيد الميلاد له.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أجل" أجابت بدون أن تستدير لمواجهته.
"هل عدت للبيت منذ فترة طويلة؟".
"ليس حقاً" كفاية لتغيير ثيابها وتحضر ابنهما من الحضانة.
لم تسعى خلف أريستيد عند عودتها، لكن لم يكن هذا مفاجأة. لقد كانت هكذا منذ أن استيقظا ذلك الصباح.... متباعدة عنه أكثر مما كانت منذ عودته من نيويورك. بدا وكأنها أبعدت نفسها بالكامل منه عاطفياً وبعد ممارستهما الحب لم يكن هذا تصرفاً يمكنه العيش معه.
"لقد قمت بحجز للعشاء لهذه الليلة".
لقد اتصل بالمطعم، معتقداً أنها ستحب المكان إن كانا قد خططا لتناول الطعام هناك في الأساس.
لقد مر وقت طويل منذ أن فعل شيئاً مملاً هكذا، لكنه يشك أنها ستقدر تلك الحقيقة.
نظرت من فوق كتفها نحوه وابتسمت ببلاهة، ثم استدارت مجدداً لابنهما، ابتسامتها لثيو كانت طبيعية أكثر. دغدغت بطنه، تتحدث بكلام أطفال معه.
"هل سمعتني؟".
انكمشت، لكن بعدها بدا وكأنها تجبر نفسها على الاسترخاء.
"أجل، لكن هذا غير ضروري. كما قلت ذلك اليوم، بالكاد لدينا علاقة طبيعية. وموعد سيكون زائداً عن الحد".
"لا أوافقك الرأي".
هزت كتفيها وهو رأى الأحمر. لم تتحدث حتى... وهو كان مستعداً للانفجار. لم تصل امرأة له مطلقاً هكذا... اللعنة، لا أحد على الإطلاق وصل له هكذا.
حاول أن يسيطر على مزاجه الذي سينفجر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بدون سبب.

"أعتقد أننا بحاجة ليعرف أحدنا الآخر".

"أنا بالفعل أعرفك".

"إذاً أنا أحتاج لمعرفتك" قال من بين أسنانه المطبقة. عندما لم ترد، قال "علينا أن نتقبل أن ذاكرتي ربما لا تعود أبداً ونخطط وفقاً لذلك".

جسدها ارتجف كرد فعل على كلامه، لكن كان هذا هو الرد الوحيد الذي حصل عليه.

"أعرف أنه لا بد يؤلمك سماع أنني لن أتذكرك مطلقاً" قال، يشعر بالتردد أكثر مما شعر يوماً "لكن لا بد من أن تعرفي".

موجة من الضحك اندلعت من حلق ابنه، مذهلة أريستيد. الطفل كان قد جذب واحدة من ألعابه المتناثرة على الأرض، وبدأ اللعب بها. كان جاك في الصندوق وثيو

كان قد أتقن إدارة المقبض حتى يخرج المهرج من الصندوق. الموسيقى الصبيانية ملأت الصمت الذي بدا كوزن ثقيل من حولهم.

أخيراً، التفتت له إيدن بتعبير غريب على وجهها.

"إذاً تريد أن تتعرف إليّ وتقرر إن كنت أستحق أن أكون زوجتك!!".

"لم أقل هذا".

"إذاً، ما الهدف؟".

"هل هو صعب جداً عليك أن تفهمي رغبتي بالتعرف على زوجتي؟".

"لسنا بحاجة للخروج في مواعيد حتى تفعل هذا. يمكنك فعل هذا جيداً هنا... عندما تكون في البيت".

"أريد أخذك للخارج" تنهد، منزعجاً من تذكيره بغيابه الكثير.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لقد نوى تغيير هذا، لكنه لن يقع بخطأ إخبارها هذا. لم تكن في مزاج لتتقبل أي شيء يقوله حسب معناه الظاهري.

تنهدت.

"لا داعي لتتودد لي من جديد. أنا زوجتك".

"لا يبدو أنه كان هناك الكثير من التودد في المرة الأولى".

جفلت وهو لعن لسانه المتسرع.

"مهما دعوت علاقتنا من قبل، فقد انتهى ونحن متزوجان الآن. ولأقتبس إحدى عباراتك، مواعدتنا الآن ستكون غير مثمرة".

"لا أوافقك".

لفت عيناها.

"لم الأمر بهذه الأهمية الكبيرة لك؟!".

"لم الجدال معك صعباً هكذا؟!".

"ربما لأنني أخيراً تقبلت الوضع الراهن لزواجنا".

ولسبب ما، أرسل هذا قشعريرة باردة على طول عموده الفقري.

"وربما أنا لم أفعل".

"لم لا؟" سألت، الجليد أخيراً تصدع ليعطيه لمحة عن المرأة المتألمة تحت الواجهة الهشة "لقد حصلت على كل ما يرغب به رجل مثلك من الزواج. زوجة مخلصة والتي ستزودك بالأطفال وتدفئ فراشك عندما تريد ذلك. إنه كل ما أردته مني وأنا أخيراً تقبلت هذا، حسناً؟".

صوتها كان مختنقاً بالدموع، لكنها لم تسمح لهم بالانهمار.

"يمكنك أن تتابع ساعات عملك الرهيبة، وتسافر نصف الوقت وتنفق المزيد من الساعات بعد المكتب مع مساعدتك الشخصية أكثر من زوجتك".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لم يعرف كيف يدحض كلماتها دون ذكريات تدعم مزاعمه، لهذا قال الشيء الوحيد الذي لا يمكنها إنكاره.

"اعتبارا من صباح الاثنين، لن يعود لدي مساعدة شخصية".

إيدن أصبحت شاحبة وتمايلت.

سقط على ركبتيه بجانبها وأمسك كتفيها.

"هل أنت بخير؟".

"هل قلت للتو إن كاسندرا استقالت؟" سألت بصوت غير مصدق واهي.

"لا".

عيناها انغلقتا كما لو كانت تتألم "لم أظن أن هذا ممكن...".

"لقد خططت لطردها" قال قبل أن تستطيع المتابعة.

عينا إيدن انفتحتا بسرعة وحدقت بوجهه بأمل آلمه رؤيته. "قل هذا مجدداً".

"سأطرد كاسندرا أول شيء في صباح الاثنين".

"لكن لا يمكنك" همست، بصوت ضعيف. ردة فعلها الحاسمة أخبرته أن قراره كان القرار الصحيح.

"أؤكد لك، يمكنني".

"لكن لماذا؟".

"لقد أخبرتني أن ليلة البارحة لم تكن أكثر من موعد عشاء عادي وأنك لن تمانعي إلغائه".

"كانت مخطئة، لكنني لا أفهم كيف يقودك هذا لطردها".

"كمساعدتي الشخصية، من المستحيل أن لا تكون على علم بمثل هذا الموعد الكبير. عندما أدركت هذا، كان علي أن أسأل نفسي ما هي الأكاذيب الأخرى التي أخبرتني بها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عنك. وكلما فكرت بالأمر أكثر، كلما أدركت أكثر أنه كان هناك الكثير. بما أنها بدت الشخص الوحيد الذي يؤمن بأنك تشبهين أندريا ديماكيس تماماً، ما يدل على أنها كذبت بخصوص هذا أيضاً".

لم يكن يعرف لِم نسي زوجته الجميلة، لكن إن كانت زوجة من هاديس، فهو سيكون سانتا كلوز.

إيدن ابتلعت لعابها، تحاول رد المزيد من الدموع.

"كانت تحاول تدمير زواجنا".

لم يستطع التشكيك برؤيتها للأحداث. لا سبب آخر منطقي في ظل هذه الظروف.

"منذ متى؟" سأل.

"منذ البداية".

"لماذا؟".

"إنها تريدك".

"لا أريدها!!".

إيدن بدت غير مقتنعة.

ولم يستطع لومها لهذا. لقد أخذ جانب كاسندرا في أكثر من مناسبة منذ استيقظ من غيبوبته. لم يعرف كيف يشرح لإيدن الضعف الذي شعر به في عالم الجميع حوله يعرفون قطعة من اللغز الذي بقي سراً بالنسبة له... زوجته. لقد اعتمد على امرأة ظن أنه يعرفها ويمكنه الثقة بها.

"آسف لأنني تركتها تؤثر علي وتؤذيك".

"لقد اعتقدت أنها صديقتك".

"لكنها فقط أرادت أكثر من الصداقة".

"وفقاً لها، لقد حصلت عليه".

"مرة... كان لدينا علاقة قصيرة جداً منذ ثلاث سنوات".

"حوالي الوقت الذي التقينا فيه".

"لقد أنهيتها. إن كانت قبل أو بعد لقائنا، لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أعرف، لكنني أعرف أنني لم أكن لأنام مع امرأتين في ذات الوقت".
زوجته أومأت، على الرغم من الشك الذي لا يزال يسكن عيونها الرمادية الناعمة.
"سأتحدث مع راشيل حول ترك ثيو معها لأجل موعدنا".
الراحة التي لم تتناسب مع قبولها اندفعت خلاله.
"بالتأكيد لدينا شخص يمكنه مراقبته هنا!!".
"أفضل العائلة وكذلك راشيل... لقد نجح هذا معنا بشكل جيد في الماضي".
"هل تقولين إنك نادراً ما تتركين ثيو؟!" إبتسم، موافقاً بثقة.
"لم يكن هذا ما كنت أقوله، لكنه صحيح".
"سيباستيان أخبرني أن الرحلة إلى نيويورك كانت الأولى التي ترافقينني فيها. هل كان هذا قرارك، أم قراري؟".
أبعدت رأسها.
"أفضل أن لا أجيب على هذا السؤال".
"لم لا؟" اللعنة، كان هناك الكثير لا يعرفه.
"ربما لا يكون قد خطر لك، لكن هناك الكثير من الإذلال لي في الوضع الحالي".
"لم يجب أن تشعري بالإذلال؟".
"أنت ذكي.... الجميع يقول هذا. أنت اكتشف هذا".
فقط عندها طالب ثيو بانتباهها بإمساكه قميصها ورفع نفسه للوقوف أمامها. التفتت لابنهما.
"ستسير قريباً، صحيح؟" سألت بابتسامة وقلبها ممتلئ بالحب لإبنها الوسيم.
محبط من المقاطعة، لكن سعيد للتقدم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي أحرزاه، قال أريستيد.
"إن فعل، فلتساعدنا السماء".
ضحكت، لكن الصوت لم يبدو طبيعياً تماماً.
"إنه طفل حيوي جداً".
تذكر كيف كان الأمر في بيت أخيه ذلك الصباح عندما ذهب ليقل ثيو، قال.
"لا أستطيع تخيل وجود اثنين مثل أطفال سيباستيان وراشيل. ليس بعد، على أي حال".
أصبحت تعابيرها قاسية مجدداً.
"لطالما قلت إنك تريد نصف دزينة من الأطفال".
"على فترات متباعدة بشكل مناسب، هذه أعز أمنياتي".

* * * * *

إيدن وضعت أقراطها بيدين ترتجفان. أخذ الأمر منها ثلاث محاولات لتضع الأقراط الماسية على شكل دموع في مكانها. كانت ذاهبة في موعد مع زوجها وأكثر عصبية من مراهقة تذهب لأول حفلة لها.
كان ذاهباً لإطلاق النار على كاسندرا.
لم تستطع احتمال الأمر. عندما إيدن انتقدت تصرفه في نيويورك قبل أن يفقد الذاكرة، دافع عن المرأة الأخرى بشدة. الآن، بدون دفع من إيدن، كان فجأة مرحباً بإعطاء كاسندرا البطاقة الحمراء... وكله لأنها كذبت وأريستيد أدرك هذا.
لم يكن لديه ذكرى عن أهمية موعد عشاءهما بذكرى التقائهما، لكنه افترض أن كاسندرا تعرف. إيدن ابتسمت. إنه فعلاً يملك دماغاً ذكياً، حتى لو لم يكن يستطيع معرفة لماذا يزعجها أن تفضح شعورها نحوه في مواجهته.
تمنت لو أنها عرفت إن كان قد تخلص من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المرأة الأخرى لأنها آلمت إيدن، أو لأن الكاذبة لا يمكن الثقة بها. تمنت إيدن على الأقل أن يكون قليلاً لأجل السبب الأول.

بغض النظر، الساحرة الشريرة كانت تنفى بعيداً وأريستيد أظهر كل الدلائل على أنه يريد إصلاح زواجهما. فيما إيدن لم تكن قادرة على تحقيق الكثير من التقدم خلال سنة من زواجهما.

شعرت أنها ترغب بالرقص حول الغرفة للاحتفال.

حسناً، كان هناك احتمال قوي أن كاسندرا ستجد مخرجاً. المرأة كانت معلمة في فن المراوغة والتحايل على نوايا أريستيد الجيدة ن لكن إيدن لم ترد أن تطيل التفكير في ذلك الاحتمال الغير سار. زوجها كان ذكياً جداً ليستمر في تصديق مساعدته الشخصية، مهما كانت بارعة في الكذب.

عادت إيدن لإكمال استعدادها، لكن فكرة مفاجأة جعلتها تتجمد وهي تضع طبقة من الماسكارا. إن تذكرها وتذكر ماضيهما معاً، هل سيعود للطريقة التي كان عليها قبل الحادث؟ هل سينتقل زواجهما مرة أخرى للمقعد الخلفي بعد عمله؟

إنها تفضل أن تبقى الزوجة المنسية من أن يحدث هذا.

أخذها أريستيد إلى مطعمهما المفضل وبغض النظر عن الطريقة التي اكتشف فيها أي واحد يكون، قدرت جهده.

ابتسمت له وهما جالسين على طاولتهما المعتادة.

"شكراً لجلبك لي إلى هنا".

"هل له ذكريات خاصة؟" لمرة واحدة التذكير بفقدانه الذاكرة الانتقائي لم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يؤلمها.

"أجل. الرجل الذي يملكه لديه شقيق هاجر إلى نيويورك. تناولنا الطعام في مطعمه في أول موعد لنا وعدة مرات بعدها. أحضرتني إلى هنا للمرة الأولى لنحتفل برؤية طفلنا من خلال الألتراساوند. عندما أخبرتني عن العلاقة مع المطعم الآخر، بكيت كالبلهاء".

النظرة الزرقاء المثيرة أذابتها.

"أراهن أنني أحببت ذلك".

ضحكت.

"كتقرير واقع، فعلت. أنت تكره دموع الألم، لكن على ما يبدو أنك تستمتع بجعلي أبكي لأسباب عاطفية!!".

مد يده عبر الطاولة وأمسك بيدها.

"ربما أنا فقط أحب جعلك سعيدة".

"إذاً لماذا تركتني خلفك عندما كنت تسافر؟".

سألت بصوت تغلب عليه أذى الذكرى، ثم فوراً شعرت بالذنب.

من المستحيل أن يعرف الإجابة على هذا السؤال. إن لم تنتبه، فهي ستفسد الحاضر بألم الماضي.

لكنه لم يبدو مستاءً من سؤالها. وجهه ارتدى تعابيره العادية من الثقة بالنفس.

"لا أعرف. عندما كنا في نيويورك، قلت أنك تظنين أنني لم أكن مستعداً للزواج وربما كنت على حق. ومع هذا، أنا قانع بكوني متزوجاً الآن".

"هل هذا يعني أنك لن تسافر كثيراً الآن؟".

"لا رغبة لدي بأن أكون بعيداً عنك وعن ثيو لفترات طويلة من الوقت".

والذي لم يكن إجابة مباشرة، لكن كان وعداً أكثر من موقفه السابق.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فقط، كيف يكون قانعاً بكونه متزوجاً الآن عندما تدبر أن يحافظ على استقلاله العاطفي من قبل؟ بالكاد هو يعرفها؟؟؟ إذاً ما الذي اختلف؟ هل كان هناك شيء بخصوصها جعله غير قادر على التواصل معها على مستوى حميمي من قبل؟ والأهم من ذلك، هل سيكتشف هذا الشيء كلما زاد الوقت الذي يمضيانه معاً الآن؟

"فجأة بدوت مرعوبة، ينيكا مو. أخبريني ما الذي يخيفك. لا أظن أنه احتمال قضائك المزيد من الوقت معي "قال بإغاظة واثقة.

"دعوتني بامرأتك".

"زوجتي، امرأتي.... أنت كلاهما على حد سواء، صحيح؟".

"أجل، لكنك قلت من قبل "أنني لا أشعر بهذا نحوك". أنك لا تشعر كزوج".

"لقد مارسنا الحب".

قال كما لو كان هذا سيفسر كل شيء... وربما له، يكون هذا صحيحاً.

الرجال يمكن أن يكونوا بسيطين جداً، وعلى الرغم من تمدنه، أريستيد لديه مسحة بدائية في شخصيته بعرض ميل.

إبهامه فرك راحتها وابتسم بنية مفترسة.

"هل تظنين أنك ستشتتينني عن سؤالي. ما الذي جعلك تبدين مرعوبة جداً؟".

عضت شفتها، مغوية بالكامل من قبل هذا الرجل الذي أظهر إهتماماً أكثر بحالتها العاطفية في غضون يومين أكثر مما فعل طوال الوقت الذي كانوا فيه عشاقاً وبعد زواجهما.

"ماذا لو تغيرت؟".

"لماذا أفعل؟".

عندما أخبرته بأفكارها، عبس.

"أعرفك أكثر بكثير مما تظنين أنني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أفعل. مهما كان دافع سلوكي من قبل، فلم يكن عيباً في شخصيتك".
"كيف تكون متأكداً؟".
"لأنني أمضيت كل يوم منذ إستيقاظي من الغيبوبة محاولاً إيجاد عيوب فيك لم تكن هناك. كل ما وجدته هو امرأة كنت ذكياً لجعلها ملكي ومن ثم تزوجتها".
تعبيره كان غريباً، لكن بعد ذلك أدركت مع وجهة نظره عن ممارسة الحب، ربما هو يعتبرها ملكه منذ اللحظة التي أصبحا فيها حبيبين.
"أنا لن أغير فكرتي عنك".
آملت أن يكون محقاً لأن قلبها سوف يذبل ويموت إن عاد زواجهما إلى ما كان عليه من قبل. كانت فكرة لا تصدق بالنظر إلى كم تمنت هذا فقط قبل أربع وعشرين ساعة، لكن نوع العلاقة الذي يبدو أنه يعرضه الآن كان كل شيء حلمت به.
لكن إن كان محقاً وكان هناك فرصة أنه لن يستعيد ذاكرته، ألن يكون عليها إخباره عن الطفل؟ عرفت أنها لا تستطيع. وسراً لم ترغب. أرادت أن تعرف هذه المرة أنه سيبقى معها لأجلها فقط. احتاجت لهذا التأكيد.
إلى جانب ذلك، هذه المرة شكت أنه سيكون سعيداً بحملها كما كان أول مرة. كانت على يقين شبه تام أنه لن يعتبر سنة ونصف السنة مسافة متباعدة مناسبة.
من ناحية أخرى، هل يمكنها محاسبته على تصريح أدلى به بدون معرفته عن وقته الثاني الوشيك للأبوة؟ لقد أحب كونه أباً وشكت بأن تصوره للعائلة المتباعدة المسافة يمكن أن تقلل من حماسته لدوره للمرة الثانية.
كما أملت.
بغض النظر، كان شيئاً ببساطة رفضت

إدخاله بمعادلة زواجهما في الوقت الحالي.
عندما وصلت الورود التي طلب أريستيد تسليمها إلى طاولتهما، إيدن لهثت ثم فغرت فمها عندما رأت علبة المجوهرات بالمنتصف.
"افتحيه "طلب منها.
إرتجفت يدها وهي ترفع العلبة الصغيرة السوداء المخملية من من بين الأوراق وكل ما أمكنه أن يفعله هو أن لا يسحبها عن الطاولة إلى ذراعيه. كانت ضعيفة جداً بحق الجحيم.
هل أدرك هذا من قبل، أم أنها كانت بارعة في إخفائه؟
فتحت العلبة ولهثت مجدداً، الصوت تقريباً بدا كتنهيدة.
"إنه جميل".
لقد طلب تسليم خاتم الذكرى باكراً في ذلك اليوم بينما كانت خارجاً تتسوق ثم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أرسله إلى بائع الزهور ليضعه في الباقة.
لم يكن يعرف ما كان قد قرر إعطائه في الأصل لإيدن للاحتفال بالذكرى السنوية للقائهما. لقد بحث في دفتر ملاحظاته ولكن بدون جدوى. كاسندرا ربما كانت تعرف، ولكنه لم يثق بها لتقول الحقيقة حول الموضوع. وعلى الأرجح كانت ستشجعه على إحضار شيء من شأنه أن يسبب المزيد من الألم لإيدن أو الإحراج لها على مستوى معين.
لم يعرف ما الذي جعل امرأة يثق بأنها مقربة منه كعائلته لتنقلب على زوجته، لكنه كان مقتنعاً أن إيدن لم تستفزها.
"هل هو مناسب؟" الجواهري خمن مقاسه إعتماداً على حجم خاتم زواجها.
وضعت الخاتم الماسي وأومأت، شفتيها ارتعشت بشكل مثير للريبة.
"لا تبدئي بالبكاء".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إنها تأتي مع اللحظة حالياً".
إفترض أنها تعني العيش في صدمة النسيان من قبل زوجها، لكن كانت هذه دموع السعادة لو أنه رأى أي منها سابقاً.
مدت يدها معجبة بالخاتم، عيناها المملئتين بالدموع كانتا تلمعان.
"إنه رائع حقاً".
"ليس بنصف روعة المرأة التي ترتديه، ينيكا ماو".
عيناها طارتا لتقابل نظراته وشيء فيها ضربه مباشرة في أحشائه. لقد أخبرته أنه لا داعي ليتودد لها مجدداً... بما أنهما متزوجين بالفعل، لكنه أدرك أنه يريد التودد لها.
أرادها أن تشعر بالسعادة لكونها متزوجة منه، وليس عالقة مع رجل لا يمكنه تذكر المرة الأولى التي التقيا فيها، ناهيك عن ممارستهما الحب.

كبريائه طالبه بهذا، لكن كذلك فعل شيء كبير وقوي في قلبه.
سحب أريستيد إيدن بين ذراعيه ليرقص معها مع شعور قوي بالراحة. لقد أراد إحتضانها منذ نظر عبر الطاولة ورأى التعبير الضعيف في عينيها الرمادية الجميلة.
تكلما خلال العشاء وأظهرت له فهماً مذهلاً للأعمال. لقد شرحت له أنها عملت لأجل والدها، رجل أعمال أمريكي. قبل أن تتنتقل بعيداً عن مدينة نيويورك لمتابعة عشقها الحقيقي... الفن والتاريخ.
على ما يبدو، كانت أمينة مساعد في متحف صغير في ولاية نيويورك عندما التقيا.
والوظيفة ناسبتها وهو تسائل إن كانت قد افتقدتها، لكن عندما سألها، قالت إنها أحبت التفرغ للأمومة بدوام كامل والعمل التطوعي مع متحف أثينا للمجتمع غذى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اهتمامها.
كلما عرف المزيد عنها، كلما أدرك أن زوجته كانت مميزة جداً وامرأة مذهلة.
ناهيك عن أنها مثيرة. إنها تشعر بالروعة وهي بقربه... كثيراً جداً... وجسده قدم لها استجابة من الممكن التنبوء بها ولم يبذل أي جهد لإخفائها عنها.
"من الأفضل أن نبقى هنا إن لم تكن ترغب بأن تشعر بالإحراج خارج حلبة الرقص "مازحته بصوت أجش ورأسها على صدره.
بدلاً من أن تنسحب بعيداً، كما نصف متوقع من زوجته الخجولة، ازدادت التصاقا به.
الشعور ببطنها اللين أمام جسده الصلب عذبه وزاد من شعوره بالرغبة عشرة أضعاف.
"ربما لن تستطيع الخروج من حلبة الرقص على الإطلاق إن تابعت هكذا".
ضحكتها الممازحة أرسلت صدمات من المتعة آذت خلاله وتطلب منه كل ضبطه للنفس حتى لا يحملها من حلبة الرقص إلى مكان خاص ليمارس الحب معها. هذه المرأة يمكنها إغوائه بنظرة. هل علمه بالسلطة التي تملكها عليه هو ما أبعده عنها؟
وقد ساهمت بالتأكيد في قلقه منذ وقوع الحادث. يمكن أن يكون مصدر التوجس الذي كان قد أحاط بزواجه. بالنظر إلى ماضي عائلته، فمن المنطقي أنه وجد من الصعب أن يثق بامرأة يمكن أن تمارس هذا النوع من السلطة عليه.
ومع هذا، لم يرى أن إبقائها على مسافة هي الطريقة الآمنة للتصرف الآن.
كان من الواضح له أنه كان على وشك فقدانها عندما فقد ذكرته... على أقل تقدير، كان زواجهما تقريباً في ورطة حقيقية. لقد تعامل مع الكثير من الأمور

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بطريقة سيئة منذ خرج من غيبوبته، لكنه يستطيع وسيصلحهم.

*****

غنى جسد إيدن بالرغبة فيما يحملها أريستيد إلى غرفة نومهما ويركل الباب ليغلقه. التفت ليقفله، ضامناً حقهم في الخصوصية. لقد أصر على حملها من السيارة لأنه كما قال لا يستطيع تذكر إن كان حملها عن العتبة وأراد أن يتذكر هذا الآن.

كيف لها أن ترفض مثل هذا الطلب الرومانسي، حتى لو أرادت؟ وهي لم تكن تريد.

لطالما أحبت أن يحملها وان كان يستطيع التذكر، فسيعرف أنه جعل من هذا عادة له.

لكن الليلة كانت خاصة جداً. لقد كان مثال للرفيق الرومانسي طوال الأمسية... مطعماً إياها ومناولاً إياها النبيذ، ومراقصاً إياها بطريقة أغوت حواسها. لم يكن هناك شك بأنه كان عازماً على إستكمال الإغواء الآن وكل ما أرادت فعله أن تتركه يفعل.

لا تزال لا تثق به تماماً، لكنها أحبت هذا الجانب منه وأرادت الإستمتاع بفوائده طالما هي تدوم. اللعنة، لقد أحبته لفترة وشك أن هذا يمكن أن يتغير يوماً. ستتمسك بلحظات السعادة التي تأتيها وتقلق على المستقبل... حسناً... في المستقبل.

وإن كان قد تخلص من كاسندرا حقاً، فربما ذلك المستقبل لديه فرصة ليكون شيئاً رائعاً حقاً.

ركزت إيدن على المتعة التي يعطيها إياها فم زوجها المطالب بفمها.

قطع القبلة بتأوه ذكوري من المتعة.

"طعمك رائع جداً، أغابي مو".

لعق شفتيها، بإغاظة على طول حدود شفتيها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بطرف لسانه وبضغط خفيف حتى تفتح فمها. فتحت شفتيها، داعية إياه بدعوة صغيرة تراوحت بين التقدم والتراجع، وهو قبل الدعوة مستحوذاً على فمها بعطاء متقن.

مررت يديها على صدره وكتفيه ووجهه، في كل مكان يمكنها لمسه، مستشعره دفء جسده بكل حواسها. ملمسه ورائحته رائعة.. ذكوري جداً... زوجها... ورفيقها. تتوق لملس جلده العاري، بدأت بفك الأزرار حتى تتمكن من وضع يدها داخل قميصه.

كلاهما أنّ عندما لآمست يديها صدره الخشن الشعر. كان قوياً، عضلاته قاسية جداً، شعرت بأنها كالصلب المغطى بالمخمل تحت راحتيها.

إحتاجت للشعور بصدره الكامل عارياً تحت يديها، انتزعت سترته، يداً بعد الأخرى. كان صعباً عليها فعل هذا بدون قطع قبلتهما، لكنها تدبرت الأمر، ساقيها تأرجحتا لتلتفا حول خصره عندما رفعها حتى تنهي إزالة سترته. ربطة عنقه ذهبت بسهولة، لكن قميصه كان معلقاً ببنطاله. أخرجته وفكت باقي أزراره، ودفعت القميص بعيداً عن أكتافه الواسعة.

عندما أصبح عارياً حتى خصره، عادت لاستكشاف صدره، هذه المرة أصابعها المستكشفة جعلت جسده الضخم يرتجف فيما أنّ من المتعة.

أرادت جلدها العاري مقابل جلده، لكنها لم تستطع التوقف عن لمسه كفاية حتى تستطيع خلع ثيابها.

على ما يبدو من الواضح أنه كانت لديه نفس الفكرة لأنه بدأ بفك فستانها بيد واحدة بينما يمسكها قبالته باليد الأخرى. نجح في إخراج فستانها من ناحية رأسها، قاطعاً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قبلتهما مرة واحدة وتاركاً إياها بدون أي شيء سوى حذائها وسروالها. لم تكن تردي حمالة صدر تحت ثوبها، وهو كان ممتناً لهذه الحقيقة عندما ضغطت صدرها المتورم أمام صدره العاري.

قطع قبلتهما وهمس صوته كما لو أنها أحرقته. يا للسماء، على الأرجح أنها فعلت... بدا أنها تحترق. فيما ألصقت جسدها بجسده مشعلة إياه بالرغبة والمتعة.

"أنت مثيرة جداً، إيدن".

كانت مشغولة بتقبيل طرف فكه وأسفل عنقه القوي لترد. وجدت البقعة حيث يلتقي عنقه بكتفه وعضتها ببطء واثارة، مثيرة إياه أكثر.

يده إنزلقت على طول ظهرها متحسساً جلدها الناعم ودار العالم حولها عندما وجدت نفسها ملقاة على السرير في حين مزق بنطاله للمرة الثانية في غضون أربع وعشرين ساعة.

نزل بقربها على السرير، عيناه مظلمتين من الرغبة وهمس.

"أنت ملكي".

"أجل، وأنت ملكي".

قوست ظهرها مرتفعة نحوه، والإحساس كان رائعاً جداً بالكاد إستطاعت الحفاظ على فكرها وعياً.

مارسا الحب بكثافة حسية على عكس أي شيء تشاركاه من قبل في جميع لقاءاتهما العاطفية خلال علاقتهما.

شعرت بالمتعة تنتشر بداخلها، تتصلب وتتمدد حتى انفجرت. مشعة للخارج بموجات من النشوة الشديدة، ولم تستطع قمع الصرخة البدائية من الفرح..... على الرغم أن الجزء الأخير من تعقلها أخبرها أنهما لم يكونا وحيدين في الفيلا الليلة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طفل عيد الميلاد

هدير أريستيد لم يكن تحت السيطرة أيضاً عندما ارتجف جسده.

بعد فترة، انهار قربها، تنفسه خشن كما تنفسها.

"ساجابو، ينيكا ماو. أحبك".

كل شيء بداخلها تقلص برفض للكلمات.

"لا... لا يمكنك".

نهاية الفصل العاشر

رفع رأسه ونظر للأسفل نحوها، تعابيره عابسة وتقريباً مخيفة.

"أنا أفعل".

"أنت لم تحبني من قبل. إنه مجرد الجنس... لقد غمرني أنا أيضاً. ولا زلت كذلك" إعترفت مع أنفاسها اللاهثة.

هز رأسه كما لو كان يحاول تنقيته.

"لقد أخبرتني ليلة البارحة أنك تحبينني. لا تنكري!!".

آه... هذا يشرح الأمر.

"لن أنكر. أنا أحبك، لكن لا داعي لتشعر أنك ملزم برد الكلمات. أنت لم تفعل من قبل".

"أنا أقولها الآن".

"لا داعي. صدقاً، لا تقلق لهذا، أريستيد. أعرف أنك لا تحبني، لكنني تعلمت كيف أتقبل هذا".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قفز مبتعداً عنها بحركة غاضبة ثم وقف بقرب السرير، يهتز من الغضب.
"لم أقل أنني أحبك لأنني ظننت أنك توقعت هذا".
هرمونات الحمل الغبية تلك تجعلان عيناها رطبتين مجدداً وحاولت أن ترمش لتبعد الدموع بعيداً.
"لم أقصد أن أسيء لك".
إبتلعت ريقها، أحشائها فارغة لأن أروع تجربة مدهشة في حياتها دمرتها الكلمات. كلمات أرادت سماعها دائماً، لكن الآن لا يمكن أن تكون حقيقية.
"الأمر فقط... لا أريدك أن تخبرني أنك تحبني بسبب شعورك بذنب في غير محله".
"ولأي سبب سأشعر بالذنب؟!".
"لا شيء... أنا..." هزت رأسها، غير قادرة على المتابعة.

"لا تبكي" هدر.
"لن أفعل" أدارت رأسها وتنشقت، ترمش بشدة. لعن وانخفض بجانبها. ثم كانت بين ذراعيه، جسده ملتف حول جسدها.
"أحبك، لكن على افتراض أنني لم أحبك من قبل، تجدين من المستحيل أن تصدقيني الآن، أليس هذا صحيحاً؟".
إيدن أمالت رأسها للوراء، عيناها مليئتين بعدم يقين وحذر وأريستيد أراد أن يلعن مجدداً.
"حسناً، إن كنت ستحبني، ألم تكن لتكتشف هذا من قبل؟ أعني، كنت سعيداً جداً بالفعل عندما ولد ثيو، وفخوراً جداً، حتى ظننت أنك ستنفجر، لكنك لم تخبرني أنك تحبني وقتها!!".
وكانت تأمل أن يفعل، كما تمنت بالضبط في الليلة السابقة أن ممارستهما الحب ستعيد له ذكرياته عنها. صر على أسنانه حتى لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يقول شيئاً مؤذي. فقدانه الذاكرة كان أكثر إزعاجاً الآن حتى من قبل.
"لا أعرف لِمَ لمْ أخبرك أنني أحبك من قبل" صر على أسنانه "لكن هذا لا يعني أنني لا أشعر بالعاطفة الآن".
فقط الغبي لا يحب هذا المرأة.
أخذت نفساً عميقاً ثم تغيرت تعابيرها، ضوء مغري لمع في عيناها.
ارتفعت على كوعها ودفعته للخلف، وفمها هبط على فمه ببعد نفس.
"لا بأس، أريستيد، حقاً. لا أريد التفكير في الماضي أو كيف لا يمكنك تذكري الآن. أنا أريد أن أمارس الحب معك. لقد اشتقت لك وليلة البارحة لم تعوض عن هذا".
لا يوجد رجل على الكوكب يمكنه مقاومة هذا الاستفزاز العاري. قبلته وهو رد عليها بشغف ظن أنه فقده.

استلقت إيدن للخلف فيما ينام أريستيد قربها. لقد مارسا الحب مجدداً، وهذه المرة بحنان ولفترة طويلة. صرخ بكلمات الحب في خضم العاطفة وهي ردتهم له، لكن كيف لها أن تصدق أن كلماته حقيقية؟
لقد كانا حبيبين ثم تزوجا ليصبح المجموع ثلاث سنوات اعتبارا من البارحة ولا لمرة واحدة فيها كلمة حب عبرت شفتيه.
الليلة كانت المرة الأولى التي ناداها فيها أغابي مو في أي وقت مضى.
هل من الممكن أن يكون حقاً وقع في حبها؟ وماذا يقول هذا عن الوقت الذي أمضياه معاً من قبل؟ ماذا لو استعاد ذاكرته ومعها المعرفة بأن ما شعر به نحوها لم يكن حباً؟
الأسئلة حامت في رأسها، تعذب أفكارها بسيناريو تعيس تلو الآخر.
ماذا لو كان الآن مصر فقط أنه يحبها بسبب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الشعور بالذنب؟ تمسكت بحقيقة أنه لم يكن فخوراً بالطريقة التي عاملها بها حتى الآن، على الرغم أنه بدا ممتلئ بالكامل بالكبرياء الرجولي ليعترف بهذه الحقيقة.
هل يمكن للحب أن يولد من ذنوب الماضي؟
هل هو حتى حقيقي؟
كل شيء كان مربكاً للغاية. كيف ستكتشف في أي وقت حقيقة مشاعره نحوها عندما يبدو أنه مصر على أن يثبت أنه زوج أفضل مما تشير له ذكرياتها؟
كان مستعداً حتى لطرد كاسندرا. ظنت إيدن فعلاً أن هذا يحدث الآن.
أريستيد يعيش حالة من الشعور بالذنب... ذنب يرفض الاعتراف بوجوده... كان هذا احتمالا مخيفاً.
ولم ترد أن يخرج منه قبل أن ترحل كاسندرا من حياتهما، لكنها كذلك لا ترغب في إمضاء بقية حياتها متزوجة من رجل يبقى معها لأنه يشعر بالسوء للطريقة التي عاملها بها في البداية. كان هذا بالكاد احتمال مقبول أكثر من أن يكون متزوجاً منها لأجل طفلهما.

* * * * *

دخل أريستيد إلى مكتبه صباح الاثنين بنية لا تتزعزع.
لقد ضايق إيدن في اليوم السابق بسلوك كاسندرا منذ بداية زواجهما ولم يكن لديه أي شك على الإطلاق حول طرد المرأة.
لقد جعلت من إيدن بائسة بغمزها وتلاعبها الخفي وهو تركها تفعل. وكان هذا صليبه الذي عليه حمله، لكنه لن يدع سم كاسندرا يؤثر على حياته أو يعذب زوجته يوماً واحداً أكثر من هذا. كاسندرا حاولت الكذب والتلاعب للحفاظ على وظيفتها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ومكانها في حياته، ولكنه رفض إبقائها.
"أنت مطرودة، كاسندرا. الأمن ينتظر في مكتبك مع شيك بالستة أشهر لنهاية خدمتك ليرافقوك للخارج. لم يعد لديك تصريح للدخول لأي مباني لكوروس للصناعة أو لأجهزة الكمبيوتر".
"لا يمكن أن تكون جاداً. لا يمكنك طردي!".
"أنت مخطئة".
"لكنك تحتاجني، وليس تلك العاهرة الأمريكية. إنها لا تعرف شيئاً عن أعمالك... لا يمكنها حتى تكلم لغتنا ببراعة! أنا أنتمي لجانبك، وليس هي!".
"إياك أن تدعي زوجتي بأي شيء من هذا القبيل مجدداً... يمكنني أن أدمرك، كاسندرا... تماماً. لا تفعلي أي شيء يجعلني أفعل هذا".

شحبت وحدقت في وجهه، يديها بقبضتين على جانبيها كالمخالب.
"لكنت أحببتني لو لم تدخل هي على الخط".
"لم تكوني أنت مطلقاً في السباق".
"لكنك مارست الحب معي".
"مارسنا الجنس. بالتراضي وبدون التزام" علاقة وجيزة، لا شيء أكثر.
أدرك لماذا الآن. المرأة لا قلب لها؟! وهو عرف الآن الفرق بين ممارسة الجنس البارد المحسوب، وممارسة الحب.
إيدن مارست الحب معه، وببركة الرب، فلن يعرف وقتاً بدون تلك الهدية.
"كيف تجرؤ؟! لم يكن الأمر هكذا. لقد استمتع كلانا به" غضبها لوي ملامحها إلى قناع قبيح. "أنا مهمة لك. أنت تحتاجني".
"لا، أنا لا أحتاجك".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

انهمرت دموعها، لكن للمرة الأولى في حياته مرأى ضيق امرأة لم يحركه قيد أنملة.
توقفت عند الباب والتفتت لتواجهه وجهاً لوجه.
"لقد كانت على استعداد لتركك في نيويورك. أرادت طلب الطلاق. هل أخبرتك زوجتك الصغيرة القديسة بهذا؟".
وشيء انفجر في دماغه، كجدار ينهار لأنقاض.
"أنت تكذبين".
"لا. أنت فقط تتمنى لو كنت أكذب. هذه المرة أنا أقول الحقيقة الناصعة. لقد سمعت جدالكما بخصوص رحلتنا للمسرح. كانت غاضبة جداً، كانت مجنونة بالكامل، لكن هذا لم يكن شيئاً للطريقة التي حدثت في السيارة بالطريق إلى ولاية نيويورك".

"لا يمكن لك مطلقاً أن تعرفي ما كنا نناقشه في السيارة!!".
"بالطبع أستطيع، لقد وضعت لك جهاز تنصت" أعطته نظرة شفقة ثم قلدت لكنة إيدن الأمريكية "لم أعد أحتمل هذا، أريستيد. أريد الطلاق".
بحملقة أخيرة، خرجت كاسندرا من المكتب، لكن بالكاد لاحظها أريستيد. دماغه كان يقصفه بوابل من الصور. الأولى التي رآها كانت إيدن خارج متحف الميتروبوليتان للفنون.... كانت جميلة جداً، دوخته. المرة الأولى التي مارسا الحب فيها.... ولادة ابنهما... الكثير من الصور لمعت في دماغه بسرعة الصوت. ثم جاء ركوب السيارة الذي ذكرته كاسندرا..... قبل الحادث.
وعرف بالضبط ما الذي سبب ذاك الشعور

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالهاجس الخطير الذي أصابه منذ اكتشف أن لديه زوجة لا يمكنه تذكرها.
هذه ليست المرة الأولى منذ قيادته، التي تمنى أريستيد فيها لو أنه استخدم سائق ليقود سيارته. إيدن كانت مصممة على مناقشة علاقتهما ولم يستطع التركيز عليها وعلى القيادة في ذات الوقت.
"ما الذي تقولينه؟" سأل، مؤكد أنه أساء فهم كلماتها الأخيرة.
"لديك خيار لتقوم به. إما مساعدتك الثمينة أو زوجتك. لا يمكنك الحصول على كلتانا".
ابتلع لعنة. هرمونات إيدن اللاعقلانية كانت تحركها وقد ولدت جدالاً كبيراً بينهما، وكان مصمماً على تفادي واحد آخر.
لم تخبره أنها حامل بعد، لكنهما يتشاركان السرير ذاته ويمكنه العد.

لم تأتها في ميعادها الشهر الماضي وتوقفت عن الرضاعة الطبيعية فجأة.
لم يعرف لماذا لم تخبره ما لم تكن تحتفظ بالخبر كمفاجأة لعيد الميلاد، أو في الواقع لم تدرك الأمر بنفسها. ربما لم تجمع أثنين مع اثنين بسرعة كما فعل هو.
إنه يتذكر كم تشتت بسهولة خلال حملها بثيو. وسلوكها الأخرق كان محبوباً حقاً، لكنه لم يسبق له مطلقاً أن ضايقها بخصوصه لأنها كانت حساسة بشكل مفرط وقتها أيضاً.
"أعرف أنك لا تعنين هذا".
"وعلى أي دليل بنيت هذا الافتراض؟!".
"أنت تحبينني. أنت لن تتخلي عني لأنك مستاءة من كاسندرا بسبب بعض الأشياء التافهة".
"أنت تعتبر محاولاتها لتقويض زواجنا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تافهة؟!" سألت، صوتها بارد أكثر مما سمعه يوماً.

اللعنة!!

"لم أقل هذا".

"لكنك لا تصدق أنها تحاول تفريقنا؟".

"استمعي لنفسك، ينيكا ماو. ألا تظنين أنك تصبحين دراميةً قليلاً هنا؟".

"لا".

تنهد.

"حسناً، أنت كذلك" قال بلطف بقدر ما يستطيع.

لم يرغب حقاً بمضايقتها أكثر مما هي متضايقةً بالفعل.

"أنا لست دراميةً، لكنني بدأت أرى أنك لن تصدقني مطلقاً".

"كوني عادلةً. قبل هذا الأسبوع أنت لم تشتكي ولا لمرة واحدة من كاسندرا وقد رأيت بعيني الاثنتين محاولاتها لتكوني مرتاحةً في بيئةٍ غريبةٍ عليك".

"محاولاتها لتظهر جهلي، هذا ما تعنيه".

صر على أسنانه، لا يريد أن يفقد أعصابه، لكنه أصبح غاضباً رغم إرادته.

"أنت غير معقولة".

"ما هو الغير منطقي برغبتي أن يتخلص زوجي من امرأة تحاول تدمير زواجي؟!".

"لِمَ تريد كاسندرا فعل هذا؟".

سأل، آخذاً المحادثة في مسار آخر. إن أستطاع جعلها ترى أنها كانت تنظر للأشياء من وجهة نظر غير منطقيةٍ تماماً، فسيكون بإمكانهما إنهاء هذا النقاش المثير للسخرية.

"إنها تريدك".

"إنها موظفة لدي، وليست عشيقتي".

"كانت مرة، أو هذا ما فعلته".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التوتر سيطر عليه. كان عليه التعامل معها بعناية. هو وكاسندرا كانا عشيقين لمرة واحدة. لفترة وجيزة، مباشرة قبل أن يلتقي بإيدن، لكن ما إن قابل زوجته، المرأة الأخرى لم تعد موجودة بالنسبة له. كاسندرا كانت قد تقبلت انفصالهما بذات الهدوء المتمدن. لا قلبها أو كبريائها قد تضرر بشكل خاص.

"مستحيل أن تكون قد أخبرتك بهذا!!".

"أنت مخطأ".

"إيدن..." هدر، إحباطه المتزايد جعل صوته قاسياً.

"أوه، لقد نسيت، أنت لا تصدق أي شيء أقوله عن موظفتك الغالية".

"توقفي عن مناداتها بهذا. المرأة الوحيدة هنا الغالية علي هي أنت، حتى عندما تكونين غيوراً بشكل غير عقلاني".

قال بإثارة، محاولاً نزع فتيل التوتر المتزايد بينهما.

"أنا لست غير عقلانية وقد تقبلت منذ وقت طويل أنني لست غالية عليك أيضاً".

"ما الذي تعنينه بحق الجحيم بهذا؟" سأل بهدير منخفض، فاقداً السيطرة على أعصابه.

"ما قلته بالضبط. أعرف أنك لم تكن تحبني عندما تزوجنا، لكني ظننت أن حبي سيجعل كل شيء بخير. كنت مخطئة. وجدت أن كوني متزوجة لأجل ابني وأن تحتملني بسبب موهبتي في السرير ليسا كافيان. لكنه يؤلم كثيراً".

"هذا زاد عن الحد. أنت بالتأكيد بلا عقل وربما حالتك هي السبب، ولكنك سوف تتوقفين عن هذه الاتهامات المتوحشة فوراً".

"أنت لست في اجتماع مجلس الإدارة، أريستيد، لا يمكنك أمري كواحد من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مدرائك".
ثم التزمت الصمت وبقيت على هذا الحال لعدة ثوان.
جيد. ربما كانت قد هدأت.
"أنت تعرف أنني حامل" قالت بصوت هادئ، خالي من البهجة وكأنه إعلان فقط.
"آسف إن كنت سرقت فرحة إعلانك، لكن أجل، أنا أعرف".
"منذ متى؟".
"منذ فاتتك دورتك الأولى وبدأت باشتهاء التوست المحروق على الفطور".
"إذاً، عندما دعوتني لمرافقتك إلى نيويورك، كنت تعرف؟" لم بدت باردة جداً، كما لو كانت عواطفها ماتت؟
"أجل، كنت أعرف".
"هذا يشرح الأمر. لقد تمنيت... لم يعد يهم. كنت مخطئة".

"ما الذي تمنيته؟".
"أنك أخيراً تعبت من بقائك بعيداً عني، أنك أردت لزواجنا أن يكون متقارباً أكثر. يا لها من نكتة؟" سألت بتهكم مرير لم يظن مطلقاً أنها قادرة عليه.
"لا أحب أن أكون بعيداً عنك".
ما إن عرف أنها حامل مجدداً، عرف أيضاً أنه تعب من تركها خلفه في اليونان عندما يسافر. لهذا طلب أن تجهز إحدى طائراته للسفر مع الأطفال حتى تتمكن من المجيء معه، لكنه لم يخبرها.
لقد أراد الإحتفاظ بالخبر كمفاجأة لعيد الميلاد، كنوع من الهدية بمناسبة حملها الجديد.
ضحكت، بصوت متسلي ومتوتر بسوداوية.
"صحيح!! كيف يكون من المحتمل أن تفتقدني عندما تكون عندك كاسندرا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الخارقة كرفيقة سفر؟!".
"هي ليست زوجتي".
"إنها ترغب أن تكون".
"هذا هراء".
إيدن لم ترد على هذا. في الحقيقة، لم تقل أي شيء لعدة أميال.
بدأت تمطر وهو أدار مساحات السيارة.
"يجب أن نصل قريباً".
لم تكن المناورة لتغيير مجرى المحادثة جيدة، لكنه كان يخشى أن يبدأ جدال آخر.
"أظن أنه من الأفضل أن ننفصل" قالت بصوت ضجر، ميت "يمكنني العودة لنيويورك، أو الانتقال إلى مسكن منفصل قرب أثينا إن كنت تريد بقوة أن ينشأ الأطفال في اليونان. يمكننا تنظيم وقت زياراتك بشكل جيد".

شعر بأن أحدهم لكمه بقوة مباشرة في صدره والهواء انحبس في رئتيه.
التفت لينظر لها، يحتاج لمعرفة إن كانت جادة، آملاً بكل ذرة فيه أن لا تكون.
عيناها كانت مليئتين بألم مع التصميم.
"لم أعد أحتمل، أريستيد. أريد الطلاق".
لم يستطع التنفس. صدره يؤلمه. لقد ذهبت من "نحتاج للانفصال." إلى "أريد الطلاق" بخفقة قلب.
بدأ يصرخ عليها، لكن استغرقه عدة ثوان من دون أي رد ولمحة جانبية لها كشفت عنها نظرة عيناها الفارغة له وجعلته يدرك أنه كان يفعل هذا باليونانية. صرخ بالكلمة الوحيدة بالإنجليزية التي استطاع إخراجها.
"لا!".
لكنها ضاعت في صراخها وعيناه عادت للطريق ليرى شاحنة انحرفت إلى جهتهما من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الطريق.
لم يكن لديه وقت للمناورة. يمكن أن تتأذى. يمكن أن يفقدها. مد يده محاولاً حمايتها كما لو كان يحاول تجنب ما لا مفر منه.
استيقظ. مستلقي قرب الطريق. رأسه يؤلمه وبالكاد يعي ما يجري حوله.
"هذا سيء... دم... لا يمكننا فعل شيء... من المستبعد... النجاة...".
اهتز في لاوعيه، مؤكد أن زوجته وطفله في أحشائها سيموتان.
جلس أريستيد في مكتبه، يهتز ويتعرق.
زوجته نجت من تحطم السيارة، لكن هل نجا طفله؟ يتذكر أنها لم تكن بقربه خلال غيبوبته... كاسندرا كانت قد أقنعته أن هذا يعني أن إيدن لا تهتم حقاً لأمره. لكنها كانت تتعالج في المستشفى في الواقع...

وليس من ارتجاج طفيف فقط... ولكن من الإجهاض كذلك؟
رفع سماعة الهاتف وطلب أن يتم إيصاله بالمستشفى في نيويورك بصوت ضعيف من رعب ذكرياته. في وقت لاحق، وضع السماعة مجدداً، والراحة تخللت جسده. لم يفقد الطفل، لكن مجدداً لم تخبره عن الأمر أيضاً. لم لا؟
ثم ضحك بسخرية على نفسه وبلادته.
لقد أخبرته أنه تزوجها فقط من أجل ابنهما الذي لم يولد بعد وهي تؤمن بهذا. لقد أبقت الطفل خارج المعادلة هذه المرة لأنها أرادت أن تكون العامل الحاسم بالطريقة التي شعر بها نحو زواجهما الآن.
وفقاً للذكريات التي تعذبه، زوجته أرادت الطلاق.
ارتفع المرض إلى حنجرته. لم يخبرها مطلقاً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنه يحبها وهي صدقت أنه لا يفعل.
لقد أمضت وقتهما كله معاً مصدقة أنها لم تكن مميزة له في حين أنها كانت الهواء الذي يتنفسه.
لم يقل الكلمات، لكن، اللعنة، كيف لم تعرف؟ إنه يحتاجها بطريقة لم يحتاج ولن يحتاج بها إنساناً آخر.
إنها لم تتركه بعد خروجه من المستشفى.في الواقع، لقد تصرفت كما لو أنها تحاول إنقاذ زواجهما. هل فعلت، أو أن هذا عمل ولدته طبيعتها الحنونة؟ هل كانت قد أجلت تركه بسبب فقدانه الذاكرة؟ وإذا أخبرها أنه يستطيع التذكر الآن، هل سترحل؟
بالتأكيد هي لم تصدقه عندما أخبرها أنه يحبها ليلة البارحة، لهذا في ذهنها، لا شيء قد تغير بينهما. لا زالت لا تثق به ولم عليها أن تفعل؟ لقد فعل أقل القليل ليكسب ثقتها.
لكنه قد طرد كاسندرا.
يجب أن يعني هذا شيئاً.
لا شيء من هذا يهم حقاً إن لم يستطع إقناعها أنه يحبها. عقله بدأ بنسج الاحتمالات وظن أنه وصل إلى طريقة للقيام بهذا، ولكن أولاً عليه أن يكمل التودد الذي بدأه في اليوم السابق.
التقط سماعة الهاتف مرة أخرى، وهذه المرة، اتصل ببائع الزهور.

* * * * *

إيدن شعرت بأنها تريد الضحك بصوت عال عندما وصلت الطلبية الثانية.
الأولى كانت باقة ضخمة من الورود القرمزية. الكرت المرفق بها. "عاطفتي لك للأبد".
ثم على مدار الساعة، وصلتها دفعة جديدة،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وكل واحدة منهم مرتبة من ستة ورود صفراء في فازة كريستال. الكارت معهم كلهم مكتوب عليه نفس الشيء. "الورود الصفراء للحب الأبدي... وهذه شهادة مني".

لقد أرادها حقاً أن تصدق أنه يحبها. وهي بدأت تظن هذا، بغض النظر عما كان يشعر به نحوها للثلاث سنوات الماضية، إنه يحبها حقاً الآن.. ربما حتى بقدر ما تحبه هي.

في الرابعة، لم يرن جرس الباب لأجل طلبية أخرى، ولكن في الرابعة وخمسة عشر دقيقة، دخل أريستيد لغرفة الجلوس.

كانت تلعب مع الطفل كما تفعل بعد ظهر كل يوم، وهذه المرة وجهها يقابل القاعة.

كانت تنتظره والآن فقط أدركت هذا.

نظراتها الجائعة تعلقت بملامحه بفرح.

كان يرتدي واحدة من بذلات عمله ويحمل فازة من الكريستال ممتلئة بستة ورود صفراء تماماً كالتي سبقتها.

وقفت على قدميها كدمية مربوطة بسلاسل، يحركها وجوده.

إبتسم لها. "أغابي مو، تبدين جميلة".

ضحكت. لم تستطع المقاومة. كانت ترتدي تي شيرت وجينز كما تفعل عادة عندما تلعب مع ابنهما الهائج. ليست تماماً كملكة الجمال.

أريستيد قدم لها الورود.

"الورود الصفراء للحب الأزلي".

رفعت رأسها.

"هكذا تقول البطاقات".

"كل واحدة منها تمثل شهراً شعرت به بهذه الطريقة نحوك".

بما فيهن هذه المزهرية، فهذا يجعلها ستة وثلاثين... العدد الإجمالي للأشهر منذ لقائهما.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هذا مستحيل. أخبرتك...".
إصبعه ضغط على شفتيها.
"أعرف ما اعتقدته، لكنك كنت مخطئة، غاليتي إيدن، مخطئة جداً".
حدقت به... هل تذكر؟ لكن، لا، لكان أخبرها.
"كيف يمكن أن تكون متأكداً جداً؟".
"لأنني أعرف نفسي وأعرف أنني لا يمكن أن أحبك إلى هذا الحد الآن وأن لا أكون أحببتك من قبل على الإطلاق. وهذا مستحيل تماماً".
هل يمكن أن يكون هذا صحيحاً؟ هل أساءت الحكم على مشاعر زوجها نحوها.؟ كما أخبرت أريستيد، إنه لم يخبرها مطلقاً ولا لمرة واحدة أنه يحبها، إنه فقط لم يخبرها مطلقاً أنه يفعل.
التفتت ووضعت الفازة على طاولة قريبة ثم التفتت نحوه ورمت نفسها بين ذراعي زوجها.
"لا يهم، إن أحببتني الآن. لا يهم".
لكنه مهم. أراد أريستيد إخبار زوجته أنه يتذكر، لكنه لم يرد المجازفة بأن تتخلى عنه قبل أن يحظى بفرصة ليقنعها بحبه. إنها تحتاج أن تصدق بدون أي شك أن حبه لها حقيقي. تمنى أن تكون الخطط التي وضعها اليوم أن تكون أدلة كافية.
كانا في السرير تلك الليلة عندما أخبرها عن طرده لكاسندرا.
"قالت إنك كنت على وشك تطليقي" قال، محاولاً معرفة مشاعرها بخصوص المسألة الآن.
شحبت إيدن، لكنها أومأت.
"صحيح".
"هل لا زلت تشعرين بتلك الطريقة؟" سأل.
نظرت للأسفل نحو جسديهما العاريين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المتشابكين.
"ماذا تظن؟".
"أظن أنك كريمة جداً، لكن لماذا بقيت معي؟!".
"قال الطبيب أن لا نضايقك، أن هذا يمكن أن يكون خطيراً على مريض بالارتجاج. أنا ظننت أن إخبارك أن الزوجة التي لا تستطيع تذكرها تريد الطلاق يقع تحت بند الأخبار المؤسفة".
لم يفكر بهذه النقطة، لكنه زاد من قلقه أنها تبقى في زواجهما بسبب قلقها عليه، وليس لرغبتها في البقاء.
"أحبك".
ظل ظهر في عيناها، لكنها أومأت ثم قبلته بقوة.
لا زالت غير متأكدة منه، لكنها تريد.
في النهاية، استقرت للخلف على ذراعه.

"كيف عرفت كاسندرا أنني أريد الطلاق؟".
"وضعت قلم مع جهاز تنصت في السيارة المؤجرة".
"هذا تصرف مختل!".
"أو مصمم. لقد أعلمت الأمن بسرعة. اكتشفوا أنها اشترت اثنين من هذه الأجهزة عبر الانترنت قبل شهر من رحلتنا إلى نيويورك. وكان الآخر في شقتها عندما تم تفتيشها".
"هل تركتك تفتش شقتها؟!".
"كانت ستواجه تهماً كبيرة كنت سأرفعها عليها لو أنها لم تفعل".
"لقد أرادت الزواج بك".
"أجل، لكنها لم تفهم أن الحب لا يمكن استبداله بالجنس والطموح. إنها لم ولن تحبني، لكنها أرادت قوة أكبر مما كان لديها كمساعدتي الشخصية. ظنت أنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تستحقها بسبب صداقتنا مدى الحياة".
"لا زلت أقول أن هذا يجعلها مريضة".
"على الأرجح. هذا يجعلها أيضاً عاطلة عن العمل تقريباً".
"أنت لا تبقي الأمر سرياً؟ ماذا لو عرفت الصحافة بالقصة؟".
"كان يجب أن تنظر في الاحتمالات قبل أن تلعب لعباً لا ترحم بحياتي".
"اليونانيين حقاً لديهم شيء مع مسألة الانتقام هذه، صحيح؟!".
"والدي اعتاد القول أن السلوك السيئ انتقامه منه وفيه. كل ما يحدث لكاسندرا الآن، هي جلبته على نفسها من خلال أعمالها".
"أنا سعيدة لأنها خرجت من حياتنا".
"وأنا أيضاً".
كانت صامتة وهذا أصابه بالعصبية.

"ماذا؟".
"لا أستطيع فقط أن أصدق أن كل شيء مختلف الآن".
"إنتظري حتى عيد الميلاد وسوف تعرفين إلى أي حد مختلف".
جلست باستقامة وطالبت.
"أي نوع من الاختلاف؟".
"عليك أن تنتظري لتعرفي".
بدأت على الفور تلح عليه للحصول على إجابات وهو ضحك، مبتهجاً لقدرته على تذكر محاولاتها المحببة. لم تستطع أن تتحمل معرفتها أن هناك مفاجأة بانتظارها... أرادت أن تعرف كل شيء الآن.
أرادت أن تعرف جنس طفلهما قبل ولادة ثيو وأمضت ساعات في البحث عن أمور الوراثة محاولة معرفة لون عيني وشعر الطفل كيف سيكون.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طفل عيد الميلاد

في النهاية، الطريقة الوحيدة لوقف أسئلتها كانت أن يمارس الحب معها وهذه لم تشكل مشقة بالنسبة له.

نهاية الفصل الحادي عشر

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

جميعهم ذهبوا للجزيرة. ولم يمانع أي منهم في تغيير المخططات، لكن إيدن أرادت أن تعرف إن كان هذا له علاقة بمفاجأتها. لكن رفض أريستيد تنويرها.

سيباستيان، راشيل والأطفال انضموا لهما، كذلك فعلت فيليبا وفينست.

إيدن كانت واعية لجمال كنيسة الجزيرة الصغيرة المزينة بمناسبة العيد وظنت أنه ينبغي عليهم المجيء للجزيرة في عيد الميلاد وجعله تقليداً. الزينة بالأبيض والأحمر كانت في كل مكان، جنباً إلى جنب مع أمتار وأمتار من أشجار الإيلكس الخضراء وأكاليل الورود. الحرير الذهبي لف مقاعد الكنيسة بشرائط مخملية حمراء وخضراء. ولم تستطع الانتظار حتى تضاء الشموع عشية عيد الميلاد.

الموسيقى خارج نافذتها أيقظت إيدن صباح

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عيد الميلاد. لم تبدو كأنها أناشيد عيد الميلاد، لكنها لم تألف جميع أشكال الموسيقى الإحتفالية اليونانية.

بحثت عن دفء أريستيد بدون أن تفتح عيناها وعبست عندما لم تجد يدها سوى سريراً بارداً.

انفتحت عيناها ووجدت أن غرفتهما فارغة. جناح الباب كان مفتوحاً والضوء مطفأ. إذاً، هو لم يكن هناك. رمت الغطاء جانباً لتنهض وتذهب باحثة عن زوجها عندما انفتح الباب.

فيليبا وراشيل دخلتا الغرفة، ذراعيهما تفيضان بأكياس الملابس وعلب الأحذية. كان هناك الكثير من الأبيض وراشيل كانت تحمل باقة من الورود البيضاء، وايكليس عيد الميلاد الأخضر ملفوف بشريط ذهبي في اليد الأخرى.

إحساس غريب غمر إيدن. تذكرت عندما أخبرتها شقيقتها بالقانون عن نية سيباستيان عن مفاجأة زفاف وحلقها جف. هل كانت الكومة البيضاء الحريرية بين ذراعي فيليبا ما ظنته؟

"كاليميرا، إيدن" ابتسمت فيليبا ابتسامة عريضة "وعيد ميلاد سعيد".

"صباح الخير... ما الذي يحدث؟" سألت بصوت لاهث بالكاد عرفته.

"أريستيد رتب لك مفاجأة صغيرة".

"المفاجأة الصغيرة تأتي مع فستان زفاف؟!".

أومأت راشيل، وجهها الجميل التوى بابتسامة سعيدة.

الدموع ملأت عينا إيدن. "أوه... أنا...".

"واثقة أنك ستتقبلين هذه الأخبار أفضل من إبنتي الأخرى بالطريقة التي أخذتها عن خبر زفافها".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

راشيل احمرت خجلاً، وبدت متكدرة.
"لقد صرخت".
هزت إيدن رأسها، وحلقها مشدود، لكنها أجبرت الكلمات على الخروج.
"لن أصرخ. أنا متأثرة".
"جيد" قالت وقتها.
في غضون ساعتين إيدن كانت قد تناولت وجبة إفطار صغيرة، لكن فطور رائع وبدت جميلة كما تبدو أي عروس. ثوبها ناسبها بكمال، وليس فقط في الحجم ولكن في التصميم.
وقفت أمام المرآة. "أنا أبدو كأميرة خرافية."
وكانت كذلك. الثوب تلألأ بالأحجار الكريمة والتنورة تساقطت حتى ساقيها وكاحليها بطبقات من الحرير. صدر الفستان غطى صدرها الصغير بدون أن يجعله يبدو هزيلاً والمجوهرات رصعت الشرائط التي تخللت شعرها وأعطتها مظهراً ملوكياً.
كان هناك طرق على الباب والفراشات رفرفت بداخلها.
فيليبا ابتسمت وراشيل فتحت الباب.
أريستيد وقف في جانب الباب الآخر، سيباستيان يقف بقربه يحمل ثيو، وولديه الصغيران يقفان بقربهما.
عيناها تركزتا فقط على زوجها. كانت يرتدي توكسيدو بيضاء بذيل طويل ويبدو سعيداً جداً حتى شعرت بأن قلبها سينفجر.
انخفض على ركبة واحدة وأمسك بيدها المرتعشة بيده.
"إيدن كوروس، لقد أحببتك من اللحظة الأولى وسأحبك إلى الأبد. هل تشرفينني بأن تقبلي بي أمام عائلتي؟".
قبل أن تتمكن من إجابته، بصوت أجش قال.
"لقد أحببتك حقاً منذ البداية".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لكن..." صوتها اختفى عندما رأت شيئاً مختلفاً في عينيه.
كان موجوداً هناك طوال الأسبوع الماضي، لكنها لم تظن أنه حبه المكتشف حديثاً لها.
"أنت تتذكر" اختنقت بالكلمات.
"أجل".
كان لديه الكثير من الشرح... لاحقاً.
"يشرفني أن أقدم نفسي لك، أريستيد. أحبك كثيراً".
وجهه أضاء من الراحة ووقتها فقط أدركت أنه لم يكن متأكداً من إجابتها، وقد طلبها علناً مع ذلك.
وقف ومد يده. أخذتها وقادها بطريقة تقليدية نحو الكنيسة. العشرات من الناس وقفوا على طول الطريق وأدركت من الوجوه المألوفة أن العديد من عائلتي كوروس وديماكيس قد جاؤوا للجزيرة للاحتفالات. وقفوا خارج الكنيسة ليشهدوا طقوس شربهما من ذات الكأس ثم يكملان الاحتفال في الداخل.
التاج الذي وضع على رأسها لمع مع الماس والتوباز المفضل لديها،و التاج البسيط الذي ارتداه أريستيد بدا قديماً وتذكرت رؤيته في صور زفاف والديه. كان التاج الذي ارتداه والده ليتزوج بوالدته. ولسبب ما هذا أثر بها بروعة أكثر من أي شيء آخر. ابتسمت بمحبة له من خلال ضباب الدموع التي لم تحاول حتى أن ترمش لتبعدهم.
الحفل كان جميلاً وكما أخبرها مرة، لم يكن هناك عهود للإخلاص، ولكن العهد كان في عينيه وقلبها تفاعل معه بالقبول بسعادة.
الاستقبال كان كبيراً وعاصفاً مع الرقص

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

والكثير من الاحتفال، انتهاء بإضاءة الشموع عشية ليلة الميلاد.
كان في وقت لأحق عندما غادر الضيوف الآخرون حين استطاعت هي وأريستيد التوجه لخصوصية غرفتهما. ثيو كان قد ذهب منذ فترة طويلة لسريره.
"منذ تذكرت؟" سألت بعد أن حملها للداخل وأخفض نفسه ليجلس على الكرسي، وأجلسها في حضنه.
"صباح اليوم الذي طردت فيه كاسندرا".
في الصباح الذي أرسل لها فيه كل الورود، قائلاً أنه لطالما أحبها.
"لماذا لم تقل أي شيء وقتها؟".
"أردت أن أتأكد أنك تعرفين أنني أحبك أولاً".
"لكن لماذا؟".
"لقد أخبرتني أنك تريدين الطلاق. كيف

لي أن أكون متأكداً أنك لن تطلبيه مجدداً ما إن تعرفي أنني تذكرت؟".
"هذا غباء! لماذا أريد الطلاق الآن؟!".
"أنا لم أعرف لم أردت الطلاق وقتها".
ذكرها بصوت عكس ألم محادثتهما في السيارة في ذاك اليوم المشئوم.
"هل تعرف الآن؟" سألته بإلحاح.
"أجل، لكن، اللعنة، كيف يمكن أن تكوني مخطئة جداً بخصوص حبي لك؟".
لم تصدق أنه سأل.
"أنت لم تخبرني العكس مطلقاً".
"كان هذا أمراً لا يمكن الشك فيه، لقد أحببتك بجسدي في كل مرة مارسنا الحب فيها. كنت مسلوب العقل ووجدت صعوبة في فهم كيف لم ترى هذا. لقد كنت عاجزاً عن النوم، كنت أتخلى عن الاجتماعات وأقلب جدول أعمالي رأساً على عقب لأزورك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في شمال ولاية نيويورك بقدر ما أستطيع عندما كنا حبيبين".

"لم أكن أعرف أن وقتنا معاً كان يسبب هذه المشقة الكبيرة لجدول أعمالك!!".

"أنا رئيس يشرف على صفقات لشركة ضخمة... هل تظنين حقاً أنه كان لدي عطلات روتينية متفرغة بنهاية الأسبوع خلال تلك الأشهر؟".

"لم آخذ هذا بعين الاعتبار..." لكن هذا لم يكن صحيحاً.

لقد أخذته بعين الاعتبار في البداية وأخذته كدليل على أنها شخص مميز بالنسبة له، لكن حتى معرفة ما فعلته بخصوص جدول والدها، لم تبدأ بإدراك أن الوقت الذي يمضيه معها كم كلف أريستيد.

ولاحقا، عندما بدأت تشك حقاً بمشاعره نحوها، صرفت النظر عن أهمية هذا الوقت بالكامل. لم ترى أن أي من هذا الوقت يشمل الأشخاص الآخرين المقربين منه.

"لقد تزوجتك، إيدن... هل تظنين أن هذا لا يعني شيئاً؟".

"لقد تزوجتني لأجل ثيو".

"متى قلت هذا؟!".

"أنت لم تطلب الزواج مني حتى أخبرتك أنني حامل".

"لكن إن لم أكن أحبك، لما سألتك وقتها. ربما لم أسمي العاطفة بالاسم الذي يليق بها بذاك الوقت... حتى لنفسي، لكنها كانت موجودة. كوني متأكدة. بعد رؤيتي لمثال زواج خالي الأكبر، لما جازفت مطلقاً بالزواج لأي شيء أقل من ذلك".

ابتسم، وتعبيره ذهب مباشرة لقلبها.

"وقبل أن تبدئي بخلق سيناريوهات أكثر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وحشية، لم أنظم هذا الزفاف بسبب الطفل الجديد أيضاً".

"أنت تعرف....؟!".

"أنا أتذكر كل شيء. كان لدي بعض اللحظات المرعبة بانتظار الأخبار من المستشفى في نيويورك ولكن..." وضع يده على بطنها بحماية "أنا سعيد جداً لأنك حامل مجدداً".

"بدون مخاوف من عدم وجود مسافة مناسبة بين أطفالنا؟" مازحته.

بدا تعبيره فارغاً لثانية ثم لمعت نظراته بالفهم ويده ضغطت على بطنها برقة.

"على الإطلاق".

كانت سعيدة لأنه عرف عن الطفل والراحة لأنه فكر بالاتصال بالمستشفى بدلاً من القلق من فقدانهما الطفل. كانت حتى سعيدة أكثر لأنه يشعر بالإثارة للأخبار،

لكن هل شكت يوماً في اهتمامه؟

"أقبل أنك هذه المرة لم تتزوجني لأنني حامل" قالت بابتسامة.

"وأنني أحببتك طوال الوقت؟".

"إن كنت أحببتني، لماذا تركتني خلفك في اليونان خلال أسفارك الكثيرة؟".

ظل غامق غطى وجنتيه.

"أود أن أقول أنه في بعض الأحيان لم يكن لدي خيار وفي بعض الحالات، كان هذا صحيحاً. لقد كنت حقاً قلقاً عليك لتسافري وأنت حامل... كنت مريضة جداً في البداية. ثم، لاحقاً، لم أفهم كيف لطفل صغير أن يسافر. سيباستيان كان سعيداً بتركي أسافر كثيراً مكانه من أجل كوروس للصناعة من قبل زواجه براشيل".

"قلت إنك تود أن تقول إن هذا هو السبب..." إنها تعرف بالفعل أن هذا لم يكن صحيحاً،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ليس لجميع الرحلات، وهو كان ذكياً كفاية ليدرك هذا.

"الحقيقة أن كل هذه الرحلات كانت بسبب غبائي مجدداً. كنت محقة، لم أكن حقاً مستعداً للالتزام بالزواج، لكن ليس للأسباب التي تظنينها. لقد ارتبطت بك بكل هذه الطرق منذ المرة الأولى التي مارسنا الحب فيها، لكنك تملكين السلطة علي أكثر من أي شخص آخر".

"وأنت معتاد على السيطرة المطلقة".

"أجل".

"كيف لانفصالنا عن بعضنا أن يكون أفضل؟".

"ظننت أن بإمكاني المحافظة على سيطرتي إن لم أعتمد عليك بالكامل. هذا التفكير بدأ عندما كنا حبيبين واستمر بعد زواجنا، لكن مع كل رحلة قمت بها كان صعباً الاستمرار به. كل مرة كنت أغادر بها كنت أريد العودة للبيت أكثر. مؤكد أنك لاحظت كم كانت قد أصبحت رحلاتي قصيرة".

"كنت مشغولة جداً بالشعور بالفشل الذريع لأنك لا تحبني ولن تفعل مطلقاً".

"لقد اتصلت بك في كل الأوقات... هل تظنين أنني فعلت هذا مع أي امرأة أخرى؟ أنا حتى لم أتصل بوالدتي أغلب الأحيان بهذه الكثرة".

ضحكت على هذا. "لم أعتبر عدة إتصالات هاتفية أدلة على حياة طويلة من الحب المتفاني."

"كان عليك أن تفعلي."

ضحكت تقريباً، لكنه بدا جدياً جداً.

"ربما كان علي، لكنك لم تعرفني على عائلتك ونحن حبيبين".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هذه المرة اللون الأحمر غمر وجنتيه.
"كنت أعرف إن عرفت والدتي أو شقيقي عنك، فلن يوافقا".
"كان يمكن أن يظنا أنني لست جيدة كفاية لك؟ لأنني لم أكن يونانية؟".
"لأنه سيكون واضحاً للجميع بعد عشر ثوان أن علاقتنا تعني أنني أغويتك باستباق عهود زواجنا. والدتي كانت ستخجل مني. كان عليك رؤيتها مع سيباستيان وراشيل. لم يكن المشهد جميلاً. في البداية لم أكن مستعداً للزواج وبعدها كنت مصمماً جداً على الاحتفاظ بك لنفسي. عرفت أنني ما إن أتزوجك، فسيكون علي أن أشاركك مع الجميع... وليس فقط عائلتي. وعرفت أنني أن تشاركتك مع عائلتي، فسننتهي متزوجين سريعاً".
"هذا...".
"أناني بصورة جشعة، أعرف".
"جميل، كنت على وشك القول".
بدا أنه استرخى قليلاً.
"أنا سعيد لأنك ترين الأمر بهذه الطريقة" أخذ نفساً عميقاً "لقد تكلمت مع الدكتور لويس لأكثر من ساعة عندما اتصلت بالمستشفى. أعرف لِم نسيتك".
خائفة... على الرغم أن قلبها والطريقة التي حضنها بها أخبرتها أن عليها أن لا تكون خائفة... سألت.
"لماذا؟".
"لقد استيقظت بقرب الطريق، بعد الحادث. كنت حقاً خارج عقلي، لكنني سمعت المسعفين يقولون شيئاً عن كونهم لا يستطيعون فعل شيء لك... ظننت أنك ستموتين".
"كانوا يتكلمون عن الطفل".

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هذا ما قاله الدكتور لويس".
"كيف لآدم أن يعرف؟ لم يكن هناك".
"أفترض هذا اعتماداً على تقريرهم".
"أوه!!".
"لم أحب أن تدعيه آدم".
خنقت ابتسامة.
"الأطباء الأمريكان ليسوا رسميين كالأطباء اليونانيين".
"هكذا لاحظت".
"إذاً نسيتني لأنك ظننت أنني سأموت؟".
"الدكتور لويس يظن هذا بالإضافة إلى صدمة طلبك للطلاق، هذا الاعتقاد حفز ذهني على النسيان كحماية ذاتية".
"أخبرت الطبيب بما قلته في السيارة؟".
"أجل. كان علي أن أعرف لم أردت نسيانك وهو أصر على معرفة كل شيء قبل أن يساعدني على فهم السبب".
"واو. أنت فعلاً أحببتني!!".
عيناه امتلأتا بعاطفة عميقة.
"لم أستطع مواجهة الحياة بدونك... لا زلت لا أستطيع".
"كان عليك أن تخبرني".
"سأمضي الباقي من حياتي أخبرك به مئة مرة في اليوم".
"على الأقل".
ابتسم كلاهما، الحب بينهما ملموس جداً وكان عليها أن تسأل نفسها كيف كانت على يقين أنه لم يكن موجوداً من قبل. لكنها عرفت.
"أتذكر، عندما أخبرتك أن لدى والدي الكثير من العلاقات".
"أجل. إنه ليس من الآباء المخلصين أيضاً. الأعمال تأتي أيضاً أولاً".
"ظننت أن هذا يحصل معك أيضاً، لكنني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أرى الآن كم لونتك بسلوكه".
"لقد قمت بأخطاء، لكن أنت وعائلتنا تعنيان لي أكثر بكثير من أي شيء، ينيكا ماو".
"أنا سعيدة. أنت تعني لي أكثر بكثير من أي شيء آخر أيضاً" احتضنت جسده "والدي قال أنه أحب والدتي وبعدها كان له الكثير من العلاقات. ماتت بالسرطان عندما كنت في الثالثة عشرة. لقد اعتنى بها جيداً، بمحبة خلال كل ذلك، ولكن كل ما أستطيع تذكره كان الليالي التي كنت أسمع فيها بكائها عندما يكون في الخارج مع إحدى نساءه".
"أنت لا تثقين بالرجال".
"لا".
"أنا لست والدك".
"لا، أنت على العكس منه تماماً. كنت مخلصاً كما على الرجل أن يكون، لكنك لم تخبرني أنك تحبني. وكان ينبغي أن أكون بخير مع هذا، تعرف؟".
"رفضي لقول تلك الكلمات جعلك لا تشعرين بالأمان. وتلميحات كاسندرا لم تساعد".
إنحنت للخلف لتنظر في عينيه، عيناها رطبتين بدموع السعادة.
"أنا آسفة لأنني إتهمتك بأنك تقيم علاقة غرامية معها".
"وأنا آسف على الكثير والذي لا أستطيع قوله كله، لكن الأمور ستختلف من الآن فصاعداً".
"أجل، سنكون كلانا أذكى".
"سنحب بعضنا للأبد".
قبلها وختما على عهودهما الشخصية بخصوصية تامة.
فتحوا هدايا عيد الميلاد، والأولاد بدئوا أولاً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثم لعبوا بألعابهم الجديدة على الأرض وسط كومة من الورق الملون في حين فتح البالغون هداياهم.

فيليبا وفينست أحبا الرحلة إلى الحدائق الأكثر شهرة في العالم التي رتبها الزوجين الآخرين.

"إيدن قامت بمعظم الترتيبات، وأنا متأكدة أنكم لن تستغربوا سماع هذا" قالت راشيل ضاحكة.

نظرة فيليبا المحبة والفرحة جعلت إيدن تحمر من الخجل وأخفضت رأسها قبل أن يرى أي شخص الدموع في عينيها. هرمونات الحمل كانت سيئة أحياناً.

عندما فتحت هديتها من أريستيد، لم تفهم ما الذي كانت تنظر له.

"اشتريت لي طائرة؟".

هز رأسه وضحك.

"لقد جهزت واحدة من طائرات كوروس للسفر للعائلة".

نظرت عن كثب للصور في العلبة الذهبية المسطحة وأخذت نفساً فرحاً.

"أنت لا تنوي حقاً تركي خلفك بعد الآن، صحيح؟".

"لا. علينا أن نتوقف عن السفر في شهرك الأخير، لكن بخلاف هذا، لا شيء سيوقفنا".

الغرفة إشتعلت للأخبار عن الطفل الجديد ومر وقت طويل قبل أن تحظى هي وأريستيد بدقيقة مع ابنهما. كانا يضعانه في سريره ليأخذ غفوة وذراع أريستنيد حول إيدن بينما تهدهد ابنهما لينام.

"نحن عائلة، أغابي ماو".

"عائلة محبة" أكدت له.

تسللا بهدوء من غرفة الطفل. وإقترح أن يتمشيا وصولاً إلى الكنيسة الصغيرة وهي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ذهبت معه بسرور، تحب هذه العلاقة المفتوحة الجديدة التي يتشاركانها... الأمان الذي شعرت به لعاطفته نحوها.

توقفا أمام المذبح حيث احترقت العديد من الشموع.

التفت ليواجهها، عيناه تلمعان بطريقة أثارة ريبتها.

"في عيد الميلاد الأول بعد لقائنا، أتيت إلى هنا وشكرت الرب على هديته لي... المرأة التي ستصبح زوجتي".

فتحت فمها، لكن لم يخرج ولا حرف واحد منها.

قبلها برقة.

"كان هذا بعد عدة أيام من لقائنا".

"أجل".

"عرفت وقتها أنك تريد الزواج بي؟".

"عرفت وقتها أنني أود أن أتزوجك، وأنك ستكونين أم أطفالي. لقد اقترفت أخطاءً، لكن لا تشكي مطلقاً أنك حصلت على حبي منذ البداية".

"لن أفعل. لن أشك بك مطلقاً مجدداً. حبيبي".

أخذها بين ذراعيه وضغط شفتيه على شفتيها، ورائحة زهور عيد الميلاد أحاطت بهما في الكنيسة الصغيرة التي إستضافت زواجهما الذي ولد من الحب الحقيقي.

تمت بحمد الله